جامعة حلب

كلية الهندسة المعمارية

الدراسات العليا

تأهيل المدن التاريخية الإسلامية

أسس وضوابط عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية

في مدينة حلب القديمة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية

(إعادة تأهيل المدن التاريخية الاسلامية)

إعداد المهندس:

عبد الحميـــد دهنه

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

جامعة حلب

كلية الهندسة المعمارية

الدراسات العليا

تأهيل المدن التاريخية الإسلامية

أسس وضوابط عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية

(إعادة تأهيل المدن التاريخية الاسلامية)

إعداد المهندس:

عبد الحميـــد دهنه

بإشراف

المشرف

د. عماد الصالح

أستاذ مساعد في قسم علوم البناء والتنفيذ

كلية الهندسة المعمارية – جامعة حلب

المشارك

د. صخر علـبي

أستاذ مساعد في قسم التخطيط والبيئة

كلية الهندسة المعمارية – جامعة حلب

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

تصريح

أصرح بأن هذا البحث بعنوان :

أسس وضوابط عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية

في مدينة حلب القديمة

لم يسبق أن قبل للحصول على أي شهادة، ولا هو مقدم حالياً للحصول على شهادة أخرى.

المرشح

المهندس عبد الحميد دهنه

Declaration

We hereby declare that this work:

The Basies and Regulations of the Rehabilitation of Historical Buildings in the Old City of Aleppo

Has not already accepted for any degree ,and non submitted concurrently for any other degree.

Candidate

Arch. Abdull-hameed Dihnah

شهادة

نشهد بأن هذا العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به طالب الماجستير في برنامج التيمبوس (إعادة تأهيل المدن التاريخية الإسلامية) من كلية الهندسة المعمارية بجامعة حلب السيد **عبد الحميد دهنه** بإشراف الدكتور عماد الصالح ومشاركة الدكتور صخر علبي . وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص.

المرشح

المهندسة عبد الحميد دهنه

المشرف	المشرف المشارك
الدكتور المهندس عماد الصالح	**الدكتور المهندس صخر علبي**

Certificate

We hereby certify that the work described in this thesis is the result of the candidate's own investigation under the supervision of Dr. Emad Al Saleh and Dr .Sakhur Olaby. Any reference to any other researches on this subject has been duly acknowledged in this text.

Candidate

Arch. Abdull-hameed Dihnah

Supervised by

Prof. Emad Al Saleh	**Prof. Sakher Olabbi**
Department of Building and construction sciences	**Department of Urban Planning and Environment**
Faculty of Architecture	**Faculty of Architecture**

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

صدق الله العظيم

- **كلمة شكر :**

أمام كل من ساندني وساعدني ... أمام كل من وقف بجانبي ودعمني ... أمام كل من نصحني ووجهني ... وكل من دعا لي بالتوفيق وتمنى لي النجاح ...

أقف باحترام وتقدير ، وأشكر كل الشكر مقرونا بأطيب المشاعر والتبجيل ...

أهديكم عملي هذا ...

وأهديه لمدينتي حلب ولمن أحبها وعمل لأجلها ...

وأنا بأشد الأسى واللوعة لما حل بها من دمار وتخريب ...

حلب دائما في خريطة عواطفي ... تختبيء في شراييني كما يختبيء الكحل في العين السوداء ، وكما يختبيء السكر في حبة العنب ... واليوم تنفجر الحلاوة كلها على فمي .. فلا أعرف من أين يبدأ الكلام ، ومن أين تبتديء دموعي ومن أين تبتديء

حلب

وأتمنى من الله العلي القدير أن تنجلي هذه المحنة عنها وعن أهلها لتعود الشهباء أفضل مما كانت في أفضل عهودها ...

المهندس المعمار : عبد الحميد هيثم دهنه

فهرس المحتويات

العنـــــــــــــــوان	رقم الصفحة
فهرس المحتويات	أ
فهرس الأشكال	د
المقدمة	و
أ- تمهيد	و
ب. أهمية البحث	ح
ج. مشكلة البحث	ح
د.هدف البحث	ط
هـ. منهجية البحث	ط
و.. مجال البحث	ط
ز. خطة البحث	ك
١- الفصل الأول: سياسات التدخل في المباني التاريخية .	١
١-١- سياسات التدخل في المباني التاريخية على المستوى الدولي .	١
١-١-١- المباني التاريخية.	٢
١-١-٢- سياسات التدخل.	٢
١-١-٣-أهم المواثيق الدولية المتعلقة بسياسات التدخل في المباني التاريخية.	٤
١-١-٤- المواثيق والمعايير التي حصلت على موافقة الإيكوموس.	٦
١-٢- الاتجاهات العامة المتبعة في عملية إعادة التأهيل.	٨
١-٢-١- الاتجاه الأول: المحافظة على المبنى التاريخي (Conservative).	٩
١-٢-٢- الاتجاه الثاني: الاتجاه التفاعلي (Interactive).	١١
١-٢-٣- الاتجاه الثالث: المبنى التاريخي إرث ثقافي يجب المحافظة عليه.	١٢
١-٣- الإطار المرجعي لسياسات إعادة التأهيل في حلب القديمة (قانون الآثار – قرارات الحفاظ - نظام ضابطة البناء).	١٤
١-٣-١ قانون الآثار(١٩٣٨ -١٩٦٣).	١٤
١-٣-٢ قرارات الحفاظ على المناطق .	١٤

فهرس المحتويات

١-٣-٣ نظام ضابطة البناء في مدينة حلب القديمة رقم /٢٩/	١٥
خلاصة الفصل الأول	١٧
٢-الفصل الثاني: الاتجاهات المتبعة في عمليات إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة	٢٠
٢-١- واقع عمليات إعادة التأهيل للمباني التاريخية في مدينة حلب القديمة	٢٠
٢-١-١ – التأكيد على هوية المبنى التاريخي	٢٠
٢-١-٢- سيطرة الوظيفة الجديدة على المبنى التاريخي	٢٤
٢-١-٣- التوظيف الجديد بإضافة ما يحتاجه المبنى التاريخي	٢٦
٢-٢- تجارب إعادة التأهيل في مدينة حلب القديمة	٣٠
٢-٢-١- دار الياسمين	٣٣
٢-٢-٢- مطعم كان زمان	٣٩
٢-٢-٣- فندق بيت وكيل	٤٥
٢-٢-٤- دار آجق باش	٥٤
٢-٢-٥- تقييم الحالات الدراسية	٦٠
خلاصة الفصل الثاني	٦٢
٣-الفصل الثالث: إشكاليات عملية إعادة التأهيل للمباني التاريخية	٦٣
٣-١ التلاؤم الوظيفي للبرنامج الجديد للمبنى التاريخي	٦٣
٣-١-١-اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى ضمن النسيج العمراني التاريخي	٦٣
٣-١-٢- تلاؤم الوظيفة الجديدة للمبنى مع الدراسة الوظيفية القديمة للمبنى التاريخي	٦٤
٣-١-٣- التوظيف الجديد للمبنى التاريخي	٦٧
٣-٢- مدى تناسب الدراسة البيئية والاجتماعية التي قام عليها المبنى التاريخي في الماضي مع الوظيفة الجديدة	٦٩
٣-٢-١-المشاكل الناتجة عن الدراسة البيئية	٦٩
٣-٢-٢-المشاكل الناتجة عن الدراسة الإجتماعية	٧٣
٣-٣- التقنيات والتجهيزات الحديثة وتأثيرها على المباني التاريخية	٧٥

فهرس المحتويات

٣-٤-إضافات غير المختصين .	٧٨
خلاصة الفصل الثالث	٧٩
٤-حالة دراسية : إعادة تأهيل بيت غزالة وتوظيفه متحفا لذاكرة مدينة حلب	٨٠
٤-١- اختيار بيت غزالة	٨٠
أ- الهدف من إحداث المتحف	٨٠
ب- فكرة المتحف	٨٠
٤-٢- دراسة الموقع	٨٠
٤-٣- تأهيل المتحف	٩١
٤-٤- منهجية العمل	٩١
٤-٤-١- ترميم البناء وفق منهجية عمل مستقبلية وخطة زمنية محددة	٩١
٤-٤-٢- تأهيل الموقع وتوظيفه كمتحف	١٠١
٤-٤-٣- التجديد المتكرر للمتحف	١٠١
٤-٤-٤- الصيانة الدورية	١٠٢
٤-٥- اقتراحات الباحث في موقع بيت غزالة	١٠٣
النتائج	١٠٥
التوصيات	١١١
المراجع	١١٤
الملحق	١١٦

فهرس الأشكال

الفصل	رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
مقدمة البحث	**الشكل (١)**	مشاريع التدخل في مدينة حلب القديمة	**و**
	الشكل (٢)	التشويه في مشاريع التدخل في مدينة حلب القديمة	**ز،ح**
	الشكل (٣)	حالات عملية إعادة التأهيل لمباني سكنية في مدينة حلب القديمة بوظائف مختلفة	**ط**
الفصل الأول	**الشكل (٤)**	متحف الآثار المصرية – تورينو– ايطاليا	**١٠**
	الشكل (٥)	متحف اللوفر – باريس– فرنسا	**١٢**
	الشكل (٦)	بيت الشيخ سعيد آل مكتوم – دبي– الامارات العربية المتحدة	**١٣**
	الشكل (٧)	بعض المشاريع في حلب القديمة– الربع الأخير من القرن الماضي	**١٧**
	الشكل (٨)	بعض المشاريع في حلب القديمة – العقد الأخير	**١٨**
	الشكل (٩)	بعض المشاريع في حلب القديمة في الأعوام الأخيرة	**١٩**
الفصل الثاني	**الشكل (١٠)**	بيت في حي الجديدة – (عدسة الباحث)	**٢١**
	الشكل (١١)	صور من سوق المدينة لمحلات مختلفة – (عدسة الباحث)	**٢٢**
	الشكل (١٢)	بيت آجق باش– متحف التقاليد الشعبية	**٢٣**
	الشكل (١٣)	مطعم تاج القلعة – أمام قلعة حلب – (عدسة الباحث)	**٢٥**
	الشكل (١٤)	باحة فندق المنصورية – محلة باب قنسرين –	**٢٦**
	الشكل (١٥)	القاعة الخشبية – مديرية حلب القديمة – (عدسة الباحث)	**٢٧**
	الشكل (١٦)	الحمام الملكي – قلعة حلب – (عدسة الباحث)	**٢٨**
	الشكل (١٧)	بيت في الجديدة – خلف جامع شرف – (عدسة الباحث)	**٢٩،٢٨**
	الشكل (١٨)	مخطط موقع عام لحي الجديدة في مدينة حلب القديمة	**٣٢**
	الشكل (١٩)	صور من دار الياسمين	**٣٤**
	الشكل (٢٠)	المخططات المعمارية لدار الياسمين– الباحث	**٣٦،٣٥**
	الشكل (٢١)	المخططات المعمارية لمطعم (كان زمان) – رسم الباحث	**٤٢،٤١**
	الشكل (٢٢)	صور بيت وكيل	**٤٨،٤٧**
	الشكل (٢٣)	المخططات المعمارية لبيت وكيل – رسم الباحث	**٥٠،٤٩**
	الشكل (٢٤)	صور من بيت آجق باش – متحف التقاليد الشعبية	**٥٦**
	الشكل (٢٥)	المخططات المعمارية لبيت آجق باش	**٥٨،٥٧**

الفصل الثالث	**الشكل (٢٦)**	أفنية داخلية في بيوت حلب القديمة	**٦٤**
	الشكل (٢٧)	إيوانات في بيوت حلب القديمة	**٦٥**
	الشكل (٢٨)	قاعات في بيوت حلب القديمة	**٦٦،٦٥**
	الشكل (٢٩)	المغارة في بيت غزالة – عدسة الباحث	**٦٦**
	الشكل (٣٠)	أسطح بيوت حلب القديمة – مخطط الإرتقاء	**٦٦**
	الشكل (٣١)	تغطية الفسح السماوية في بيوت مختلفة– عدسة الباحث	**٧١**
	الشكل (٣٢)	أفنية داخلية مكشوفة في بيوت أعيد تأهيلها– عدسة الباحث	**٧٢**
	الشكل (٣٣)	إخفاء جهاز التكييف وكامل تمديداته داخل الملقف – بيت سكني في الجديدة– عدسة الباحث	**٧٥**
	الشكل (٣٤)	الاستفادة من الخزائن الجدارية في العرض المتحفي– بيت آجق باش – عدسة الباحث	**٧٦**
	الشكل (٣٥)	الإستفادة من اخفاء التمديدات تحت بلاط الباحة– بيت غزالة– عدسة الباحث	**٧٦**
	الشكل (٣٦)	اخفاء أجهزة الإنارة ضمن قطع قديمة – مطعم زمرد– الجديدة– عدسة الباحث	**٧٧**
	الشكل (٣٧)	إضافات غير المختصين على المباني بعد عملية إعادة تأهيلها– عدسة الباحث	**٧٨**
	الشكل (٣٨)	الاختلاف في مستوى عمل المختص عما أضيف لاحقا	**٧٩**
	الشكل (٣٩)	صور قديمة من بيت غزالة– أرشيف مديرية الآثار والمتاحف	**٨٢،٨١**
الحالة الدراسية	**الشكل (٤٠)**	صور من بيت غزالة – عدسة الباحث	**٨٤**
	الشكل (٤١)	المخططات المعمارية لدار غزالة – رسم وتوثيق الباحث	**٩٠،٨٥**
	الشكل (٤٢)	صور من أعمال التدخل في دار غزالة قبل عام ٢٠٠٦	**٩٢**
	الشكل (٤٣)	تعريف بدار غزالة – عدسة الباحث	**٩٢**
	الشكل (٤٤)	دليل عن دار غزالة– توثيق الموقع –عمل الباحث	**٩٣**
	الشكل (٤٥)	مشروع ترميم ٢٠٠٨ – عدسة الباحث	**٩٤**
	الشكل (٤٦)	مشروع ترميم ٢٠٠٩ – عدسة الباحث	**٩٥**
	الشكل (٤٧)	مناظير افتراضية لعملية التأهيل المتحفي – (رسم رامة دهنه فنون جميلة ق ديكور)	**١٠٠**

- المقدمة:

أ- تمهيد :

حلب مدينة مزدهرة ومأهولة بالسكان، منذ خمسة آلاف عام، وهي واحدة من أكثر المدن الإسلامية التي لا تزال محافظة على نسيجها العمراني المتراص وطابعها المعماري المتميز بكل ما يضمه من وظائف. تتميز المدينة القديمة في حلب بأنها من المدن الإسلامية التي قامت على أساس روماني – هلنستي وقد سميت آنذاك بيرويه ومازالت في تبدل وتحول مستمرين منذ بداية العصر الإسلامي حتى الآن لتواكب بذلك احتياجات قاطنيها، ولتشكل مثالاً فريداً من نوعه في الانسجام بين أسلوب الحياة المتبدل واحتياجات السكان من حيث الحماية والذي يقوم بتأمينه محيطها العمراني الحصين. ([1])

تعرضت مدينة حلب القديمة منذ بداية القرن العشرين حتى الآن إلى مجموعة كبيرة من مشاريع التدخل المتنوعة والمختلفة (ترميم – تحديث – حفاظ – إعادة تأهيل... اكتساح) الأمر الذي ترك أثراً واضحاً فيها وباتت تلك المشاريع ونتائجها تشكل جزءاً هاماً من تكوين المدينة لأنها تعكس كافة المراحل التاريخية التي مرت عليها. جاءت هذه المشاريع في بداية القرن العشرين منسجمة مع التكوين العمراني الذي تتميز به حلب القديمة لتتحول بدءاً من منتصفه عما كانت عليه وتؤدي إلى تغيير في خصوصية المدينة وشخصيتها الفريدة.كان الهدف من تلك المشاريع تحديث المدينة وتأمين حركة مواصلات سهلة تخدم المركز التجاري التقليدي فيها وتربط الأحياء الحديثة في الشمال والغرب مع أحيائها في الشرق والجنوب مما أدى إلى تقطيع أوصال المدينة وتقسيمها إلى جزر تفصل بينها شوارع عريضة تؤمن مرور السيارات وتتوضع على طرفي الشوارع العريضة مباني ذات نظام عمراني حديث يختلف تماماً عن نظامها العمراني التقليدي. ([2])

اقتضت حالة الفوضى هذه إلى تسجيل المدينة في لائحة التراث العالمي كتراث يجب المحافظة عليه، ليبدأ بذلك تاريخ جديد للمدينة، ففي بداية التسعينات تم البدء بمشروع إحياء حلب القديمة كنتيجة للتعاون المشترك بين مجلس مدينة حلب والوكالة الألمانية للتعاون التقني ([3]). وعلى الرغم من جميع البوادر الإيجابية التي بدأت تظهر في مناطق العمل إلا أنها كشفت عن كثير من الآثار السلبية التي رافقت المشروع نتيجة لعدم الخبرة الكافية في هذا المجال، أو لنقص في الموارد البشرية الواعية لهذا الإرث التاريخي العظيم أو لنقص في الإمكانات المادية والتمويل، الأمر الذي أدى إلى ظهور الكثير من السلبيات في مجال مشاريع التدخل وذلك لافتقار الجهود المبذولة

([1]) حريتاني، محمود – ترجمه وحققه ووضع شروحه-: حلب في النصف الأول من القرن العشرين ، دراسة في الجغرافيا العمرانية والاقتصاد السياسي والإجتماعي-شارل غودار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩

([2]) مديرية حلب القديمة ، الوكالة الألمانية للتعاون التقاني – كتيب-: احياء مدينة حلب القديمة ، التطوير العمراني في موقع للتراث الحضاري العالمي ،٢٠٠٤.

([3]) المرجع السابق

برأيي للأسس والمعايير الواضحة التي تضبط عمليات إعادة تأهيل المباني التاريخية ،وعدم وجود عمليات تقييم لمشاريع التدخل التي تمت .

فندق الشيراتون في منطقة باب الفرج

(عدسة الباحث ٢٠١٢)

شارع السبع بحرات – الجامع الأموي (مخطط بانشويا)

(عدسة الباحث ٢٠١٢)

مشاريع الترميم واعادة التاهيل لبيوت من مدينة حلب القديمة – فندق المنصورية

شعار الجهات العاملة في مدينة حلب القديمة مديرية حلب القديمة – الوكالة الألمانية للتعاون التقاني

شكل رقم (١) مشاريع التدخل في مدينة حلب القديمة

ب – أهمية البحث:

تقييم عمليات إعادة التأهيل في مدينة حلب القديمة لإمكانية تقييمها ومقارنتها مع الأنظمة المحلية والمعاهدات والمواثيق الدولية للإرتقاء بها ، وذلك من خلال :

جمع وتحليل آلية العمل في عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة وتحديد نقاط القوة والضعف فيها لوضع الحلول بهدف تطويرها والوصول إلى نتائج ترقى إلى مستوى المعايير الدولية ،

جـ– مشكلة البحث :

- قصور أسس وضوابط عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة والتي توجه العاملين فيها .
- تدني نتائج سياسات إعادة التأهيل بالمقارنة مع السياسات العالمية ، وخاصة فيما يتعلق بإعادة تأهيل المباني التاريخية.
- الخوف من تشويه الهوية التاريخية للمباني التاريخية وانفصالها عن الوسط التاريخي.

مطعم دار الترث في منطقة الجديدة

(عدسة الباحث٢٠١٢)

الساحة أمام قلعة حلب – المدرسة السلطانية – مبنى السراي (عدسة الباحث ٢٠١٢)

مطعم بيت وكيل في منطقة الجديدة

(عدسة الباحث٢٠١٢)

شكل رقم (٢) التشويهات في مشاريع التدخل في مدينة حلب القديمة

د – هدف البحث:

يهدف البحث إلى :

- الارتقاء بالمبادئ التوجيهية لعملية إعادة التأهيل في مدينة حلب القديمة

هـ– منهجية البحث:

- يعتمد البحث على الطريقة التحليلية النقدية والمنطقية لبعض الأمثلة ، ومقارنتها بأمثلة عالمية عن طريق استخدام طرق التحليل النقدي .
- واستنتاج حالات القصور بهدف اقتراح توجهات لحل المشاكل .

و – مجال البحث :

- **مكانيا:** المباني التاريخية المعاد تأهيلها في مدينة حلب القديمة.
- **زمانيا:** الفترة الزمنية من بعد تسجيل مدينة حلب القديمة على لائحة التراث العالمي وحتى عام ٢٠١٢ ميلادي.

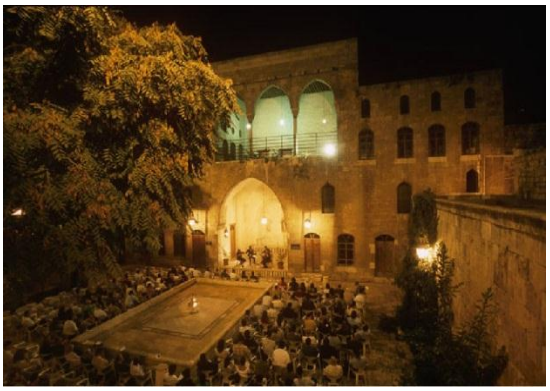

استخدام الوظيفة الادارية في اعادة تأهيل قصر قطرآغاسي في البياضة – مدرسة سيف الدولة – ليكون مركزا لمديرية حلب القديمة.

استخدام الوظيفة الثقافية في اعادة تأهيل بيت اجق باش في الجديدة – سوق الصوف – ليكون متحفا للتقاليد الشعبية.

استخدام الوظيفة السياحية في اعادة تأهيل بيت وكيل في الجديدة ليكون مطعم وفندق.

استخدام الوظيفة التعليمية في إعادة تأهيل بيت في منطقة القصيلة لمدرسة .

شكل رقم (٣) حالات عملية إعادة التأهيل لمباني سكنية في مدينة حلب القديمة بوظائف مختلفة

ز- خطة البحث:

يتألف البحث من مقدمة وثلاثة فصول ونتائج وتوصيات .

حيث تطرق البحث في الفصل الأول لمناقشة سياسات التدخل في المباني التاريخية وتطورها حتى أصبحت بحكم الأنظمة والقوانين المفروضة عالميا ، وما واكب ذلك محليا عن طريق إحداث مديرية حلب القديمة منذ بداية القرن العشرين وتسليط الضوء عليه معمارياً وعمرانياً وفنياً و مؤسساتياً وذلك عن طريق تحديد ايجابياته وسلبياته وصولاً لنتائج وآثار مشاريع التدخل على واقع مدينة حلب وانبثاق مفهوم إعادة تأهيل المباني التاريخية في الفصل الثاني من خلال استعراض الخبرات المحلية (ما تم محلياً على هذا الصعيد) وتحليلها ومقارنتها مع ما يجري عالميا . و العمليات المتعلقة بإعادة تأهيل المباني التاريخية، وما هي الجهود والخبرات المحلية التي ضمت مثل هذه المشاريع وتسليط الضوء على نتائجها ، عن طريق دراسة وتحليل تجارب محلية ضمن مفهوم إعادة تأهيل المباني التاريخية لغايات مختلفة (سياحية، ثقافية)، ودراسة نتائجها وتقييمها ، واستنتاج الأسس والضوابط التي تقوم عليها عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في الفصل الثالث استناداً للمواثيق والمعاهدات الدولية في مجال ترميم وإعادة تأهيل المباني التاريخية. للخروج بنتائج وتوصيات عامة.

UNIVERSITY OF ALEPPO
Faculty of Architecture
Re-habilitation of Islamic Cities
TEMPUS PROGRAM

The Basies and Regulations of the Rehabilitation of Historical Buildings in the Old City of Aleppo

Presented obtain the Master's Derree in
The Architectural Engineering

Prepared by:
Arch. Abdull-hameed Dihnah

Supervised by

Prof. Emad Al Saleh
Department of Building and construction sciences
Faculty of Architecture
University of Aleppo

Prof. Sakher Olabbi
Department of Urban Planning and Environment
Faculty of Architecture
University of Aleppo

Academic Year
2013-2014

UNIVERSITY OF ALEPPO
Faculty of Architecture
Re-habilitation of Islamic Cities
TEMPUS PROGRAM

The Basies and Regulations of the Rehabilitation of Historical Buildings in the Old City of Aleppo

Presented obtain the Master's Derree in
The Architectural Engineering

Prepared by:
Arch. Abdull-hameed Dihnah

Academic Year
2013-2014

الفصل الأول: سياسات التدخل في المباني التاريخية ((دوليا – محليا)).

١-١ سياسة التدخل في المباني التاريخية على المستوى الدولي

مما لا شك فيه أن عمليات التدخل ارتبطت منذ البدء بصناعة البناء ، فقد تعود السكان أن يقوموا بتدخلات دورية على مساكنهم ومبانيهم منعاً لانهيارها وللحفاظ عليها من العوامل الطبيعية ، وقد ظهرت الأساليب والمفاهيم العلمية في ترميم المباني التاريخية لغرض الحفاظ على الممتلكات الثقافية منذ القرن التاسع عشر في أوربا وذلك للحفاظ على التراث العمراني لتلك الشعوب ([1])، وعلى المستوى الدولي تزايد الاهتمام بهذا الموضوع منذ أواسط القرن العشرين حيث تم تأسيس منظمة اليونسكو ومركز الإيكرووم (ICCROM) المركز الدولي لدراسة الممتلكات الثقافية وغيرها من المؤسسات المهتمة بالحفظ على التراث العمراني للشعوب وصيانته وترميمه وبرزت مفاهيم ونظريات وأساليب للترميم ومواد الإنشاء وأساليب متقدمة لكشف الأضرار التي تحدث في المباني وطرق علاجها .

وبالتالي جاء مفهوم الصيانه ليؤدي هذا المعني واستقر الرأي على إجراء عمليات صيانه على المعلم بالقدر الذي يحفظه من العوامل الخارجية وبدون تغيير في شكه الخارجي ، ومن المعروف أن معالجة المباني التاريخية من التلف قد بدأ مع الأعمال التطبيقية البسيطة التي كان يقوم بها المرممون في الماضي من أجل إصلاح ما قد تلف من الآثار وقد أطلق على هذه الأعمال مصطلح الترميم(Restoration).
وفي العصر الحديث اعتمدت عمليات ترميم المباني اتاريخية على أسس عملية وتطبيقية محددة وواضحة الهدف يطلق عليها عمليات الصيانة (Maintenance)

وتجدر الإشارة إلى أنه أيان القرنين الثامن عشر والتاسع عشر سادت الحياة الثقافية في أوربا وجهتا نظر متعاكستان فيما يتعلق بإعادة تأهيل المباني التاريخية:

وجهة النظرالأولى : ترى ضرورة عدم القيام بأي أعمال تدخل على المبنى التاريخي ما ينتج عنها في النهاية ضياع هويته الأصلية، وتؤكد وجهة النظر هذه على تركه بدون أي تدخل بعيدا عن أيدي المرممين بتغيير عناصره المعمارية والزخرفية الأصلية وتبديلها وتجديدها .

أما وجهة النظر الثانية : فقد رأت ضرورة تأهيل وترميم ماقد تلف من المباني التاريخية مع المحافظة على معالمها الأصلية.
إن معظم المتخصصين في تأهيل المباني التاريخية يستخدمون مصطلح الصيانه بدلاً من مصطلح الترميم في

([1]) كردي ، فاتنة :التراث العمراني بين الأصالة ومتطلبات الحداثة- من مؤتمر الانتربلد – القاهرة ١٨-٦-٢٠٠٥

دراستهم وبحوثهم لأن مصطلح الصيانه أعم وأشمل من مصطلح الترميم حيث تعددت أسس ومفاهيم عملية الترميم بينما أسس الصيانه في العصر الحديث ثابتة وواضحة لآنها ترتكز على أسس علمية تهدف إلي دراسة مكونات الأثر المطلوب وعلاجه وتحديد خصائصه الفيزيائية والكيميائية بالطرق العلمية المتعارف عليها في هذا الاتجاه ، واختيار انسب طرق العلاج وأفضل المواد الكيميائية التي تستخدم في علاج هذا الأثر وصيانته وحفظه في الوقت الحاضر والمستقبل بعيداً عن مصادر التلف.

ومن كل ماسبق يمكن القول إن مصطلح صيانة (Maintenance) يعبر عن تطور ميدان ترميم الآثار وصيانتها بعد أن أصبح هذا المصطلح في الوقت الحاضر يربط بين مصطلح الحفاظ (Preservation) ومصطلح ترميم (Restoration) .

١-١- المباني التاريخية :

هي المباني التي تشكل في مجموعها التراث المعماري لمنطقة ما ، وتحمل قيما تاريخية (historical values) اكتسبتها إما من خلال تميزها المعماري أوالجمالي أو من خلال عمرها الطويل أو من خلال ارتباطها بأحداث مهمة حدثت في المنطقة. تلك الأحداث قد تكون دينية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية وقد تتسع دائرة تصنيف المباني التاريخية لتشمل كل مبنى يتجاوزعمره المئتي عاما ،- كما في القانون الايطالي مثلا . -يعرف" فيلدن "المباني التاريخية في كتابه:

(Conservation of historic buildings) على أنها تلك المباني التي تشعرنا بالاعجاب ، وتشوقنا إلى معرفة المزيد عن الناس الذين سكنوها وعن ثقافتهم ، و تحمل قيما جمالية أو معمارية أو تاريخية أو أثرية أو اقتصادية أو اجتماعية أو وسياسية ([٢]) .

١-١-٢- سياسات التدخل :

- **الحفاظ Preservation**

يقصد بذلك عملية ترك الأثر كما هو عليه من غير أية إضافات أو تعديلات ومتابعة الوظيفة الأصلية ذاتها للمبنى من أجل منع أية تدخلات كبيرة على المبنى .

- **الحماية Protection**

يقصد بذلك عملية إطالة عمر الأثر عن طريق تقديم ما يحتاجه من تدخلات تحميه من عوامل التلف بأنواعها بغض النظر عن الوظيفة .

(2) Feilden, Bernard M: Conservation of historic buildings. London: Butterworth Architecture 1994., p11

- **الإحياء** **Revive - Relive**

يقصد بذلك عملية إعادة بث الحياة في المبنى بوظيفته الأصلية التي كان عليها بعدما فقد تلك الوظيفة نتيجة مشاكل تتعلق بسلامة البناء وأحواله .

- **إعادة الاستخدام** **Re-use**

يقصد بذلك عملية استخدام المبنى ذاته بوظيفة جديدة شبيهة بالوظيفة القديمة ودون الحاجة لتدخلات كبيرة في البنية المعمارية لذلك المبنى.

- **إعادة الإنشاء** **Re-construction**

يقصد بذلك عملية إعادة بناء المبنى الأثري القديم بحيث يعود كما كان في السابق أو بما يسمح نظام ضابطة البناء الموجود ، ويكون غالبا باستخدام الوسائل والطرق التقليدية ، وغالبا ما تكون موجودة في ذات الموقع .

- **الترميم** **Restoration**

يقصد بذلك عملية إصلاح المبنى الأثري بشكل كلي أو جزئي بأقل ما يمكن من التدخلات ووفق الشروط والضوابط العالمية والمحلية بعد تحديد الهدف من هذه العملية والانتهاء من الدراسات التفصيلية بالكامل .

- **التجديد** **Renewal**

يقصد بذلك إضافة عناصر حديثة للمبنى مثل: الكهرباء والمصاعد والتدفئة وأدراج الحريق. وهذه الإضافات قد تؤدي إلى إلحاق أضرار بالمبنى تتفاوت جسامتها، لذلك فإن المهندسين المتخصصين في أعمال الترميم يكونون على حذر شديد عند معالجة مثل هذه الحالات .

- **الصيانة** **Maintenance**

يقصد بذلك عملية يحد بها تلف وقع فعلاً، أو من تلف يحتمل وقوعه، وذلك باستخدام الوسائل المناسبة مثل: إصلاح الشقوق ودهان الخشب والمعادن بانتظام وإزالة الحشائش وعزل الحوائط عن الرطوبة، وهذا يعني أن الصيانة هي العامل الرئيسي في إطالة عمر المبنى من ناحية وإكسابه أحسن مظهر من ناحية أخرى.

- **إعادة التأهيل Rehabilitation**

يقصد بذلك وضع جملة من المحددات لإعادة المبنى بصورته الحالية لأداء وظائفه القديمة أو أي وظيفة جديدة مناسبة ، وذلك من خلال الإصلاح أو التطوير مع الحفاظ على أجزاء المبنى وعناصره التي تحمل قيمًا تاريخية أو معمارية أو ثقافية مميزة عبر العصور التي مرت على المبنى منذ إنشائه . هذا يعني ايجاد وظيفة جديدة للمبنى حتى يمكن الاستفادة منه واستغلاله ، وفي نفس الوقت نضمن له الاستمرارية ونحافظ عليه عن طريق وجود سكان فيه يقومون بأعمال الصيانة باستمرار. ([٣])

١-١-٣-أهم المواثيق الدولية المتعلقة بسياسات التدخل في المباني التاريخية :

إن أول محاولة لطرح رؤية متماسكة ومنطقية للدفاع عن المباني التاريخية والحفاظ عليها تقدمت بها "جمعية حماية المباني القديمة" (Society for the Protection of Ancient Building's) عام ١٨٧٧. وذلك على شكل بيان تكون أساسا من نداء إلى "وضع مبدأ الحماية مكان الترميم (") ، و في فترة قصيرة نسبيا كان البيان نقطة انطلاق لكثير من البيانات اللاحقة التي شكل موضوعها الأساسي بيان SPAB الذي تم اعتماده وتطويره دون تعديلات كبيرة. ([٤])

- **مؤتمر أثينا - (Athens Conference)** عام ١٩٣١ ، نظمه المكتب الدولي للمتاحف ، ووضع مبادئ أساسية لصياغة مدونة دولية لممارسة الحفاظ .

- **ميثاق البندقية** – (Venice Charter) انبثق عن المؤتمر الدولي الثاني للمعماريين والمهتمين في المعالم التاريخية الذي عقد في مدينة البندقية في مايو ١٩٦٤ ، شكل ميثاقا دوليا للحفاظ على الآثار والمواقع ، الذي حل محل ميثاق أثينا (Athens Charter).و اعتمده المجلس الدولي للمعالم والمواقع (ICOMOS) في عام ١٩٥٦ ونشر في عام ١٩٦٦ ([٥]).

([٣]) المالكي ، د. قبيلة فارس، والبياتي ، نمير قاسم خلف : الحفاظ واعادة تأهيل المباني التراثية .مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات و البحوث الهندسية ، ص ١٣٣

(4) M-Tuun.Anthony : Preserving The World's Great Cities.p: 139

([٥])ايكوموس هي منظمة دولية غير حكومية تعمل على تشجيع الدراسة النظرية والمنهجية والتكنولوجيا وتطبيقاتها في حفظ الآثار والمناطق التاريخية والمواقع.

وقد أكد ميثاق البندقية على أهمية النسيج الأصلي ، وعلى التوثيق الدقيق لأي تدخل ، وعلى أهمية دور جميع الفترات في هوية البناء ، والحفاظ على المباني التاريخية بهدف إفادة المجتمع. وحدد الميثاق الأساسيات والمذاهب و النهج في التعامل مع المباني التاريخية. ([٦])

تلى ميثاق البندقية العديد من المعايير والمواثيق والاتفاقيات والتوصيات الرسمية المتعلقة بالمحافظة على المباني، وفرت توجيهات مهمة للعاملين في مجال الصيانة وإطارا أساسيا للممارسة في مجال الحماية وتحسين البيئة التاريخية وتمثلت فيما يلي :

- **ميثاق فلورنسا** (Flurance Charter) المتعلق بالحدائق التاريخية (١٩٨٢). والذي قدم تعريفا للمصطلح " الحديقة التاريخية "والتكوينات المعمارية التي تشكل المشهد التاريخي (Historic landscape). شدد على الحاجة إلى تحديد قائمة للحدائق التاريخية ، قدم توجيها بشأن الصيانة والحفاظ والترميم وإعادة البناء، ويعتمد على ميثاق فينيسيا في كثير من مبادئه.

- **ميثاق واشنطن** (Washington Charter) المتعلق بالحفاظ على المدن والمناطق التاريخية (١٩٨٧). وثيقة مفيدة بالنسبة للمبادئ العامة في تخطيط وحماية المناطق العمرانية التاريخية.

- **ميثاق لحماية وإدارة التراث الأثري** (Charter for the Protection and Management of Archaeological Heritage) عام ١٩٩٠. يضع موضوع علم الآثار تحت العناوين التالية : التعاريف ، وسياسات الحماية المتكاملة (integrated protection policies) ، والتشريعات ، والمسح (survey) والصيانة والحفظ (maintenance and conservation) والاظهار (presentation) وإعادة البناء (re-construction) ، والتعاون الدولي .

- **ندوة عن بداية العمارة المعاصرة في مجموعة من المباني القديمة** (Seminar for the beginning of contemporary architecture in the group of old buildings) عام١٩٧٢. يشدد على ضرورة الاستخدام المناسب للكتلة ، للمقاسات ، للنمط والمظهر ، وتجنب التقليد.

([٦]) يمكن الاطلاع على النص الكامل لميثاق البندقية وغيرها من الوثائق المفصلة في مواقع الايكوموس ومنظمة اليونسكو.

- **ميثاق دبي –٢٠٠٤ –** يعتبر أول ميثاق عربي يرعى ويهتم بالمباني التاريخية ويقدم أصول التعامل معها ويقدم تفصيلا بآلية العمل وتعريفا بأهم المصطلحات المستخدمة في سياسات التدخل في المباني التاريخية .

١–١–٤–المواثيق والمعايير التي حصلت على موافقة الإيكوموس :

- **قرار بشأن الحفاظ على المدن صغيرة الحجم** (Decision on maintaining small-sized cities)(١٩٧٥). يلحظ التهديدات المحتملة لمثل هذه الأماكن، ويرتكز على النقاط التالية :

الافتقار إلى النشاط الاقتصادي و هجرة السكان و اختلال البنية نتيجة إدخال عناصر جديدة وآثار الأنشطة الحديثة وأساليب مواجهة هذه التهديدات .

- **إعلان أمستردام** (Amsterdam Declaration) انبثق عن مؤتمر عن التراث المعماري الأوروبي (١٩٧٥)، وقدم ملاحظات حول أهمية التراث المعماري والمبررات للحفاظ عليه و وضع عمليات الحفاظ على أسس ثابتة ودائمة ، دمج الحفاظ على التراث المعماري في عملية التخطيط الحضري واعتبارها واحدة من أهم العوامل.

- **ميثاق السياحة الثقافية** (Cultural Tourism Charter)(١٩٧٦). أبرز الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة الثقافية على المواقع الآثرية التاريخية .

- **ميثاق بورا** (Burra Charter)، ميثاق ايكوموس الأسترالي للحفاظ على الأماكن الثقافية (١٩٨١) .

طور هذا الميثاق المبادئ الواردة في ميثاق البندقية لتلائم الاحتياجات المحلية الأسترالية ، وقد تضمن قائمة شاملة تعرف موضوعات مثل المكان و الحفاظ و الصيانة ، وصون وترميم وإعادة إعمار وإعادة استخدام ملائم .

كما أنه يتطور إلى مفاهيم ذات أهمية ثقافية ، مثل الجمالية والتاريخية والعلمية و لقيمة الاجتماعية لأجيال الماضي والحاضر والمستقبل ، ويفترض أن تستخدم هذه التعاريف في كل مكان، وأن تكون خطط المحافظة المزمع إنشائها ، مبررة قبل أي تدخل ، كما يتضمن شرحا لمبادئ الحفاظ ولعمليات التأهيل الجيدة

- **إعلان تلاكسكالا** (Declaration of Tlaxcala)، المتعلق بإحياء المستوطنات الصغيرة (١٩٨٢). والذي يعد مبادرات لحماية المجتمعات المحلية التي تعيش في مستوطنات صغيرة وفي بيئات تقليدية.

- **ميثاق أبلتون** (Charter Ableton) لحماية وتحسين البيئة العمرانية (ايكوموس كندا ١٩٨٣) يعتبر مستويات التدخل في البيئة التاريخية ، ويلاحظ أن احترام النسيج الأصلي شكل أساسا جوهريا لأنشطة الحماية ، ويرى أن التأهيل الجيد يحتاج التوثيق و تجنب التخمين واستخدام المواد والتقنيات التقليدية والحفاظ على مظهر المبنى بطرقة انعكاسية – راجعة (reversibility) واحترام كمال وسلامة البنية.

- **ميثاق لحفظ قيمة مواقع التراث الثقافي** (Charter to save the value of cultural heritage sites) (ايكوموس نيوزيلندا ١٩٩٢).

يتضمن تعريفات شاملة لعمليات الحفاظ ، ويطرح مبادئ للحفاظ على الأماكن التراثية في نيوزيلندا. وهو يسعى إلى تقديم إطار مرجعي ومبادئ توجيهية للممارسة المهنية المناسبة.

وعلى الرغم من أنه كتب لتطبيقه في نيوزيلندا إلا أن المبادئ الأساسية يمكن ان تطبق بشكل عام وتتبع في هذا روح ميثاق البندقية.

- **ميثاق الحفاظ على المدن والمناطق التاريخية في الولايات المتحدة الأمريكية** (Charter preservation of historic cities and regions of the United States of America) (ايكوموس ١٩٩٢).

يقدم بيانا شاملا حول أهمية المدينة التاريخية والأحياء والمواقع ، وينص على ما ينبغي القيام به لمعالجة قضايا الحفاظ بطريقة متماسكة وشاملة .

- **المبادئ التوجيهية للتعليم والتدريب في مجال حفظ الآثار**– فرقة العمل والمواقع (Guidelines for education and training in the field of conservation effects - the Task Force and sites) ١٩٩٣ .

الهدف من هذه الوثيقة يتمثل في وضع معايير ومبادئ توجيهية للتعليم والتدريب للمحافظة على المباني التاريخية ، والمناطق والمدن التاريخية والمواقع الأثرية والمناظر الطبيعية والثقافية، كما يؤكد على ضرورة وضع نهج شامل لقضايا التراث ويحدد المهارات المطلوبة.

مما سبق نلاحظ التأكيد على مفهوم إعادة التأهيل وتحديد مبادئه في كافة المواثيق والمعاهدات الدولية ، حيث يوضح الجدول التالي مدى ارتباط مفاهيم سياسات التدخل بكل من المواثيق والمعاهدات الدولية.

الميثاق	تاريخه	الحفاظ	الحماية	الإحياء	إعادة الاستخدام	إعادة الإنشاء	الترميم	التجديد	الصيانة	إعادة التأهيل
أثينا	١٩٣١	*				*	*			*
فينيسيا	١٩٦٤	*				*	*		*	*
إعلان أمستردام	١٩٧٥	*								*
ميثاق بورا	١٩٨١	*			*	*	*		*	*
إعلان تلاكسكالا	١٩٨٢		*	*						*
ميثاق أبلتون	١٩٨٣	*	*							*
واشنطن	١٩٨٧		*			*	*		*	*
ميثاق لحماية وإدارة التراث الأثري	١٩٩٠	*	*			*	*		*	*
ميثاق زيمبابوي	٢٠٠٣	*			*	*	*	*	*	*
ميثاق دبي	٢٠٠٤	*	*	*	*	*	*	*	*	*

جدول رقم (١) سياسات التدخل في المواثيق والمعاهدات الدولية – (الباحث)

١-٢ الاتجاهات العامة المتبعة في عملية إعادة التأهيل .

وجد الكثير من بلدان العالم أن إعادة تأهيل المباني القائمة مع إضافة بعض التعديلات عليها، يشكل مهربا من الكثير من المعضلات التي تواجه الحفاظ ويرضي جميع الأطراف، كما حصل في مدينة كارديف البريطانية، إذ اتبعت الحكومة سياسة إعادة تأهيل المباني وتحسينها لبعض الأحياء السكنية القديمة بعد معارضة السكان لهدمها. (٧)

وللتغلب على المشاكل التى قد تعيق عمليات إعادة التأهيل من حقوق الملكية وغيرها، تلجأ الحكومات في أمريكا وأوروبا إلى الاجبار ، فلا تعتبر إعادة التأهيل مسألة طوعية بل تعدها أحيانًا قسرية، إذ قد تفضي المحكمة بإجبار المالك على إعادة التأهيل والاستخدام، و هذا ما حدث في أمريكا كاستجابة لحركة المحافظة على المباني التاريخية التي تدعو إلى الحفاظ على منشآت القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

اما إذا كان من غير الممكن منع التغيرات التي يطالب بها السكان في داخل المباني من إعادة تشكيل للواجهات وغيرها، فيبقي للدولة الحق في حفظ المظهر الخارجي العام للمدينة، كما حدث في جنيف حين أقرت الحكومة قانون "حق شراء الواجهة "وهو مشروع مماثل لفكرة تعويضات نزع ملكية العقارات، وتقوم هذه الفكرة على شراء الحكومة لواجهات المباني القديمة، ثم ترك الحرية للملاك في الترميم والتنظيم من الداخل، ومن ثم تقوم الحكومة باعتماد ميزانيات للحفاظ على الشكل الخارجي، لأنه لم يعد ملك أفراد، بل هو تراث أمة وذاكرة مجتمع. (٨)

- **تم تصنيف اتجاهات عملية إعادة التأهيل للمباني التاريخية عالميا الى ثلاثة اتجاهات :**

١-٢-١- الاتجاه الأول: المحافظة على المبنى التاريخي (Conservative)

يتبنى الحفاظ على المبنى التاريخي كما هو من غير أي تعديلات أو إضافات عليه ويرى أن المبنى التاريخي شاهد على الحضارات السابقة ويجب الحفاظ عليه ولا يمكن أن يخضع إلى أي تغيير أو تحديث عليه ، وينادي بالاكتفاء بترميمه وتدعيمه والحفاظ عليه كما هو وحمايته من الانهيار .

برز في هذا الاتجاه المهندس الايطالي" رافائيل ستان" (١٧٨٠- ١٨٨٩) حيث كان يعرف الحفاظ على المبنى التاريخي على أنه التدعيم الإنشائي له لحمايته من الانهيار. وقد قام في بداية القرن التاسع عشر بتدعيم الكولوسيوم (روما) بجدار حامل من الإسمنت على نحو ظاهر بكل وضوح .ثم تبعه المهندس الايطالي جوزيف فالادي (١٧٦٢ – ١٨٤٠) الذي أكمل بناء بعض الأجزاء المتهدمة في الكولوسيوم

---

(٧) بن صالح، محمد عبد الله صالح: متطلبات وإجراءات البرمجة لإعادة تأهيل مرافق قائمة بموقع عام محدد. مجلة جامعة الملك سعود **(العمارة والتخطيط)** المجلد العاشر4 /، ص3

(٨) تراوري، محمود: منطقة البلد (ذاكرة جدة التاريخية) . **الوطن** .جدة 1523 \ 30تشرين ثاني2004 ، ص/ 1

محافظا على الشكل الأصلي ، لكنه استخدم الطوب والحجر ليعطي الجدار الحامل شكلا معماريا، لاعتقاده أن التدخلات الضرورية من أجل التدعيم الإنشائي يجب أن لا تظهر في المبنى التاريخي([٩]).

ولهذا الاتجاه العديد من الأمثلة التي اتخذت منه نهجا يذكر منها متحف الآثار المصرية في تورينو الذي اتخذ من مبنى يعود إلى القرن التاسع عشر ميلادي مقرا له وكان قبل ذلك مقرا لأكاديمية العلوم . فقد تم استحداثه عام ١٨٢٦ من قبل كارلو فيليس ، وهو أحد أهم متاحف الآثار في العالم ، وثاني أكبر متحف لآثار الحضارة المصرية القديمة بعد متحف القاهرة ، فهو يضم في أجنحته آلاف التحف الأثرية و مئات من التماثيل وأوراق البردي جمعها الإيطاليون خلال رحلاتهم إلى أرض الفراعنة منذ منتصف القرن السابع عشر الماضي.

شكل رقم (٤) متحف الآثار المصرية – تورينو – ايطاليا

(9) Tancredi, Prof. Carunchio: historical and theoretical aspects of Restoration. The "Specialized training course in Algiers for Cultural Heritage operators, . Algeria 2005.

١-٢-٢- الاتجاه الثاني: الاتجاه التفاعلي (Interactive)

ينطلق من أن المبنى التاريخي يمثل جزءا من الحياة المعاصرة ، ومن أن المباني التاريخية لابد أن تخضع للتطور كونها شيدت في الماضي تستخدم في الحاضر ، وينادي هذا الاتجاه بمبدأ إعادة الإحياء وإعادة الإنشاء و التجديد في عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية ، وقد تبنى بعض المعماريين أمثال المعماري البريطاني جيمس وات (wyatt james) (1746-1813) نظرية إعادةالنظر بالتصميم عند ترميم المبنى التاريخي، و إحداث تغييرات جوهرية وجذرية في المبنى التاريخي بهدف تحسينه، والسماح بإزالة عناصر قد تكون هامة جدا، فقد أقدم وات على هدم الجدران المنتصبة أمام المذبح في إحدى الكنائس لتحسين الفراغ (١٠).

وقد ازدهر هذا التيار على يد المعماري الفرنسي فيولي ليدوك (Violet le-Duc) (١٨١٤ – ١٨٧٩) ، الذي حاول الحصول على رؤية شاملة لمظهر المبنى المعماري التاريخي، لما يرى في وقت محدد فقط، وقد طبق ليدوك رؤيته التي بناها على دروس العمارة القوطية التي تلقاها في إيطاليا وتركزت على مباني العصور الوسطى، حيث قام بترميم عدد من الكنائس التي تعود إلى تلك الفترة وكان أهمها كنيسة" نوتردام في باريس (Noter-Dam church) (١١).

وكانت تصاميمه جديدة مبدعة جسدت رفضه للحفاظ على المتبقي من المبنى كما هو، وفهمه الحفاظ على المبنى التاريخي على أنه فكرة جديدة جدا" :فالترميم بالنسبة له لا يعني أن تحافظ على المبنى كما هو، وإنما أن تكمل الشكل وتحصل على تصميم جديد قد لا يكون موجود أبدا في تاريخ المبنى(١٢).

مثال ذلك متحف اللوفر(باريس – فرنسا) الذي أنشئ عام ١٥٥٩ كمقر للملك، ليتحول لاحقاً إلى مقر لعدة وزارات حكومية، ثم تقرر تحويله عام ١٧٩٣م لمتحف لعرض مقتنيات الأسرة المالكة، وفيما بعد قرر الرئيس الفرنسي ميتران-١٩٨٣-١٩٨٩م- تطوير المتحف و أسند المهمة للمعماري I.M.Pei . الذي بنى فكرته على إضافة صالة تتوسط أجنحة اللوفر الثلاث في الفناء الداخلي للقصر. تتوضع تحت سطح الأرض يمكن من خلالها الوصول مباشرة إلى أي قسم في المتحف، يعلوها هرم زجاجي ضخم ارتفاعه ٢١م و طول قاعدته ٢٥م، هيكله من معدني و مغلف بوحدات زجاجية شفافة من طبقتين. لقد توسط هذا الهرم الزجاجي الفراغ العمراني

---

(١٠) العمد، د.إيمان :محاضرة بعنوان **اساليب الحفاظ المعماري** . نابلس :جامعة النجاح الوطنية -كلية الدراسات العليا \ ١- تشرين ثاني 2006

(11) Tancredi, Prof. Carunchio: historical and theoretical aspects of Restoration. The "Specialized training course in Algiers for Cultural Heritage operators, . Algeria 2005

(12) Wikipedia, http://en.wikipedia.org/wiki/Eug%C3%A8ne_Viollet-le-Duc#Military_career_and_influence, 2012 (٢٠١٢-٦-٢٥)

للمشروع و تحول إلى مدخل رئيسي للمتحف. وقد ساهمت هذه الإضافة في زيادة مسطحات العرض بنسبة ٨٠% و زادت مسطحات خدمة الجمهور بنسبة ١٦٠% .

شكل رقم (٥) متحف اللوفر – باريس– فرنسا

١-٢-٣- الاتجاه الثالث: المبنى التاريخي إرث ثقافي يجب المحافظة عليه ،

يعتمد على أن المبنى التاريخي هو إرث ثقافي يجب المحافظة عليه مع عدم اغفال التطورات الطارئة عليه ، وذلك من خلال النظر لكل المشاكل التي يعاني منها المبنى بشمولية من أجل وضع الخطط والاستراتيجيات الشاملة لتطويره ، ليبقى محافظا عليه نابضا بالحياة من خلال الارتقاء به واعادة تأهيله .

ففي نهاية القرن التاسع عشر بدا القلق على الاثار من ممارسات" ليدوك "، فظهر تيارمعارض لفكره، تزعمه جون رسكن (John Ruski) (1819-1900) ووليم موريس (William Morris)(1834-1896) الانجليزيين، إذ قاما بإنشاء جمعية لحماية الأبنية التاريخية القديمة، هدفت إلى إعطاء جميع المراحل التاريخية التي مرت على أي مبنى تاريخي قيما متساوية، هذا يفرض اتباع مفاهيم الحفاظ والحماية عوضًا عن الأفكار التي طرحها" ليدوك"

وقد كتب" موريس "منتقدًا أفكار لودوك بقوله "إن الترميم بموجب هذا المفهوم ما هو إلا تعبير لطيف ومنمق لاجتماع التخريب مع أبشع أنواع التدنيس للمباني التاريخية" (١٣) .

ومن الأمثلة على هذا الاتجاه نعرض تجربة إعادة تأهيل بيت الشيخ سعـــيد آل مكتوم (دبي– الامارات العربية المتحدة) ، حيث قامت إدارة ترميم المباني التاريخية في دبي بترميم و إعادة تأهيل العديد من المباني من بينها بيت الشيخ سعيد آل مكتوم الذي سبق وتم ترميمه ثم أعيد استخدامه عام 1996 ليصبح متحفا وطنيا توثيقيا يعرض مراحل التطور العمراني التي شهدتها إمارة دبي و يشمل عدة أجنحة تعرض أنماط التطور العمراني للإمارة عبر العقود الماضية وتضم صورا لمراحل ترميم المبنى وتوثيقا للمعايير التاريخية والاجتماعية (١٤).

اعتمدت عملية اعادته تأهيله عل ادخال كل ما يحتاجه المبنى من تحديثات وتقنيات من دون أن تكون ظاهرة للعيان بل تم احترام كامل تفاصيل المبنى والإستفادة من طبيعته التاريخية في اظهار المعروضات المتحفية.(١٥)

شـكل رقـم (٦) بيت الشيخ سعيد آل مكتـــــوم – دبـــي– الامــارات العربية المتحدة

(١٣) زريق، ثريا :**المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي** حلب :عاصمة الثقافة الاسلامية . ٢٠٠٦- ص٤

(١٤) الحيدري، علي وآخرون :**التصميم الحضري** .الطبعةالاولى .القاهرة :عربية للطباعة والنشر 2002،ص52

(١٥) المرجع السابق .

١-٣ الإطار المرجعي لسياسة اعادة التأهيل في حلب القديمة

(قانون الآثار –قرارات الحفاظ – نظام ضابطة البناء)

١-٣-١ قانون الآثار(١٩٣٨ -١٩٦٣)

إن لسوريا تاريخا طويلا في فهم القوانين المتعلقة بحماية الأبنية التاريخية . ولكن التشريعات بمعظمها تقتصر على حماية الأوابد والمواد التاريخية .

فقد صدر أول قانون سوري حول الآثار عام ١٩٣٨ وأرفق بلائحة من الأبنية التاريخية المصنفة . ولا تزال هذه اللائحة حتى اليوم تشكل مرجعا هاما لما في سورية من مباني تاريخية ، وعلى الرغم من أن القانون قد تم تعديله وتمت الموافقة على عدة قوانين تنفيذية ، إلا أن الإطار الرئيسي للقانون بقي دون تغيير حتى عام ١٩٦٣ ، حيث تم صدور القانون رقم ٢٢٢ الذي وضع الأرضية القانونية لحماية الآثار وتوثيقها .

من ناحية أخرى فإن التوثيق المنظم للمباني و المواقع التاريخية في سوريا يستند إلى قانون الآثار العثماني في أواخر القرن التاسع عشر والذي يشير إلى لائحة من المباني تعتبر ذات أهمية تاريخية .

وخلال فترة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦) تم إعداد قائمة مطولة من المباني ضمت المعالم المعمارية الرئيسية والمواقع الأثرية . ثم تابعت المديرية العامة للآثار والمتاحف منذ بداية فترة الاستقلال حتى اليوم التعامل مع هذه القوائم بشكل متزايد و بدءا من السبعينيات تم تصنيف مناطق كبيرة على أنها مناطق تاريخية [١٦].

بعد تصنيف أي مبنى أو منطقة أثريا يتم تعديل السجلات العقارية أصولا لكي تخضع للحماية ، ويتوجب الرجوع إلى هذه السجلات قبل أي أعمال تخطيط وقبل إصدار أية رخصة بناء ، وعلاوة على ذلك يتم تحديد مناطق حماية حول كل مبنى أو منطقة مصنفة تاريخيا بشكل آلي ينص قانون رقم ٢٢٢ أنه يجب أن يتجاوز عمر مواد البناء في مبنى ٢٠٠ سنة لتكون إرثا تاريخيا ولتكون قابلة لحصول على الحماية ، والاستثناءات على شرط عمر المبنى والمواد يمكن أن تعطى فقط من قبل السلطات الأثرية وفي حالات ذات أهمية تاريخية وفنية [١٧].

١-٣-٢ قرارات الحفاظ على المناطق :

لم يلق الحفاظ على المناطق التاريخية في سورية أي اهتمام جاد إلا بعد أن تم إدراج مدينتي حلب القديمة ودمشق القديمة على لائحة مواقع التراث العالمي ليجد مفهوم المناطق والتجمعات التاريخية تطبيقا عمليا.

([١٦])د٠علبي ، محمد صخر : قراءة في قانون الآثار

([١٧]) المصدر السابق

في المدن التي تكون فيها المناطق التاريخية غير واضحة أصبح من الممكن أن تعرف المباني على أنها جزء من بيئتها العمرانية . لقد أصبحت مديرية الآثار والمتاحف حساسة جدا للمضمون الثقافي والتاريخي للتراث المبني .

إن النظام الموجود لم يسهل فقط تحديد المناطق التاريخية ولكنه مكن أيضا من خلق ضوابط حماية وجهات مشرفة مسؤولة تشرف على عمليات الحفاظ على هذه المناطق . بالتالي تم وضع كل من المناطق التاريخية المسجلة تحت إشراف لجنة تعرف باسم ((لجنة حماية مدينة حلب القديمة)) . والجدير بالذكر أن معظم هذه اللجان أنشئت بقرار وزاري يظهر المنهج التنفيذي المتخذ تجاه إدارة المواقع ،وأنها تتمتع بمهمة إعداد الخطوط التوجيهية للحفاظ وضوابط البناء ، و أية قوانين هامة أخرى.

١-٣-٣ نظام ضابطة البناء في مدينة حلب القديمة رقم /٢٩/ :

تم وضع نظام لضابطة البناء خاص بحلب القديمة من قبل اللجنة الفنية لحماية حلب القديمة وتم تعديل هذا النظام مرارا . ونظرا لقلة الموارد والمعرفة تم في كثير من الأحيان نقله بعض البنود عن مدينة دمشق، اضافة بعض الدراسات التفصيلية بما يتناسب مع الوضع الراهن لحلب القديمة.

وسيتم فيما يلي استعراض بعض بنود عمليات إعادة تأهيل المباني التاريخية كما وردت في النظام العمراني لحلب القديمة بموجب القرار رقم /٢٩/ الصادر عام٢٠٠٩:

- **المادة /١٢/ الإضافات على الأبنية الأثرية القائمة :**

تكون الإضافات خاصة بالأبنية السكنية والسياحية فقط ، ودون أن تكون من مواد ثابتة في الأبنية المسجلة بذاتها والأبنية المميزة .

وأن لا تطمس المعالم المعمارية من زخارف وواجهات وأواوين ...

وأن نستخدم المواد التقليدية لاستمرارية المواد الأصلية مع ملاحظة فروقات طفيفة لتمييز المادة الأصلية عن المادة المحدثة ([١٨]).

- **المادة /١٣/ اختصت بأنواع أخرى من الإضافات تمثلت في :**

- المظلات : يسمح بوضع المظلات التقليدية لتظليل مداخل العقارات والمحلات التجارية على أن تكون وفق النماذج المقترحة في مديرية حلب القديمة .
- الأكشاك : يسمح بإحداث أكشاك خشبية وفق المواد والشروط الواردة في معايير الترميم .

(١٨) نظام ضابطة البناء في مدينة حلب القديمة– ٢٠٠٧

- ضوابط استعمال الأجهزة الحديثة : تخضع جميع أعمال تجهيزات التدفئة والتكييف والطاقة الشمسية وأجهزة الاتصالات لموافقة إدارة مجلس المدينة ووفق معايير الترميم .
- المداخل والاستطراق : يسمح بإحداث فتحة استطراق إضافية جديدة واحدة عند تغيير توظيف العقار بشرط استخدام أبواب تقليدية – خشبية مصفحة – ولا يجوز استخدام الدرابيات المعدنية بتاتا ويستعاض عنها بأبواب خشبية وفق النماذج المحددة في مديرية حلب القديمة .
- الأسطح : يسمح بإحداث استطراق جديد للسطح حتى منسوب سقف الطابق الأرضي ، أما الاستطراق لسقف الطابق الأول فيكون بمواد غير ثابتة
- السماويات : يجوز فقط عند الاستعمال السياحي للعقار ستر الفسحات السماوية كليا أو جزئيا ووفق دراسة مقترحة توافق عليها اللجان المختصة ، على أن تكون من مواد غير ثابتة شافة وشفافة .
- الممرات والأدراج والمعابر : يسمح تظليلها بمواد تقليدية غير ثابتة(١٩).

- **المادة /١٧/ شروط بيئية :**

يجب مراعاة طرق ترشيد الطاقة والعزل والمساحات الخضراء(١٥).

ساهمت هذه المواد كثيرا في الرفع من سوية أعمال اعادة التأهيل للمباني التاريخية ولا سيما الوظائف السياحية ، ولكن ما لبث أن بدأت الاجتهادات الشخصية واقتراح الأفكار المتنوعة التي ظهرت ضمن النسيج المعماري ، والتي هي لخدمة مدينة حلب بشكل عام و حلب القديمة بشكل خاص.

وتم تبرير هذه الأعمال بموافقات اللجان تارة ، واستثناءات على مستوى المدينة تارة أخرى ، وسيتم عرض بعض الأمثلة على ذلك والتي قام الباحث بترتيبها بحسب تواريخ ظهورها .

(١٩) المصدر السابق

- **خلاصة الفصل الأول**

يلاحظ مما سبق أن تطور القوانين وتعدد مآخذ التشريعات أدى إلى ظهور حالات مختلفة في حلب القديمة ، كلها مطابقة في الظاهر للقوانين والأنظمة ولكنها لم تكن هذه المشاريع على المستوى المطلوب

فمثلا **وقبل مستهل القرن الحالي :**

سمحت بعض الأنظمة والقوانين في ذلك الوقت بظهور طراز مختلف وشاذ عن طبيعة حلب القديمة تمثل في أبنية عبد المنعم رياض التي تشكل اليوم مشكلة تحتاج لحل لما تسببه في ارتفاعها ونمط واجهاتها وأزمة الازدحام التي تشكله في تلك المنطقة.

وعند تأهيل الطريق – دوار السبع بحرات – مثلا فلم تكن مئذنة جامع بني أميه نقطة الجذب بل كان النصب الحديث الذي ينافس تلك المئذنة الشامخة هو الطاغي على الشارع .

مجموعة مباني عبد المنعم رياض – بين دوار السبع بحرات وعوجة الكيالي (عدسة الباحث)

دوار السبع بحرات – باتجاه الجامع الأموي

(عدسة الباحث)

شكل رقم (٧) بعض المشاريع في حلب القديمة في الربع الأخير من القرن الماضي–عدسة الباحث–٢٠١٠

ومع مستهل القرن الحالي :

كان استحداث الكتل شيئا جديدا إلى تاريخ مدينة حلب القديمة ، فما كان محرما من قبل ، أجازته التشريعات والأنظمة من غير أن يتغير القانون .

لم يكن هناك ضابط لإضافة كتل حديثة لم تكن موجودة أصلا في المخطط المساحي العام – مخطط الكاداسترو – الذي يعتبر مرجعا مساحيا لكل الشوارع والساحات في حلب القديمة. ويمثل ذلك في :

- مدخل المكتبة الوقفية في الساحة التي تتقدم الجامع الأموي الذي يتسم بطابع الحداثة وخاصة في اتساع الفتحات وأشكال الأقواس،على عكس ما تمت اضافته على كتلة المشفى الوطني (فندق الكارلتون) فهو طبق الأصل ما أخذ من المبنى الأصلي من حيث الشكل الخارجي للواجهات .

مدخل المكتبة الوقفية (عدسة الباحث)

فندق الكارلتون من الخلف (عدسة الباحث)

شكل رقم (٨) يوضح المشاريع في حلب القديمة في العقد الأخير– عدسة الباحث–٢٠١٠

وفي الأعوام الأخيرة:

ظهرت مجموعة من المباني ذات الطابع الحديث جدا الذي لايمت للمدينة القديمة بصلةفشكلت بارتفاعاتها حاجزا يعيق دخول أشعة الشمس وتيارات الهواء الى الأفنية التقليدية ، ويخلق مشكلة الاشراف وهتك حرمة العمارة التقليدية ، ولم يكن هناك ضابط واضح سوى عمل اللجان المختصة لتقوم بضبط الواجهات لتكون من روح العمارة التقليدية .

فندق كورال جوليا دومنا– شارع السجن القديم

(عدسة الباحث)

شارع السبع بحرات – بالقرب من مدخل السويقة

(عدسة الباحث)

شكل رقم (٩) يوضح بعض المشاريع في حلب القديمة في الأعوام الأخيرة

ان كل هذه التجارب التي قامت على أراضي حلب القديمة والتي ينطبق عليها قانون الآثار وقرارات الحفاظ على المناطق ونظام ضابطة البناء ، **فهل تعتبر هذه الباني المرخصة أصولا مشاريع إعادة تأهيل جيدة في مدينة حلب القديمة ؟**

من ذلك نستنتج :<u>الهدف الرئيسي من عملية التأهيل قد تحول إلى هدف استثماري بسبب القرارات والتشريعات العامة وغير المدروسة وترك المواضيع الاختصاصية بيد لجان قد تكون جيدة ولكنها غير مؤهلة بما يكفي لاتخاذ القرارات الصحيحة والمناسبة .</u>

وأكبر دليل على ذلك في مدينة حلب القديمة هو تحويل الكثير من المباني السكنية التاريخية والخانات التجارية في مدينة حلب القديمة إلى مستودعات ومخازن بعد إضافة ما تحتاجه من مواد مشوهة لتلك المباني دون الاهتمام بالقيمة التاريخية ، الأمر الذي يتضح حاليا في حي الجلوم من خلال مخطط استعمالات الاراضي لمدينة حلب القديمة.

٢- الفصل الثاني: الاتجاهات المتبعة في عمليات إعادة تأهيل المباني التاريخية

٢-١ واقع عمليات إعادة التأهيل للمباني التاريخية في مدينة حلب القديمة:

تعاني معظم المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة من الإهمال وعدم قيام أصحابها بأعمال الصيانة والتأهيل بشكل مستمر ، و باستثناء حالات قليلة نجحت في تنظيم عمليات الصيانة لأسباب خاصة جدا ، مثل أن يكون المبنى التاريخي مملوكا لأسرة واحدة ، أو أن يكون المبنى مستثمرا من قبل شركة أومجوعة ملاك.

بسبب انتشار فلسفة " العلاج في اللحظة الأخيرة "بدل" الوقاية خير من العلاج" وفلسفة" لا يوجد مواعيد مقدسة " بدل " لا تؤجل عمل اليوم الى الغد" ، في جميع مناحي الأنشطة الحياتية ، لا يستغرب النتيجة الحتمية في العمارة وهي عدم الاهتمام بالصيانة الدورية لإطالة عمر المبنى ، فغالبا ما يتم اللجوء إلى الصيانة العلاجية عندما يتعرض المبنى للخطر لأن الساكن لايوجد لديه دافع للصيانة ، متناسيا بذلك أنه بدون الصيانة لن تؤدي المباني وظيفتها ويتعرض سكانها للخطر ، علاوة على تشويه جمال المدينة التاريخية(٢٠).

هناك أكثر من طريقة تم اتباعها في مدينة حلب القديمة ولإعادة تأهيل المباني التاريخية لاعادة بث الروح فيها من جديد ، وقد تم تصنيف هذه الطرق تبعا لمجموعة من الحالات الدراسية التي تم الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها بشكل علمي.

وقد تبين أن المهندس الذي يكلف بعملية إعادة التأهيل يتبع في دراسته أحدى الاتجاهات التالية معتمدا على بعض المعطيات للوصول الى الحل الوظيفي الأكثر فعالية .

هذه الاتجاهات هي :

٢-١-١ – التأكيد على هوية المبنى التاريخي :

يعتمد هذا الاتجاه في إعادة التأهيل على ترميم المبنى ليعود كما كان في سابق عهده ، وبغض النظر عن الوظيفة الجديدة التي يراد إعادة تأهيل المبنى التاريخي لها .

هذا الاتجاه هو الأسهل والأقل تعقيدا حيث يكتفا بالدراسة المعمارية لكامل فراغات هذا المبنى وترميمها ومن ثم تأمينها وإدخال الروح المعاصرة فيها ولو كان ذلك على حساب بعض التفاصيل التاريخية للفراغ .

(17) http://www.eltamir.com/mortgageRealEstate/mortgageRealEstate.asp , 2012

وغالبا ما يكون هذا الاتجاه خاصا بالمباني التاريخية المعاد تأهيلها من أجل الوظيفة ذاتها ، كالمحلات التجارية في أسواق المدينة و البيوت السكنية بشكل عام ، التي ترمم ويعاد تأهيلها لاستمرارية الوظيفة الأصلية فيها، وتكون الإضافات على تلك المباني بسيطة ، ويمكن إزالتها في أية لحظة ليعود المبنى إلى حالته الأصلية دون أن يتغير فيه أي شيء .

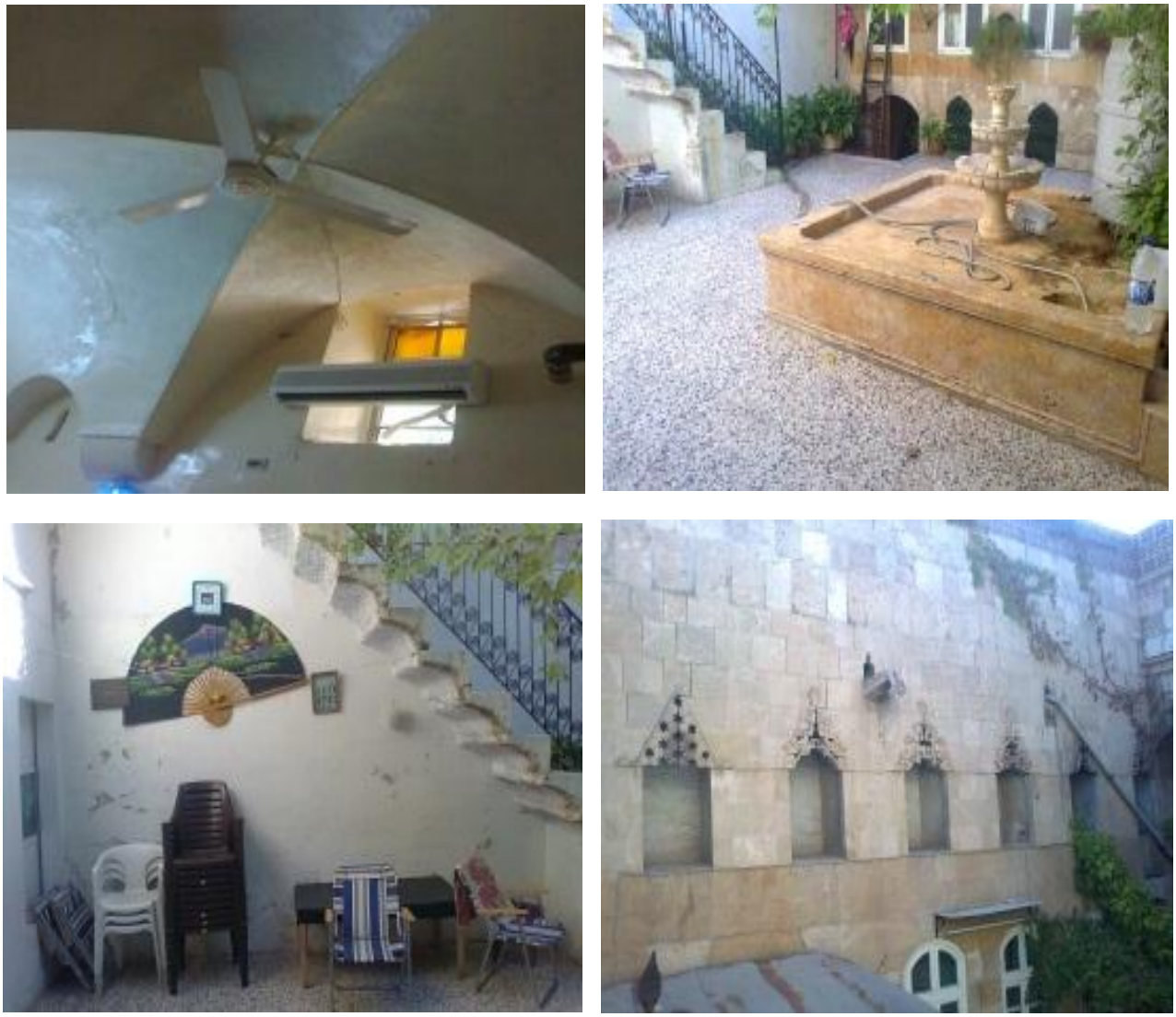

شكل رقم (١٠) بيت في حي الجديدة – (عدسة الباحث ٢٠١٠)

إن الصور تم إلتقاطها من أحد البيوت في منطقة الجديدة في حلب القديمة ، وتظهر طلاء الواجهات الخارجية الحجرية بالدهان وإغلاق بعض الفتحات ، وتركيب أجهزة التكييف والمراوح ، إضافة إلى إعادة تبليط الباحة ببلاط يسهل تنظيفه وغسله فوق البلاط الأصلي لباحة البيت .

أما معظم المحلات التجارية في حلب القديمة فهي لا تزال حتى يومنا تشكل النواة التجارية لمدينة حلب لذلك يقوم أصحابها عادة وفي معظم الحالات بتأهيل محلاتهم التاريخية بأقل ما يمكن من التدخلات وبأبسط الطرق .

شكل رقم (١١) صور من سوق المدينة لمحلات مختلفة – (عدسة الباحث ٢٠١٠)

إن بساطة مستخدمي هذه المباني – سواء السكان في بيوتهم أو التجار في محلاتهم – ساعد على ان تكون عملية التأهيل ذات تغييرات طفيفة لا تؤثر على طبيعة وشكل المبنى التاريخي ، كما أن قانون الآثار – الذي يطبق من قبل مديرية الآثار والمتاحف في مدينة حلب – ينص على أن السياسة المتبعة في التعامل مع المباني التاريخية في حلب القديمة هي سياسة الحفاظ والترميم دون أية إضافات .

هذا على صعيد عملية التأهيل في المشاريع الخاصة التي يقوم بها الأفراد ، أما في حال المشاريع العامة – التي تكون بإشراف مديرية الآثار والمتاحف في مدينة حلب – فإن عملية إعادة التأهيل للمبنى التاريخي تنقسم الى شقين :

الأول : هو ترميم المبنى التاريخي ليعود كما كان في سابق عهده ، أو إلى حالته الأصلية ،مع احترام الحقب التاريخية التي مرت عليه .

الثاني : إدخال الوظيفة الجديدة أو إعادة الوظيفة الأصلية عليه بما يلائم قدر الإمكان هذا المبنى التاريخي المعني – مع تجاهل ملاءمة الوظيفة الجديدة للمكان التاريخي شرطا أساسيا في عملية إعادة تأهيل تلك المباني التاريخية و ينطبق ذلك تماما على بيت آجق باش مثلا لذي تم تحويله إلى متحفا التقاليد الشعبية.

شكل رقم (١٢) بيت آجق باش– متحف التقاليد الشعبية – (عدسة الباحث٢٠١٠)

حيث يستمتع الزائر بهذا المتحف اليوم بالانتقال عبر فراغات بيت آجق باش الأثري ، لكنه لا يستمتع بالتعرف على التقاليد الشعبية التي هي عنوان المتحف ووالتي تمثل الغاية من هذا التوظيف .

وذلك بسبب عدم دراسة مدى ملاءمة الوظيفة الجديدة بالوظيفة الأصلية للمبنى التاريخي ويفصح عن ذلك طريقة فرش غرفة المد العربي ، أو طريقة توضع آلة النسيج الضخمة ضمن أحد الغرف الصغيرة ، وطريقة عرض أنوال النسيج اليدوية ووضعها على الأرض على نحو يصعب فهم ماهي هذه الآلات وآلية عملها .

- **إلا أن إيجابية هذا الاتجاه في إعادة تأهيل المبنى التاريخي تكمن في إمكانية إعادته فورا إلى حالته الأصلية دون أي تعديلات كبيرة فيه ، فبإزالة المعروضات من متحف التقاليد الشعبية يعود المبنى التاريخي – بيت اجق باش – إلى وظيفته السكنية الأصلية .**

٢-١-٢- سيطرة الوظيفة الجديدة على المبنى التاريخي :

في العديد من الحالات الدراسية لمبان تاريخية أعيد تأهيلها في مدينة حلب القديمة ، لم يكن لجاذبية البناء وصدى التاريخ تأثير على مستثمري تلك المباني ، مم أدى الى ضعف الدراسات ونقص الخبرة في التنفيذ – من جهة شاغلي المباني التاريخية، فالسماح للورشات الصناعية والمستودعات التجارية بممارسة النشاط اليومي في المباني التاريخية أصولا شكل سببا أساسيا في تشويه تلك المباني .

مهما كانت الحجج فإنها لن تناسب أبدا تحويل بيت تاريخي إلى مستودع تجاري أو ورشة صناعية صغيرة – كما حدث في غالبية دور الجلوم – الأمر الذي ترافق مع تسقيف الفتحات السماوية وإنشاء السقائف في غالبية الغرف وجلب تقطيعات وتقسيمات جديدة للمبنى مع إضافة ما يحتاجه المبنى على حساب الأثر ولو كلف تشويها له أو طمسا لأبرز معالمه ، وغالبا ما يكون ذلك التشويه دائما – بحيث لايمكن استرجاع الحالة الأصلية للمبنى التاريخي، وكذلك الأمر بالنسبة للمشاريع الاستثمارية والسياحية ، حيث تطغى رغبة المستثمر غالبا في اللجوء إلى ما يساعد على جذب الزوار وإنجاح المشروع ولو على حساب طبيعة المبنى التاريخي وفي سبيل ذلك قد نرى تشويه كامل على المبنى من خلال ما تتم إضافته ليظهر المبنى التاريخي وكأنه لا ينتمي الى ذلك النسيج الحلبي وقد يكون ذلك من استخدام مواد أو ألوان مخالفة تماما لما ينسجم مع طبيعة مدينة حلب القديمة، ويسهم في ذلك ضعف المتابعة والمراقبة لعمليات الترميم و إعادة تأهيل المباني التاريخية من قبل الجهات الأثرية المختصة ، غالبا ما يكون السبب نقص خبرة أولئك المتابعين لهذه الأعمال .

شكل رقم (١٣) مطعم تاج القلعة – أمام قلعة حلب – (عدسة الباحث ٢٠١٠)

ففي مطعم تاج القلعة مثلا ، يلاحظ أن عملية إعادة التأهيل لم تأت في صالح المبنى التاريخي ، بل على العكس أنتجت مبنى يختلف بكل شيء عن طبيعة المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة في كل شي ، في القباب ومعالجتها وفي التسقيف الخشبي والجوائز الخشبية ومعالجة الأقواس ضمن الفراغات وطرق الإنارة والدرابزينات .

تدر الإشارة إلى أن مثل هذا المبنى قد تم ترخيصه لكن كل هذه التفاصيل لم تكن موجودة ضمن الترخيص وكل ذلك كان سببه عدم متابعة أعمال الترميم وإعادة التأهيل لهذا المطعم من قبل الجهات الأثرية المختصة .

- إن هذا الاتجاه في عملية إعادة التأهيل يعد من أسوأ الاتجاهات لأنه يأتي ملبيا للوظيفة الجديدة للمبنى التاريخي ، لكنه بعيد كل البعد عن احترام التاريخ وهوية المبنى التاريخية ، والنتيجة مبنى قد يكون جميلا لكنه لايمت بصلة إلى مدينة حلب القديمة .

٢-١-٣- التوظيف الجديد بإضافة ما يحتاجه المبنى التاريخي :

حيث تتم إعادة تأهيل المبنى التاريخي بنفس الوظيفة الأصلية أو بوظيفة جديدة مختلفة عن الوظيفة الأصلية للمبنى التاريخي إنما بروح وتصميم داخلي جديد بعد إدخال ما سيحتاجه المبنى من تكنلوجيا معاصرة تعد من ضروريات القرن الحادي والعشرين.

ويمثل هذا الاتجاه من خلال حالات عديدة في مدينة حلب القديمة ، ويتجسد في إعادة تأهيل المشاريع السياحية والإدارية كمشاريع المطاعم والفنادق حيث يكون المبنى التاريخي تحفة بحد ذاته، يعبر عن فترة تاريخية معينة من تاريخ حلب ، يساعد ذلك على جذب عدد كبير من السياح .

فعلى صعيد المشاريع السياحية هناك العديد من المشاريع السياحية الناجحة جدا في مثل هذا الاتجاه، وخير مثال على ذلك فندق المنصورية /٢٠٠٣/ الذي أثبت بشكل عام عن الإمكانيات المحلية في عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة .

شكل رقم (١٤) باحة فندق المنصورية – محلة باب قنسرين –

أما على صعيد المشاريع الإدارية فيعد مشروع اعادة تأهيل القاعة الخشبية في مديرية حلب القديمة/٢٠٠٥/ لتكون قاعة متعددة الأغراض خير مثال

شكل رقم (١٥) القاعة الخشبية – مديرية حلب القديمة – عدسة الباحث٢٠١٠

وهناك مشاريع ثقافية قامت بها جهات خاصة كمؤسسة الآغاخان للثقافة في اعادة تأهيل الحمام الملكي في قلعة حلب/٢٠٠٧/ .

والذي يعد من المشاريع الناجحة في هذا المجال

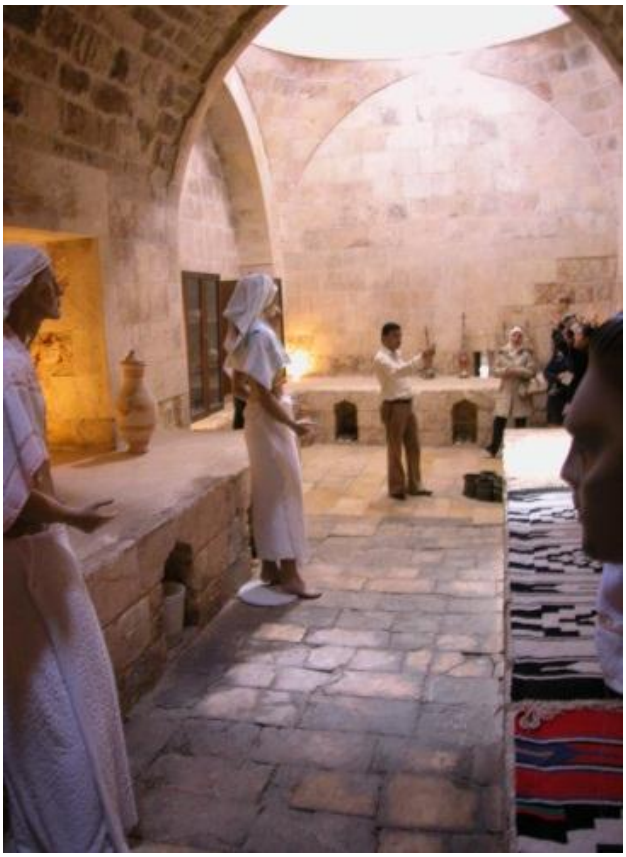

شكل رقم (١٦) الحمام الملكي – قلعة حلب – عدسة الباحث ٢٠١٠

أما على الصعيد السكني: فان إضافة بعض اللمسات الحديثة عند تأهيل البيوت السكنية من أجل نفس الوظيفة كان في تجارب عديدة ، واللتي تكمن في ادخال وسائل التكنلوجيا الحديثة وعناصر الرفاهيات المختلفة إلى تلك المباني التاريخية بعد تطبيعها بالبصمة التاريخية ذاتها .

شكل رقم (١٧) بيت في الجديدة – خلف جامع شرف – عدسة الباحث ٢٠١٠

التجارب في هذا المجال كثيرة ويمكن ان نستشهد على أحد البيوت الصغيرة والذي ما يزال قيد الترميم في حلب القديمة – منطقة الجديدة

- تعد هذه الأمثلة من الأمثلة العديدة الناجحة ، ويعود سبب نجاحها إلى الدراسات المعمقة ولمتكاملة التي يجب أن تمر بها كل المشاريع مهما كانت صغيرة وهذا ما نلاحظه حتى في اعادة تأهيل ولو قاعة واحدة ضمن مبنى – مثل القاعة الخشبية في مديرية حلب القديمة –

كما ان استقطاب الخبراء في التنفيذ – سواء الخبراء المحليين أو العالميين – للاستفادة منهم قد ساهم في ارتقاء عملية اعادة التأهيل ، ولا تكفي الخبرة في التنفيذ فقط بل ان اتخاذ القرارات يحتاج الى خبرة أيضا ولا سيما اثناء عملية التأهيل .

كما أن فهم القيمة التاريخية للمبنى قبل البدء بأية أعمال قد ساعد على ابراز تلك القيمة وعدم طمسها أو محاولة تشويهها بل على العكس كان الهدف هو اظهار تلك القيمة التاريخية من خلال ابراز الهوية التاريخية لتلك المباني .

اضافة الى أن التطلع الإيجابي لرأي محلي وعالمي حول ما يتم من أعمال اعادة التأهيل يكون سببا في نجاح العمل ولا سيما على صعيد المشاريع السياحية بالدرجة الأولى .

٢-٢ تجارب إعادة التأهيل في مدينة حلب القديمة .

تميزت حلب بموقعها من القطر العربي السوري فكانت لؤلؤة الشمال تصد هجمات العدو وكانت بوابة الشرق لكل قادم من أوروبا والشمال والجنوب عبر مسيرة التاريخ قديما وحديثا ([٢١]). فهي تأتي في المرتبة الأولى كونها أقدم مدينة مأهولة عرفتها البشرية ، حيث تتميز ببنائها الحجري الذي يعطيها صفة الديمومة والبقاء ، تعود معظم المباني الحلبية التاريخية الباقية حتى اليوم إلى العصر العثماني. حيث يتم الحصول على الحجر الكلسي من مقالع حجرية قريبة وهو مادة أساسية من مواد البناء في مدينة حلب منذ القدم وحتى يومنا هذا .

في هذا البحث تم اختيار مجموعة من المشاريع السياحية التي اهتمت بعمليات إعادة التأهيل للمباني السكنية التاريخية لإدراجها ضمن هذا البحث للدراسة، حيث يتميز كل من هذه النماذج المختارة بطريقنه في التعامل مع مواد البناء أو اختيار الوظيفة الأنسب ، وفي الجدول التالي بعض المعلومات الأولية عن هذه المباني والجهة المالكة .

حيث سيتم دراستها بشكل مفصل ، ومن ثم سيكون هناك تقييم لها ومقارنة من قبل الباحث مع ذكر ضوابط اختيار هذه الحالات.

اسم المبنى المعاد تأهيله	الاسم الأصلي للمبنى	تاريخ انشاء المبنى	الوظيفة الحالية للمبنى	الجهة التابع لها حاليا
دار الياسمين	ـــــــ	القرن الثامن عشر	مطعم	قطاع خاص
كان زمان	ـــــــ	القرن الثامن عشر	مطعم	قطاع خاص
بيت وكيل	بيت وكيل	القرن السادس عشر	فندق + مطعم	قطاع خاص
متحف التقاليد الشعبية	بيت آجق باش	القرن الثامن عشر	متحف	قطاع عام

جدول رقم (٢) الحالات المختارة للدراسة والتحليل

([٢١]) حجار، عبد الله – معالم حلب الآثرية الطبعة الثانية

شكل رقم (١٨) مخطط موقع عام لحي الجديدة في مدينة حلب القديمة (مديرية حلب القديمة)

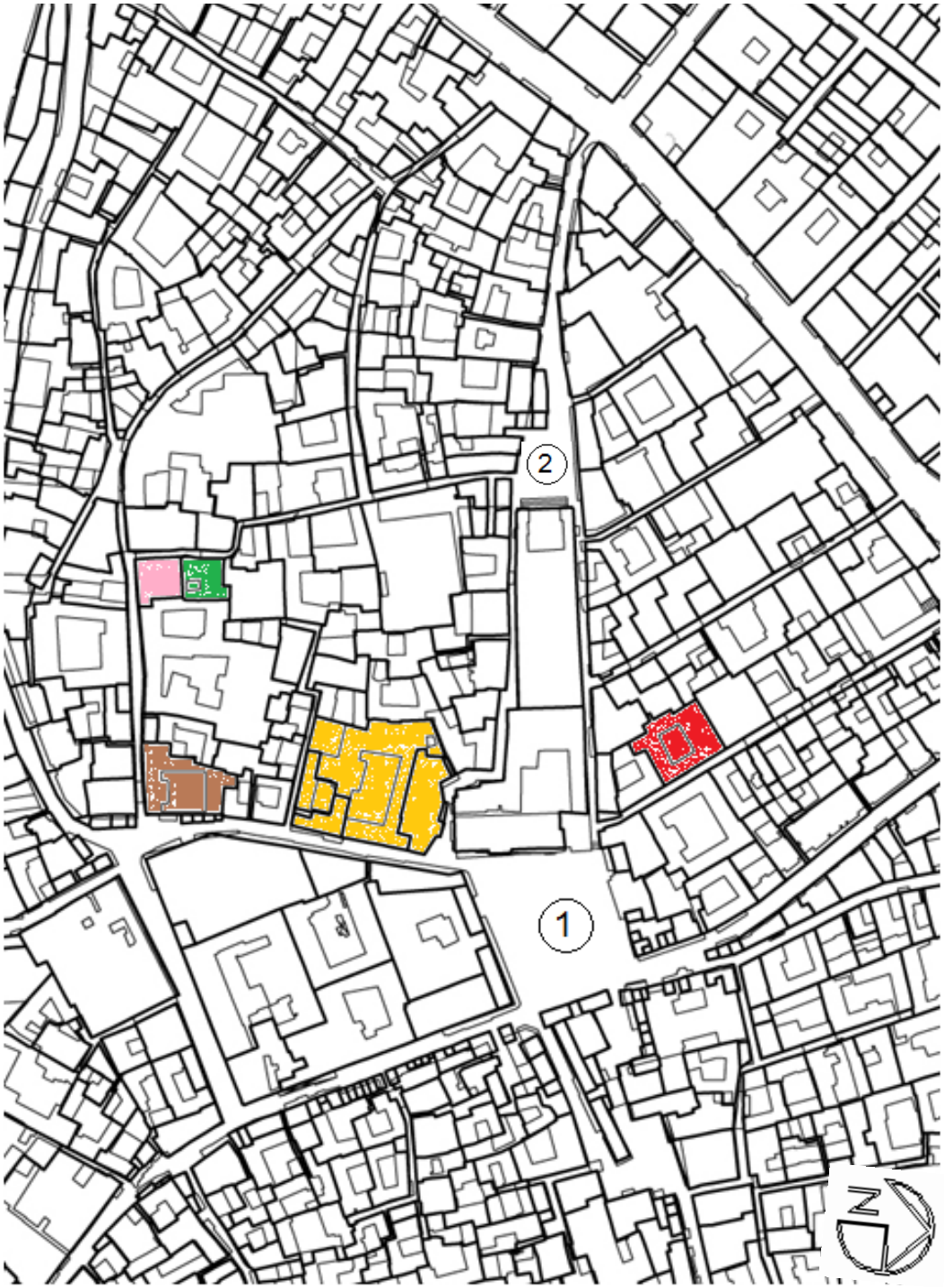

دليل الألوان

1 ساحة الحطب
بيت غزالة
مطعم كان زمان
بيت وكيل

2 ساحة فرحات
بيت آجق باش
بيت بليط

٢-٢-١- دار الياسمين:

أولا - لمحة جغرافية عن الموقع وأهميته :

تقع دار بليط دار الياسمين في حي الجديدة بمدينة حلب القديمة حيث تتميز هذه المنطقة بكثافة سكانية كبيرة نسبيا ، ونلاحظ إحاطة هذه الدار بالكنائس القديمة وتعدد طوائفها بالإضافة إلى الجوامع والأسواق والبيوت السكنية الأثرية والتي تشكل مجتمعة نقطة جذب مهمة سواء بالنسبة للزوار الأجانب والعرب أو السكان المحليين والتي تلبي حاجاتهم إلى يومنا هذا .

يمكن الوصول إلى دار الياسمسن عن طريقين ، الأول وهو المؤدي إلى المدخل الرئيسي من جهة شارع الكيالي ، أما الثاني فهو مؤدي إلى المدخل الفرعي للدار في الحارة الواصلة ما بين ساحة فرحات من جهة وسوق الصوف من جهة أخرى ، شكل رقم (١٨) .

ثانيا - لمحة تاريخية :

يعود بناء دار الياسمين إلى بداية القرن الثامن عشر حيث نجد الأحياء السكنية ذات التخطيط التنظيمي الفائق الدقة كحي الجديدة ، وتتميز دار الياسمين بالفن الذي نجده في معظم البيوت السكنية المجاورة في الحي بالإضافة إلى روح البساطة ذات الزخرفة والنقوش القليلة والتي حافظت على قيمتها الأثرية وسلامة بنيانها رغم ما توالى عليها من حروب وكوارث طبيعية على مر العصور .

لم يطرأ أي تعديل على وظائف الدار خلال الفترة التي مضت ما عدا إعادة التوظيف التي تمت مؤخرا ، فقد كان المبنى دارا سكنية ثم تم إعادة تأهيله وتحويله إلى مطعم ذي طابع شرقي استغلت فيه جميع الغرف كقاعات تقدم أطباقا شرقية مختلفة .

وقد تم اختيار فكرة المطعم كتوظيف جديد للدار لإفتقار المنطقة آنذاك لمثل هذا النوع من المشاريع السياحية كقطاع خاص يعتني بالبيوت السكنية الأثرية مع المحافظة على أصالة الدار وتحقيق الأهداف الاقتصادية المشروعة التي تمت دراستها على أسس علمية وفي أيدي مختصين ([٢٢]).

([٢٢]) أرشيف مديرية آثار ومتاحف حلب

ثالثا – الدراسة الهندسية :

- الوصف المعماري:

يشغل هذا البيت مساحة أرض /٣٥٨/م٢، حيث يؤدي مدخله المنكسر (الباشورة) إلى الباحة الداخلية ذات المساحة /١٢٦/م٢ ، وبذلك يكون عامل الإشغال في هذا المبنى /٦٥%/ ([٢٣]).

يتميز هذا البيت ببساطة مسقطه حيث يلتف حول باحته خمس غرف إضافة إلى الإيوان . وتتوضع منافعه على مناسيب تتمثل في الطابق الأرضي والطابق الأول إضافة إلى طابق القبو ومنسوب المغارة التي تمتد بشكل بسيط أسفل منسوب القبو

الطابق الأول فهو عبارة عن غرفة واحدة من أصل البيت وأضيف إليه غرفة للإدارة وفراغ للخدمات الصحية – كما هو موضح في المخطط التالي باللون الأخضر .

أما طابق القبو ، فهو في جزءين مختلفين ينزل إلى كل منهما بدرج من الباحة السماوية ، تم توظيف أحدهما كخدمات صحية للمطعم للجنسين .

الواجهات الداخلية لهذا البيت فهي بسيطة جدا خالية من العناصر الزخرفية ، وهذا ما سهل عملية إضافة الأجزاء الحديثة من غير أن تلفت انتباها أو تكون غريبة عن الواجهات الأصلية .([٢٤])

شكل رقم (١٩) صور من دار الياسمين – عدسة الباحث٢٠١٠

([٢٣]) دراسة الباحث
([٢٤]) وصف الباحث من خلال الزيارات الميدانية

- الوصف الإنشائي :

استخدم في بناء الجدران الحجارة الكلسية ذات اللون الأشهب النقي – كمعظم بيوت مدينة حلب القديمة– حيث وصلت سماكة هذه الجدران غالبا إلى المتر ،أما الأساسات فهي أساسات حجرية ذات مقاطع كبيرة من أحجار الكلس القاسية، أسقف هذا البيت تنوعت بين الأسقف الحجرية (كأسقف الغمس ، والأسقف السريرية) في طابق القبو والأرضي ، والأسقف الخشبية في الطابق الأرضي أيضا ، والطابق الأول .

أما ما تم استحداثه من غرف وفراغات فكانت أسقفه بيتونية ، كسيت بعض جدران الغرف الداخلية باللوحات الخشبية المرسمة، وتم تكحيل حجارة غرف أخرى لتظهر جمالية ألوانها وخشونة ملمسها.

أما المغارة ، فقد تم اكساء جدرانها بالحجر وتبليط أرضيتها من أجل الإستفادة منها في عملية التأهيل.

- المخططات :

- شكل رقم (٢٠) المخططات المعمارية لدار الياسمين:([٢٥])

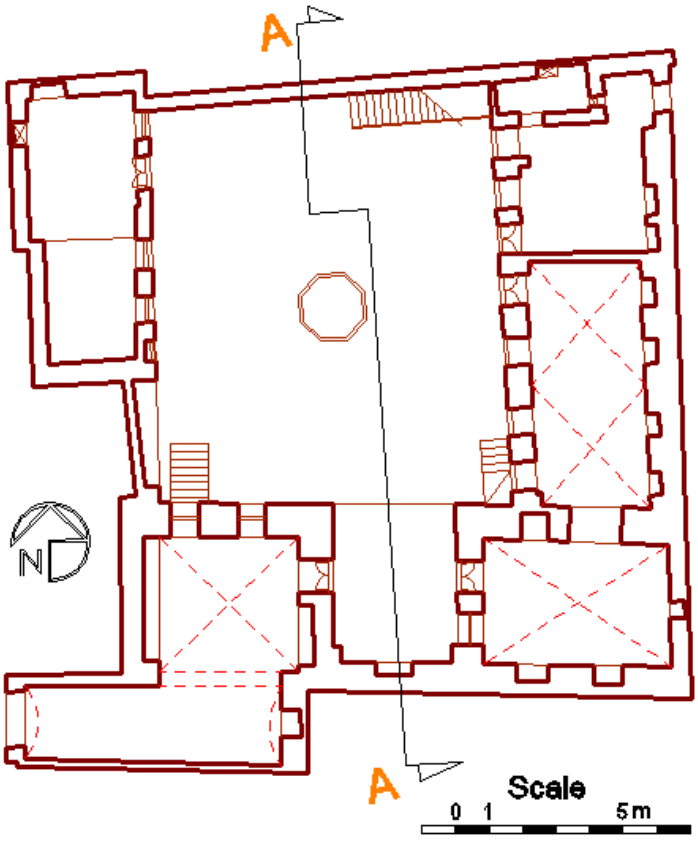

المسقط الأفقي للطابق الأرضي – دار الياسمين

([٢٥]) أرشيف مديرية الآثار والمتاحف – رسم الباحث .

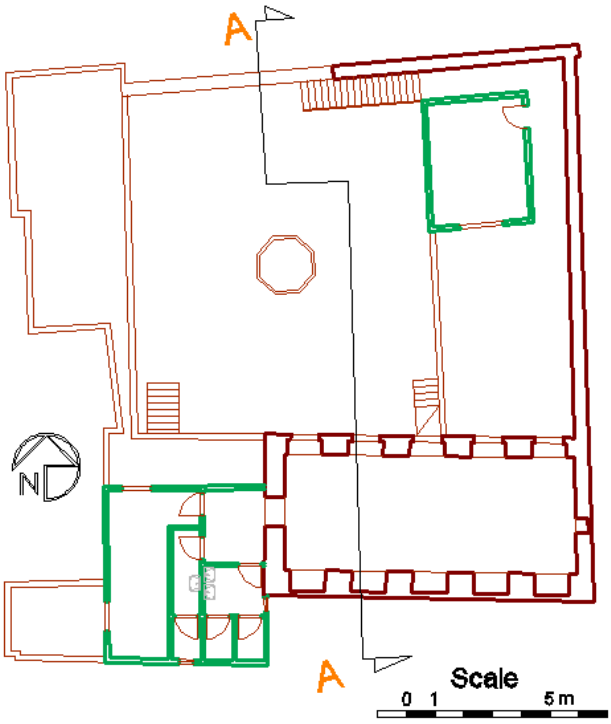

المسقط الأفقي للطابق الأول – دار الياسمين

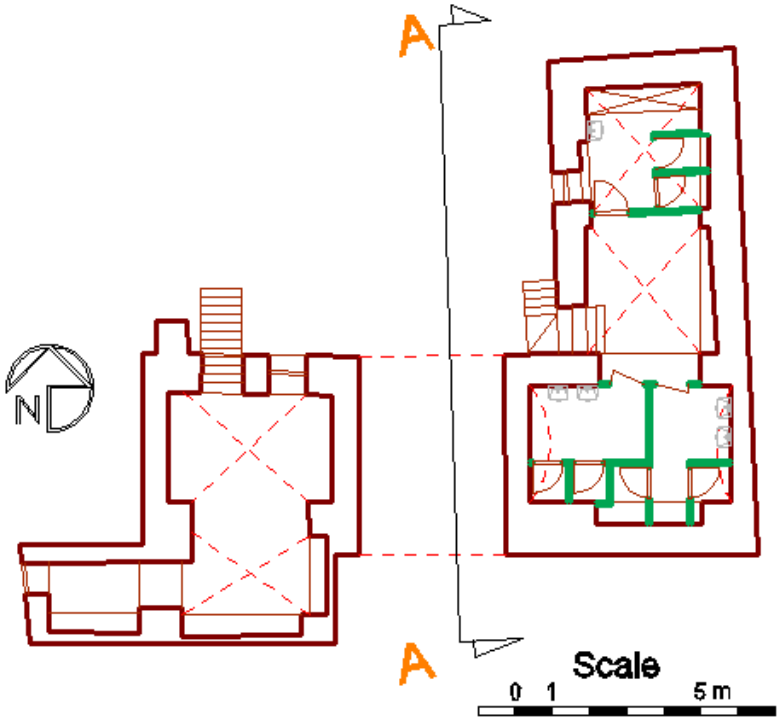

المسقط الأفقي لطابق القبو – دار الياسمين

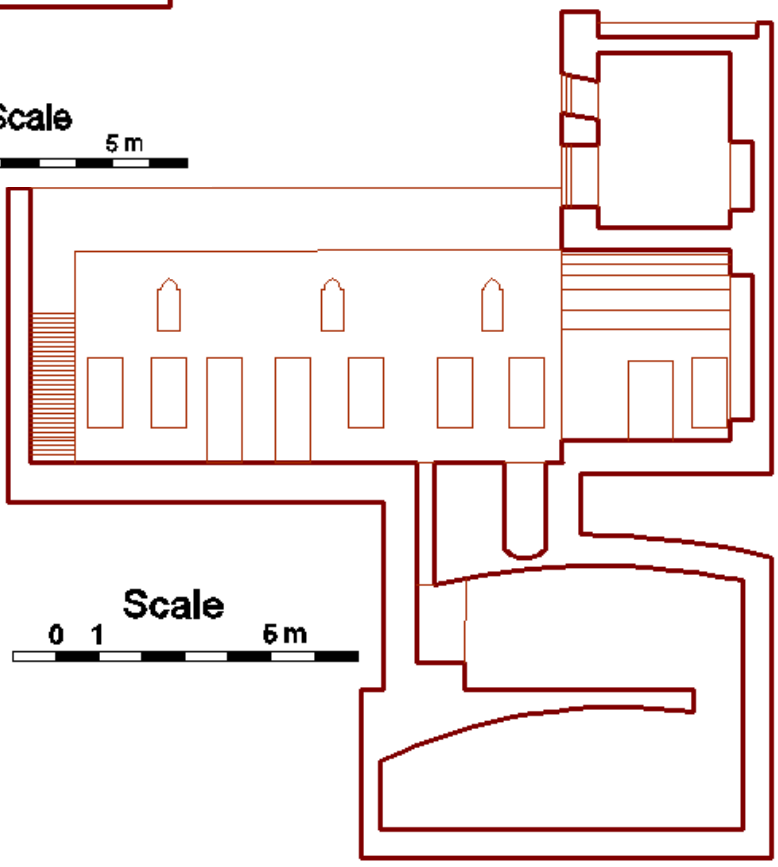

المقطع الشاقولي A–A في دار الياسمين

- إعادة التأهيل :

نوع العمل		طريقة المعالجة
١- التخديم	أ- إلى الدار	- من أجل أعمال الترميم : العربات والنقل اليدوي . - احتياجات المطبخ اليومية : العربات والنقل اليدوي .
	ب-داخل الدار	- يتم تخديم الدار حاليا عبر مطبخ رئيسي في الطابق الأرضي كما هو مبين في المساقط ، بالإضافة إلى بار في المغارة. - الخدمات العامة (W.C) فهي في طابق القبو والطابق الأول ، لايتم الوصول إليها إلا عبر الفسحة السماوية.
٢- التغيرات التي طرأت على المبنى نتيجة إعادة تأهيله	أ- إزالة بعض الجدران	- لم يتم أي تعديل واضح في الدار نتيجة أعمال إعادة التأهيل.
	ب-إضافة عناصر جديدة	- تفريغ المغارة المردومة منذ زمن طويل يدويا واستغلالها كجزء تابع للمطعم ذو طابع خاص . - إضافة غرفة ملحقة في الطابق الأول للإدارة .
	ج- إكساء الجدران	- المحافظة على الإكساء القديم قدر الإمكان - ازالة الدهانات الحديثة من على خشبيات الجدران وترميمها. - ازالة الزريقة من الأسقف وإظهار الأحجار القديمة المرصوفة بطريقة هندسية. - إكساء الجزء السفلي من جدران المغارة بالحجر الأصفر.
	د- إكساء الأسقف	
	و- معالجة الأرضيات	- ترميم بلاط الباحة السماوية - المحافظة على بلاط القاعات والإيوان - تبليط حديث عند المدخل وفي المغارة التي لم تكن مبلطة أساسا.
	ي- فرش القاعات	- اعتمد على الفرش الحديث الممزوج بروح قديمة.
٣- تأمين متطلبات	أ- الإنارة	- التمديدات الكهربائية تم اخفاؤها بالجبصين. - أو ظاهرة وتم دهانها بنفس دهان الغرفة.

الـــــدار مـــــن التكنولوجيـــــــا الحديثة		- مصـابيح الإنـارة (مشـاعل–مصـابيح–ثريـا) ذات طـابع شرقي .
	ب–التهوية	- استخدام التهوية الطبيعية عن طريق الفتحات الأصلية الموجودة في كل غرفة. - تـأمين تهويـة اصـطناعية للمغـارة عبـر جهـاز يسـحب الهواء الرطب عبر قناة تهوية دقيقة إلى أرضية الباحة.
	ج– الهاتف	- تم اخفاء التمديدات مثل تمديدات الإنارة.
	د– التدفئة والتكييف	- استخدام أجهزة تكييف غير ملائمة للروح الأثرية. - تغطية الباحة السماوية شتاء وفتحها صيفا يدويا بقضبان معدنية وألواح الزجاج - تدفئة الباحة بمضخة قوية لتسخين الهواء
	هـ – معالجـة التمديـدات الصحية	- تمديد شبكة مياه حلوة لتخديم المطيخ والحمامات . - تمديد شبكة تصريف للمياه المالحة إلى حفرة فنية ومنها إلى المجرور العام . - كل هذه الأنابيب والتمديدات مددت تحت البلاط أثناء إعادة رصفه
٤– فرش الحمامات		- فرش الحمامات بإسلوب حديث .
٥– استيعاب المشروع		- يستوعب المشروع بحدود /١٥٠/ زائر .

جدول رقم (٣) التعديلات واعادة التأهيل في دار الياسمين([٢٦])

رابعا – الإيجابيات:

١– المحافظة على أصالة الدار وروح البساطة التي تتمتع بها وخاصة خلال عمليات الإكساء الداخلي والطريقة التي اتبعت في الفرش والإنارة.

٢– المحافظة على البلاط القديم في الفسحة السماوية وبعض القاعات.

٣– إخفاء التمديدات الصحية تحت بلاط الفسحة السماوية القديم.

([٢٦]) الباحث من خلال الزيارات الميدانية /٢٠١١/ .

خامسا – السلبيات :

١- تخديم المغارة عبر أدراج شديدة الانحدار من المطبخ الرئيسي الموجود في الطابق الأرضي وكذلك تخديم الطابق الأول.

٢- استخدام أجهزة التدفئة والتكييف بوضوح دون محاولة إخفاءها حتى لا تسبب تلوثا بصريا.

*** النتيجة:**

يعتبر مشروع دار الياسمسن من أوائل المشاريع السياحية المهمة التي قام بها القطاع الخاص والتي رممت وأعيد تأهيلها في حي الجديدة بمدينة حلب القديمة ، حيث روعي أثناء الدراسة المحافظة على روح البساطة التي تميزت بها الدار .

٢-٢-٢- مطعم كان زمان :

أولا – لمحة جغرافية عن الموقع وأهميته :

يقع مطعم كان زمان في حي الجديدة في مدينة حلب القديمة والذي يتميز –كما ذكر سابقا – بإقبال الناس الشديد عليه ، فهو يعتبر مركزا دينيا وتجاريا وسياحيا– أي حي الجديدة– . يتم الوصول إلى مطعم كان زمان من طريق واحد وهو الطريق الواصل ما بين ساحة فرحات وسوق الصوف، (شكل رقم ١٨) .

ثانيا – لمحة تاريخية :

يعود تاريخ بناء هذه الدار إلى بداية القرن الثامن عشر ، إلا أن إهمال الدار وخلوها من السكان وعدم الإهتمام بها لأكثر من ثلاثين عاما أفقدها الكثير من قيمتها الأثرية ،حيث كانت الدار عندما تم فتحها عبارة عن أطلال لمسكن بأسقف مهدمة وجدران متآكلة بفعل الزمن والإهمال الدائم لها من قبل مالكي الدار.

لم يتم العثور على أي توثيق يؤكد المراحل التي مر بها المبنى أو علائم واضحة تدل على الوظائف التي شغلت الدار ، وذلك بسبب الإهمال الكبير للدار لفترة زمنية طويلة بالإضافة إلى تهدم أجزاء كبيرة منها ، مع أنه يقال على لسان البعض أن المبنى قد تحول في الماضي من الوظيفة الأساسية وهي السكن إلى مطبعة لجريدة ((يبرات)) ، ثم هجرت الدار لأكثر من ثلاثين عاما حتى تم إعادة تأهيلها وتحويلها إلى مطعم شرقي([٢٧]).

([٢٧]) د.حريتاني، محمود : أحياء حلب الأثرية

ثالثا – الدراسة الهندسية :

- الوصف المعماري:

تبلغ مساحة هذا البيت /٣٤١/ م٢، وقد تم اعادة بنائة قبل إعادة تأهيله بسبب تهدم غالبية أجزائه ، يتم الدخول إليه عن طريق الباحة ذات المساحة /٧٠/ م٢ ، والتي تعد صغيرة بالنسبة لنظام ضابطة البناء في مدينة حلب القديمة /٢٠%/ ([٢٨]).

يتميز هذا البيت بتصميمه الذي جاء ملبيا لوظيفته الجديدة مستفيدا من بعض العناصر الحديثة في إظهار جمالية فراغه ، كاستخدام الميزانين لزيادة الفخامة وإضفاء الجو العام على الفراغات الداخلية التي درست بعناية بكل أجزائها ، ليشكل كل ركن فيها لوحة فنية تعبر عن فن زخرفة أو نقش أو قيشاني ....

لذلك لا يلحظ أية إضافات على هذا التصميم ، سوى بعض التقطيعات الخفيفة للخدمات الصحية في الطابق الأرضي ، وأخرى في الطابق الأول في إحدى الغرف الإدارية.

أما المغارة فقد تم تبليطها وتجهيزها من أجل الاستفادة من مساحتها في الحفلات والجلسات الخاصة التي تخدم الوظيفة الجديدة للبيت ([٢٩]).

- الوصف الإنشائي :

مع أن بناء هذا البيت كان جديدا بالكامل ، إلا أن نظام الإنشاء المتبع في بنائه ، هو نظام الإنشاء الحجري الحمال فوق أساسات مغموسة من الحجر، أما الأسقف فهي بيتونية بالكامل ، لكنها مكسية بالخشب التزييني لإعطاء روح القديم ، فقد تم إكساء بعضها بالخشب المبروم ، وبعضعها الآخر باللوحات العجمية ، والجدران الحجرية فقد كسيت بالزخارف والرسومات الخشبية، وبالقاشاني ، وترك بعضها مكحلا كما هو.

([٢٨]) دراسة الباحث

([٢٩]) وصف الباحث من خلال الزيارات الميدانية

– المخططات :

– شكل رقم (٢١) المخططات المعمارية لمطعم (كان زمان) :([٣٠])

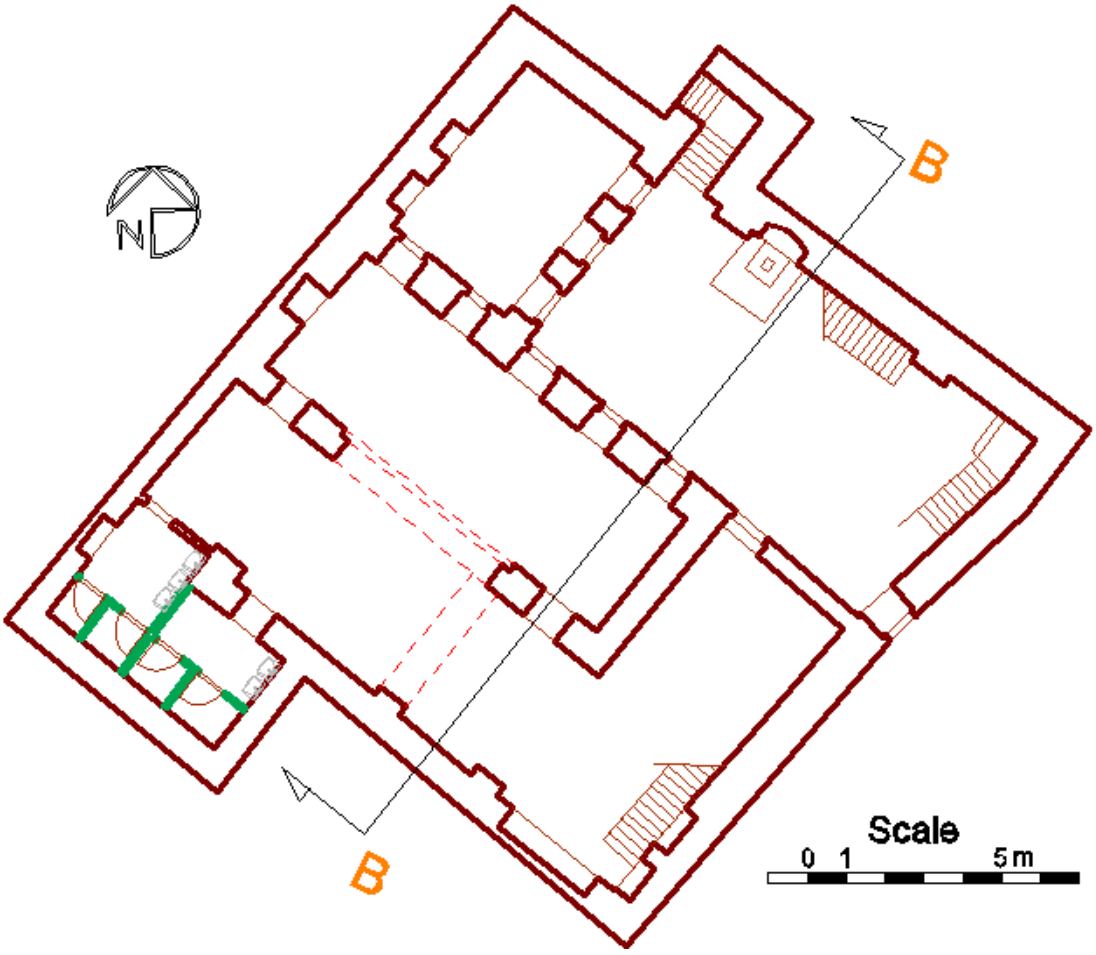

المسقط الأفقي للطابق الأرضي – مطعم (كان زمان)

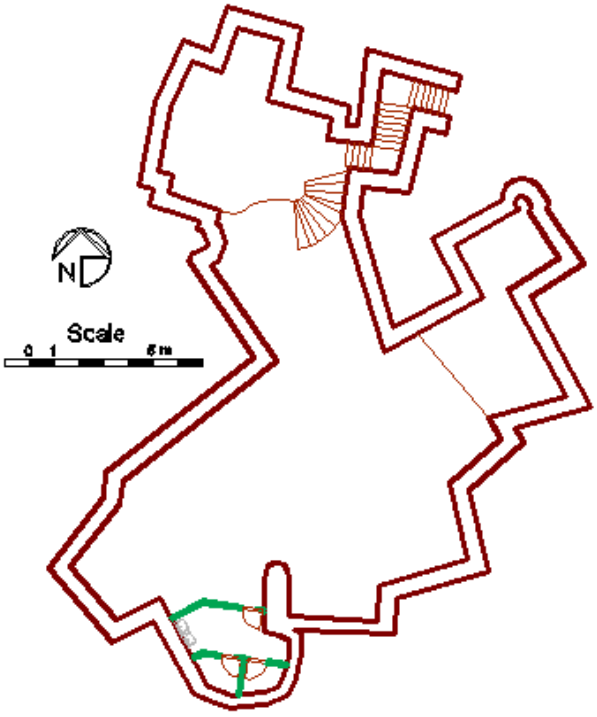

المسقط الأفقي لطابق المغارة – مطعم (كان زمان)

([٣٠]) أرشيف مديرية الآثار والمتاحف – رسم الباحث .

المسقط الأفقي للطابق الأول – مطعم (كان زمان)

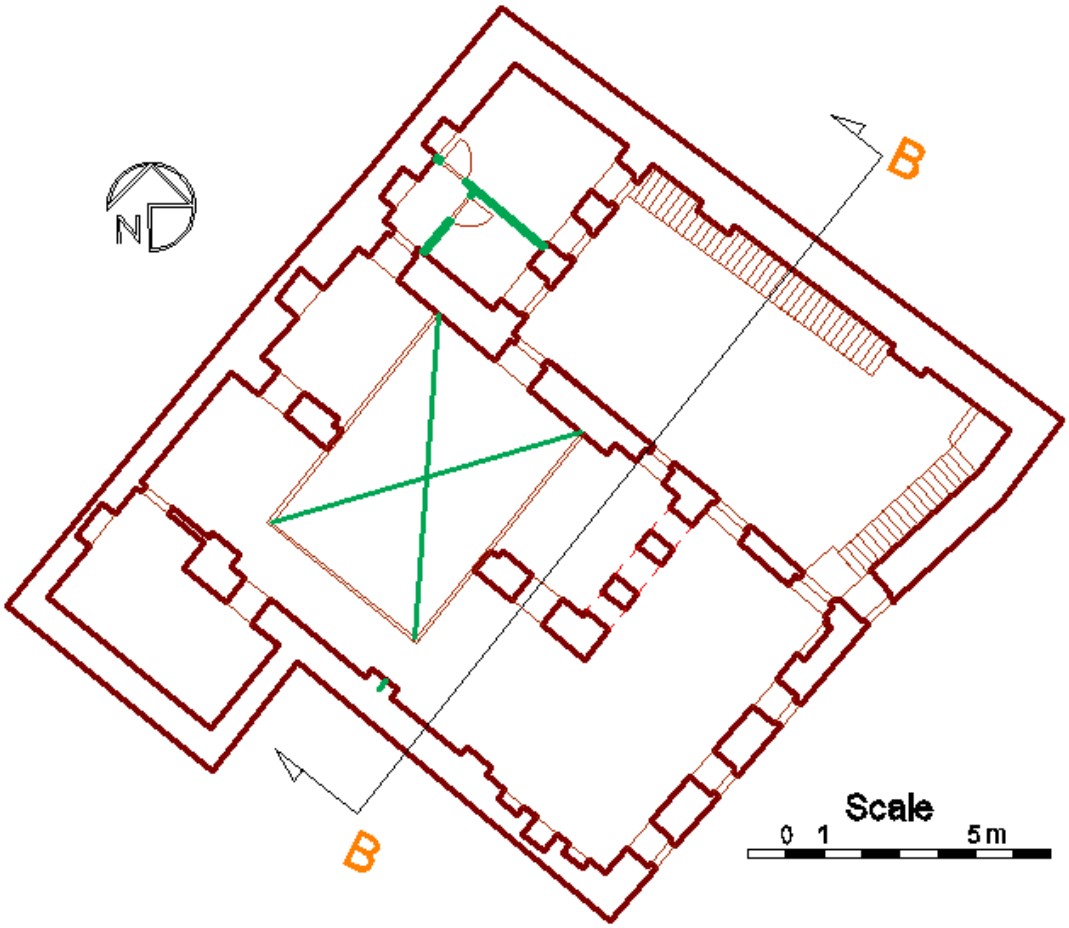

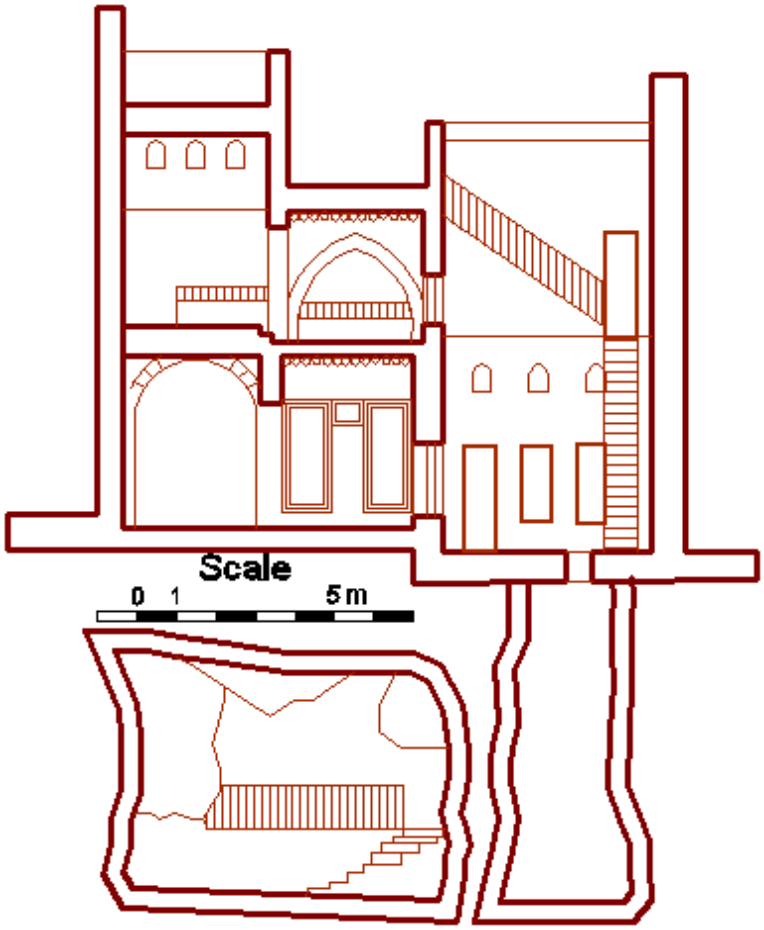

المقطع الشاقولي B–B

مطعم (كان زمان)

- **إعادة التأهيل :**

نوع العمل		طريقة المعاجة
١- **التخديم**	أ- إلى الدار	- من أجل أعمال الترميم : العربات والنقل اليدوي . - احتياجات المطبخ اليومية : العربات والنقل اليدوي .
	ب-داخل الدار	- تم اختيار موقع المطبخ الرئيسي ذو النظام المفتوح والمطل على قاعة القيشاني في مكان يؤمن الاتصال المباشر عبر مصعد تخديمي مع قسم التحضير في المغارة السفلية . - للبار تخديمه الخاص ، باعتبار أن نوع طلباته خاص يختلف عما يقدمه المطبخ. - الخدمات العامة تتوزع بين الطابق الأرضي والتيراس وبين طابق المغارة ، كما يوجد خدمات خاصة بالعمال.
٢-التغيرات التي طرأت على المبنى نتيجة إعادة تأهيله	أ-ازالة بعض الجدران	- لم تتعرض جدران الدار للإزالة لأن معظمها كان بالأصل مهدما بفعل الزمن.
	ب-إضافة عناصر جديدة	- تم إضافة العديد من العناصر على الدار كونه شبه منته - روعي المحافظة على النمط القديم التابع لفترة البناء الأساسية في ترميم الجدران والأسقف المهدم معظمها - إضافة طابق لقسم الإدارة (غرفة واحدة) - إضافة ميزانين في إحدى القاعات ذات السقف المرتفع. - إضافة غرف تحت الأدراج لتكون مستودعات. - تفريغ المغارة وإعادة استعمالها من جديد للبار والمطعم.
	ج- إكساء الجدران	- استخدمت الزريقة الحلبية التقليدية في إكساء الجدران من الداخل . - اعادة استخدام الخشب في الأسقف والجدران عند ترميمها . - إكساء الجزء السفلي من جدران المغارة بالحجر الأبيض المصقول .
	د- إكساء الأسقف	

	هـ- معالجة الأرضيات	- لم تكن هناك أي قاعة محتفظة بتبليطها الأصلي . - كانت أعمال البلاط حديثة ولكن بروح قديمة .
	و- فرش القاعات	- اعتمد على الفرش ذو الطابع التقليدي .
٣-تـــــــأمين متطلبـــات الـــدار مـــن التكنولوجيـــا الحديثة	أ- الإنارة	- التمديدات الكهربائية تم اخفاؤها بنسبة ٩٠% وذلك عن طريق تفريغ الكحلة بين المداميك الحجرية . - مصـابيح الإنـارة (مشـاعل-مصـابيح-ثريـا) ذات طـابع شرقي إضافة إلى استخدام الإنارة المخفية .
	ب-التهوية	- اسـتخدام التهويـة الطبيعيـة عـن طريـق الفتحـات الأصـلية الموجودة في كل غرفة. - تأمين تهوية اصطناعية للمغارة عبر مروحة خاصة تسحب الهواء الرطب للخارج ليدخل الهواء الطبيعي عبر فتحات التهوية.
	ج- الهاتف	- تم إخفاء التمديدات مثل تمديدات الإنارة.
	د- التدفئة والتكييف	- استخدام نظام حديث لتأمين التدفئة والتكييف. - تم إخفاء النظام داخل الخزن الجدارية - تغطيـة الباحـة السماوية شـتاء وفتحهـا صـيفا ميكانيكيـا بقضبان معدنية وألواح الزجاج .
	هـ - معالجـــة التمديـــدات الصحية	- تمديد شبكة مياه حلوة لتخديم المطيخ والحمامات . - تمديد شبكة تصريف للمياه المالحة إلى حفرة فنية ومنها إلى المجرور العام . - استخدام جهاز لسحب مياه المغارة المالحة إلى الأعلى. - كل التمديدات كانت تحت البلاط الجديد قبل عملية رصفه.
٤- فرش الحمامات		- تحاكي الروح القديمة .
٥- استيعاب المشروع		- يستوعب المشروع بحدود/ ٢٠٠ / زائر .

جدول رقم (٤) التعديلات وإعادة التأهيل في مطعم كان زمان [٣١]

([٣١]) الباحث من خلال الزيارات الميدانية /٢٠١١/.

رابعا – الإيجابيات :

١- التخديم الداخلي السريع والآمن والناتج عن ربط المطابخ مع بعضها البعض ، بالإضافة إلى توزيع الحمامات العامة في جميع مناسيب الدار.

٢- استخدمت المواد التقليدية التي اتبعت في بناء البيت الحلبي القديم في الماضي حيث جاءت جميع الإضافات متناسبة مع القيمة التاريخية للدار.

٣- استخدام الفرش البسيط والمتنوع الذي يحمل الطابع القديم ، وكذلك الأمر بالنسبة لمصابيح الإنارة.

٤- إخفاء كامل أجهزة التكييف والإنارة.

خامسا – السلبيات :

بعد الدار عن الشارع وبالتالي اللجوء إلى طريقة النقل بالعربة من أجل التخديم ، اضافة إلى اللمسات المعاصرة على طبيعة الدار التصميمية بوجود الميزانين الذي لم يعرف في العمارة التقليدية ، واضافة المصعد الذي كان غريبا أيضا عن روح الدار.

*** النتيجة:**

يعتبر مطعم كان زمان من المطاعم الشرقية المعاد توظيفها والتي تطلبت جهدا كبيرا لا يستهان به ، بالإضافة إلى الميزانية الضخمة التي رصدت لإنجاز هذا المشروع ، حيث استخدمت التحف الأثرية في الديكورات الداخلية التي تم الحصول عليها من السوق المحلية أو من مباني سكنية أخرى مجاورة بالإضافة إلى ذلك القطع الفنية والرسومات التي أتت مكملة لتلك القطع الأثرية، فكانت السمة العامة تحمل طابع الترف والبذخ مع عدم إهمال الدراسة العلمية المتكاملة لكافة أقسام الدار.

٢-٢-٣- فندق بيت وكيل :

أولا – لمحة جغرافية عن الموقع وأهميته :

يقع بيت وكيل في حارة السيسي في حي الجديدة بحلب القديمة، ولاتقل أهمية هذا المبنى عن باقي المباني الأثرية المجاورة الواقعة في نفس الحي، (شكل رقم ١٨) .

ثانيا – لمحة تاريخية :

يعود تاريخ بناء هذا الدار إلى القرن السادس عشر ، ويعتبر بيت وكيل مثالا نموذجيا أصيلا عن بيوت أثرياء حلب القدماء وقد حافظت هذه الدار على جمالها ورونقها السابق ، ولعل أهم قسم في هذا البيت هو القاعة الكبرى، التي تسقف القسم الأوسط منها قبة مرتفعة ، والتي كانت تغطي جدرانها كسوة خشبية غنية برسوماتها وزخارفها ، تحمل تاريخ ١٦٠٣/١٠١٢ ، وإليها تعود شهرة هذا البيت اذ اشترتها من عائلة شكري وكيل سيدة ألمانية عام /١٩١٢/ ميلادي ، ونقلتها إلى ألمانيا ، لتستقر من ثم في المتحف الإسلامي في برلين باسم ((الغرفة الحلبية)) ([٣٢]) .

لقد شهد المبنى عدة وظائف فقد تحول من بيت سكني خاص بعائلة واحدة إلى سكن جماعي لعدد من الأسر الأرمنية خلال فترة الهجرة، ثم استلمته طائفة الروم الأورثودكسو حولته إلى دارين : دار للعجزة ، ودار للأيتام، إلى أن تم استثماره مؤخرا من قبل القطاع الخاص ودراسة إعادة تأهيله ، فقد تم تحويل الزظيفة الأولى (دار العجزة) إلى فندق من رتبة الأربع نجوم وتحويل الوظيفة الثانية (دار الأيتام) إلى مطعم ملحق بالفندق ([٣٣]).

أختيرت فكرة الفندق والمطعم الملحق به كوظيفة جديدة للدار كون حلب تتميز بعراقتها وأصالتها ، وبالتالي فهي تحظى بنسبة عالية من السياح سنويا دون الوجود الخدمات السياحية الكافية والفنادق المتعددة المستويات لاستيعاب هذه الأعداد ، فكانت فكرة الفندق ذو الطابع الشرقي في المدينة القديمة هي الأنسب حتى يعود بزواره إلى الماضي٠٠ ليعيش وإياهم أصالة البيت الحلبي القديم.

ثالثا – الدراسة الهندسية :

– الوصف المعماري:

يختلف هذا البيت عن غيره من البيوت ، فهو مثال جيد عن بيوت لعائلات ثرية ، يتجسد ذلك في مساحة البيت والتي تصل إلى /١٢٤٠/م٢ حيث يؤدي المدخل إلى بهو صغير يتم الانتقال منه إلى قسمين مختلفين ، الأول هو الحرملك في القسم الغربي من البيت والثاني هو السلملك ، في القسم الشرقي من البيت، ولكل قسم باحته الخاصة ، أي أن للبيت باحتان مساحة الأولى /١٧٥/م٢ ، والثانية /٢٠٠/م٢، وبذلك يكون عامل الإشغال هو ٣٠ % من مساحة العقار ([٣٤]).

([٣٢]) عثمان، د.نجوى :الآثار والأوابد التاريخيةفي حلب وكلس وغازي عنتاب .

([٣٣]) غونيلا، يوليا – ترجمة محمد وحيد خياطة– : حلب في القرن السابع عشر ((البيت الحلبي القديم)).

([٣٤]) دراسة الباحث

يتميز البيت في قسم السلملك بوجود القاعة العثمانية المسقوفة بالقبة ، وذات شكل حرف ((T)) ، أم خشبيات جدرانها فقد اكتسبت شهرة عالمية من خلال عرضها بمتحف برلين الإسلامي–كما تم ذكره– ، ويمتاز الطابق الأول بوجود الإيوان الشتوي. تم تحويل قسم السلملك إلى فندق ، وذلك بعد إضافة مجموعة من التقطيعات البسيطة للحصول على عدد غرف منامة أكثر ، إضافة إلى تأمين الخدمات الصحية داخل كل الغرف الموجودة. أما قسم الحرملك فقد تم تحويله إلى مطعم بتسقيف باحته والاستفادة من الغرف الواسعة والإيوان ، تتميز واجهات هذا البيت الداخلية بجمالها الزخرفي وتناسق فتحاتها ، وهذا كما ذكرنا يدل على الحال الجيد التي كان عليها السكان الأصليون لهذا البيت ([٣٥]).

الباحة في قسم الفندق – بيت وكيل

قسم المطعم – بيت وكيل

الإيوان في بيت وكيل

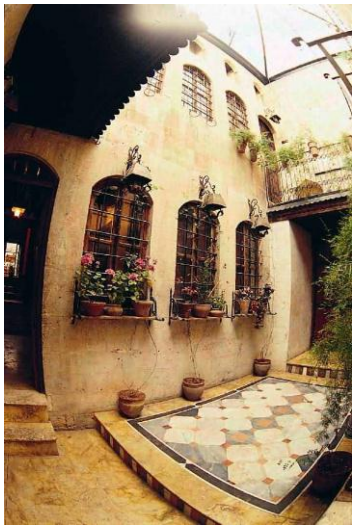

الدخول إلى قسم الفندق

اللوجيا في بيت وكيل

([٣٥]) وصف الباحث من خلال الزيارات الميدانية / ٢٠١٠/

المطعم في بيت وكيل

المطعم في بيت وكيل

شكل رقم (٢٢) صور بيت وكيل

- الوصف الإنشائي :

لا يختلف هذا البيت كثيرا عن غيره من البيوت في مدينة حلب القديمة ، حيث أن عناصر الإنشاء هي ذاتها ، فحلب مدينة الحجارة ساعدت في بناءالجدران ، وتم اكسائها بالأبلق والمزررات ولا سيما حول بعض الفتحات. تحمل هذه الجدران أساسات مستمرة ذت حجارة كلسية ذات مقاطع ضخمة .

أما الأسقف فقد تنوعت في هذا البيت بين الأسقف الحجرية الغمس والسريري في الطابق الأرضي وطابق الأقبية ، والأسقف الخشبية في غرف الطابق الأول – الخشب المبروم– وقد زين بعضعا بألواح خشبية ذات رسومات وزخارف . وسقفة القاعة الرئيسية بقبة آجرية محمولة على رقبة تتخللها اثنتا عشرة نافذة

العناصر الانشائية في هذا البيت تمتاز بالقوة والمتانة .

تم اضافة بعض الغرف الحديثة في قسم السلملك لزيادة عدد غرف النوم – فهو يستعمل كفندق– ، وتم اعتماد النظام الإنشائي الجداري الحمال بمادة الحجر ، أما الأسقف فهي بيتونية ، تم تركيب الخشب المبروم عليها من الأسفل لإعطائها طابعا تقليدا.

– المخططات :

شكل رقم (٢٣) المخططات المعمارية لبيت وكيل :([٣٦])

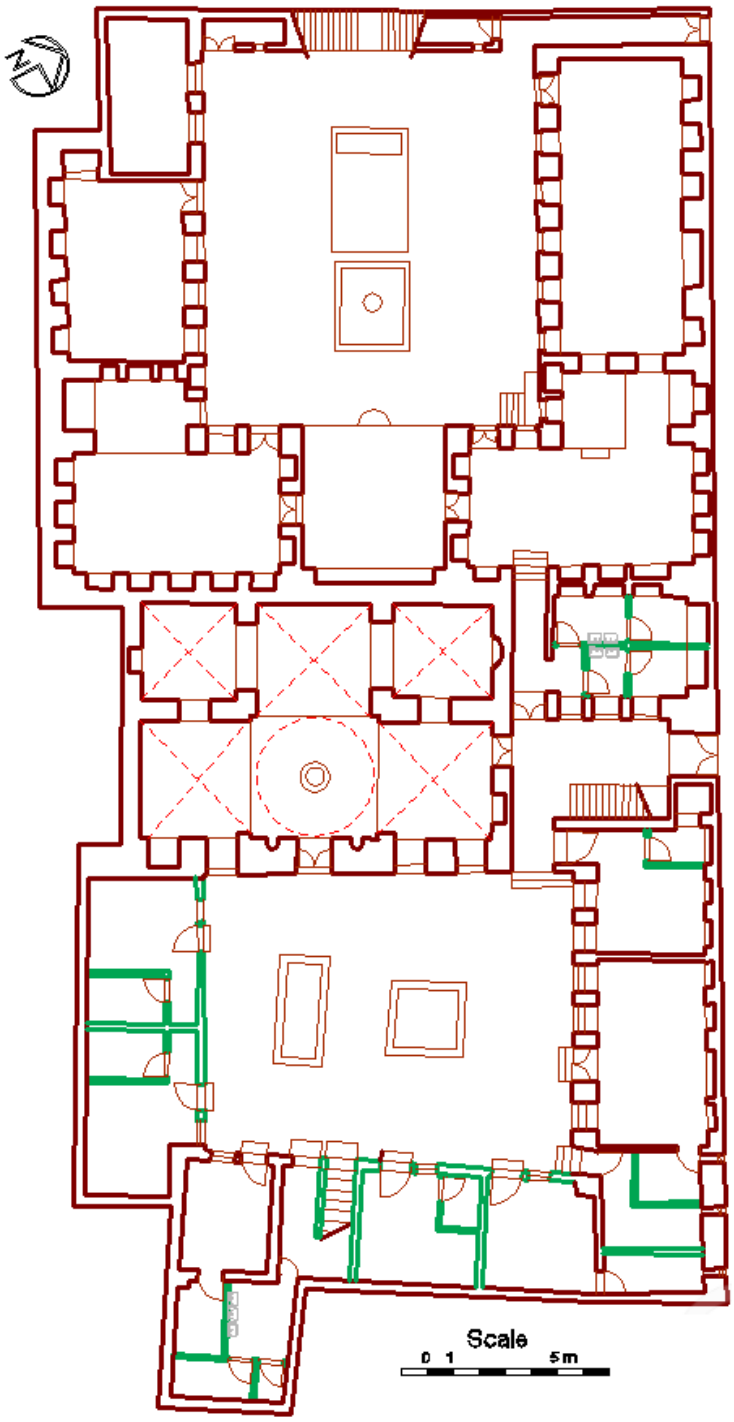

المسقط الأفقي للطابق الأرضي

بيت وكيل (مطعم + فندق)

([٣٦]) أرشيف مديرية الآثار والمتاحف – رسم الباحث

المسقط الأفقي للطابق الأول – بيت وكيل (مطعم + فندق)

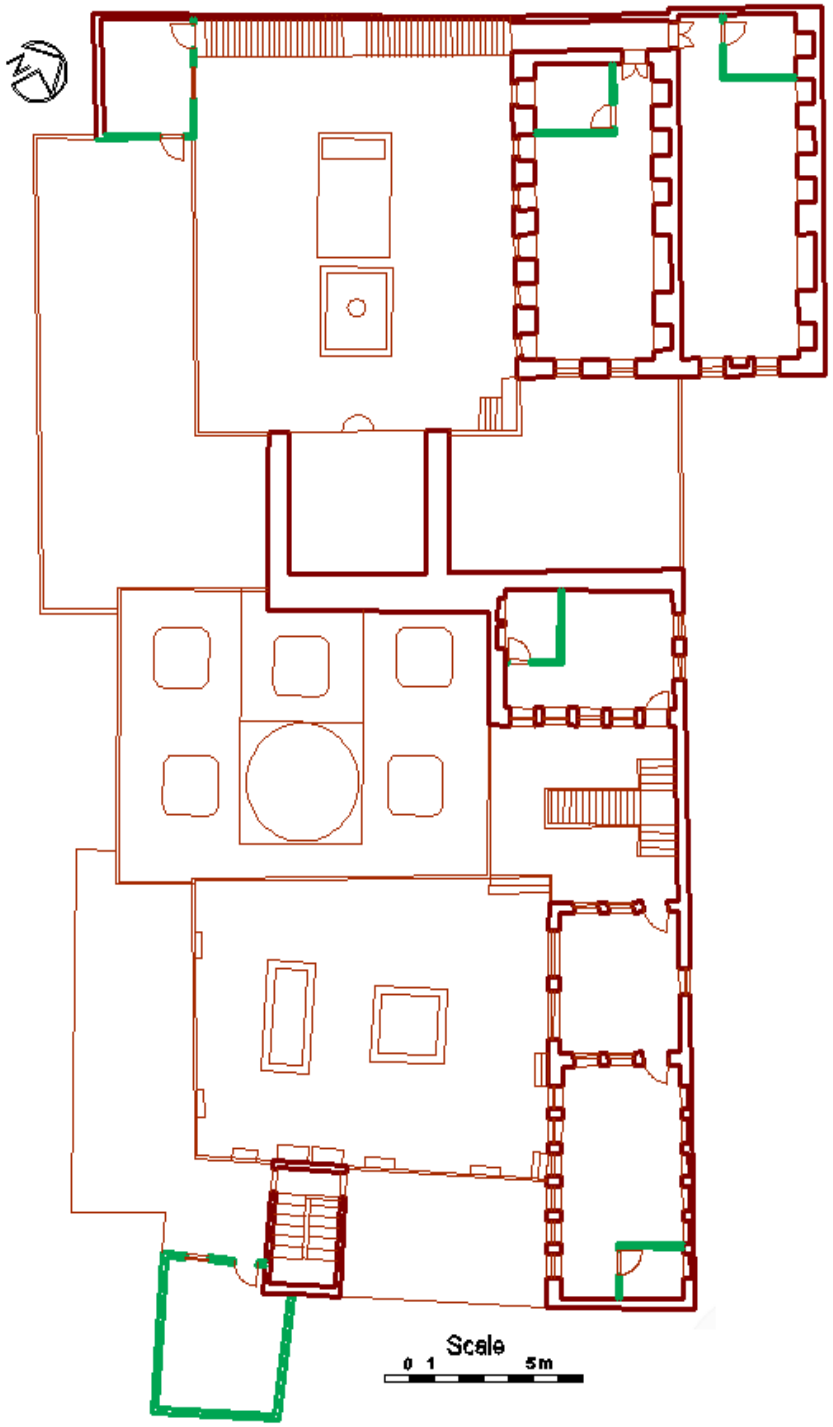

- **إعادة التأهيل :**

نوع العمل		طريقة المعالجة
١- **التخديم**	أ- إلى الدار	- من أجل أعمال الترميم : سيارات النقل الخاصة للقرب من الشارع الرئيسي . - أعمال الترحيل كانت تتم في ساعات متأخرة بسبب ازدحام السير نهارا . - احتياجات المطبخ اليومية : سيارات النقل بوقت مبكر .
	ب-داخل الدار	- تم اختيار موقع المطبخ قريبا من جميع القاعات وغرف المطعم لتأمين الطلبات بشكل أسرع. - ربط ثلاثة مستويات ربطا شاقوليا بمصعد تخديمي. - تم تخصيص الخدمات العامة في المطعم والحمامات الخاصة التابعة لكل غرفة في الفندق، والحمامات الخاصة بالموظفين والحمامات الخاصة بالعمال.
٢-**التغيرات التي طرأت على المبنى نتيجة إعادة تأهيله**	أ-ازالة بعض الجدران	- لم تتعرض جدران الدار للإزالة كون الدار كانت محافظة نوعا ما على هيكلها العام بالإضافة إلى بعض الخشبيات الرائعة المحتاجة للترميم .
	ب-إضافة عناصر جديدة	- إعادة بناء بعض الأسقف المتهدمة بنفس طريقة البناء السابقة لإعطاء نفس الروح لكافة أقسام المبنى . - إضافة مجموعة من الغرف بجدران حجرية وأسقف من البيتون عندما شغل المبنى مطرانية الروم الأرثوذوكس، والتي استغلت كغرف للنوم مع الحمامات الخاصة بها.
	ج- إكساء الجدران	- حافظ بيت وكيل على بعض الخشبيات والتي تمت معالجتها وترميمها بالرغم من نقل قسم منها إلى متحف برلين . - تم ازالة الزريقة من الجدران لإظهار الحجر الأصلي القديم في العديد من القاعات .
	د- إكساء الأسقف	
	هـ- معالجة الأرضيات	- تم العثور في بعض القاعات على أرضيات حديثة دخيلة

		على البيت ، لكنها لم تكن سوى طبقة تغطي تحتها البلاط الأصلي للدار ، فقد تمت ازالة طبقة البلاط المحدثةواظهار البلاط الأصلي. - باقي الأقسام كانت بحاجة إلى تبليط ، فقد تم شراء بلاط قديم من مباني سكنية إخرى لإعادة استخدامه في البيت من جديد.
	و- فرش القاعات	- استوحيت تصاميم الفرش سواء في قسم المطعم أو في قسم الفندق من الأشكال الموجودة أساسا في الدار كأشكال الأبواب والنوافذ والأقواس الموجودة . - جميع التصاميم خاصة بالدار وذات طابع شرقي قديم ، مع محاولة تحديثها وتطويرها لتخدم زوار الدار بشكل مريح.
٦- تأمين متطلبات الدار من التكنولوجيا الحديثة	أ-الإنارة	- التمديدات الكهربائية تم اخفاؤها خاصة بوجود الملقف . - استخدام الكورنيشات الخشبية البارزة عن الجدران في اخفاء التمديدات أعلاها . - مصابيح الإنارة (مشاعل-مصابيح-ثريا) ذات طابع شرقي قديم .
	ب-التهوية	- استخدام التهوية الطبيعية عن طريق الفتحات الأصلية الموجودة في كل غرفة. - لم يكن موضوع تهوية المغارة عائقا بحيث لم يعاد توظيف المغارة كما في باقي المشريع السياحية، بل بقيت على حالها وأصبحت مزارا لزوار الفندق .
	ج- الهاتف	- تم اخفاء التمديدات مثل تمديدات الإنارة.
	د- التدفئة والتكييف	- استخدمت الملاقف لإخفاء تمديدات التدفئة والتكييف - استخدام القسم العلوي من الحمام التابع لغرفة المنامة كسقيفة لإخفاء التمديدات اللازمة. - العناصر الظاهرة تمت تغطيتها بمادة الخشب لكي تأتي متناسبة مع ألوان الخشبيات التي تزين الجدران والأسقف.

	هـ – معالجة التمديدات الصحية	- تمديد شبكة مياه حلوة لتزويد المبنى بالمياه عن طريق خزانات سطحية . - استخدام القسم العلوي من الحمام التابع لغرفة المنامة كسقيفة لإخفاء التمديدات . - العناصر الظاهرة تم تغطيتها بالخشب لكي تأتي متناسبة مع ألوان الخشبيات التي تزين الجدران والأسقف.
٤– فرش الحمامات		- الحمامات ذات طابع شرقي . - استخدم الحجر بدلا من السيراميك ، والأجران الحجرية القديمة عوضا عن البانيوهات .
٥– استيعاب المشروع		- يستوعب المطعم بحدود/ ٢٠٠ / زائر . - الفندق يحتوي على /٣٥/ سرير في /١٦/ غرفة منامة موزعة مابين غرف مفردة بسرير واحد ومزدوجة بسريرين أو غرف الأجنحةوالتي يبلغ عددها اثنان وتحتوي كل منها على ثلاثة أسرة.

جدول رقم (٥) التعديلات واعادة التأهيل لبيت وكيل ([٣٧])

رابعا – الإيجابيات :

أ– المحافظة على أصالة البيت من خلال استخدام مواد بناء تقليدية وعدم اضافة عناصر دخيلة.

ب–استخدام فرش حديث بروح قديمة.

ج– اعتماد التهوية الطبيعية في الدار.

د– تغطية أجهزة التدفئة والتكيف بالخشب المشغول بنفس روح البيت .

هـ– استخدام الفرش التقليدي ذو الطابع القديم لفرش الحمامات.

خامسا – السلبيات :

– ظهور بعض التمديدات بشكل واضح .

([٣٧]) الباحث من خلال الزيارات الميدانية /٢٠١١/ .

*** النتيجة:**

تتميز هذه الدار بالفصل الوظيفي ما بين المطعم وقسم المنامة حيث الهدوء التام مؤمن لجميع غرف المنامة ، باستثناء جناح واحد مطل على الفسحة السماوية للمطعم ، إلا أنه تم معالجته وعزله عن الصوت ، وفي مثل هذا النوع من عمليات إعادة التأهيل لا تعتبر مشكلة وجود غرفة واحدة معالجة بالنسبة لموضوع الصوت بمقابل أن باقي الغرف جميعها لها حيزها الخاص المفصول عن قسم المطعم.
وقد تميز فندق بيت وكيل عن باقي الفنادق والمطاعم السياحية الشرقية في مدينة حلب بما يجمعه من فخامة البيت الحلبي الأصيل من جهة و بساطة في إعادة تأهيله من جهة أخرى ، بالإضافة إلى مراعاة موضوع الحفاظ على كل ركن من أركان البيت وعدم إضافة عناصر جديدة حتى لا تكون مشوهة للقطع الأثرية الموجودة فيه .

٢-٢-٤- دار آجق باش :

أولا – لمحة جغرافية عن الموقع وأهميته :

تقع دار آجقباش (متحف التاليد الشعبية) عند أول بوابة ل سوق الصوف في حي الجديدة بمدينة حلب القديمة ، وقد تم ذكر أهمية هذا الحي مسبقا لما فيه من مباني أثرية ذات أهمية كبيرة .

يحدهمن الجهة الغربية كنيستين أثريتين هما بالترتيب كنيسة مار آسياللسريان الألأرثوذكس وكنيسة الأربعين شهيدا للأرمن ، إذا فهي عبارة عن سلسلة من المباني الأثرية الهامة في نفس الزقاق ، (شكل رقم ١٨).

ثانيا – لمحة تاريخية :

يعود تاريخ بناء هذا الدار إلى منتصف القرن الثامن عشر ، حيث تمتاز هذه الدار بزخرفة جدرانها المطلة على صحنها وقد صنعت بأشكال هندسية نافرة ورائعة الجمال تذكرنا بفن الركوكو في أوروبا ([٣٨]).

بالإضافة إلى اعتماد الحجر الأصفر والأسود المتناوب على الجدران والأرضيات ، هذا يعني الجمع بين الشرق والغرب في الطراز المعماري لهذا البيت والذي يدل على ثقافة بانيه وإطلاعه الواسع على العديد من الحضارات في ذلك الوقت ، وهذا ما يعطي للدار جمالية تميزه عن باقي البيوت الأثرية المجاورة.

([٣٨]) حجار عبد الله – معالم حلب الآثرية الطبعة الثانية.

تملكت هذه الدار عائلة قرة آلي ثم سكنتها عائلة آجق باش لفترة طويلة من الزمن إلى أن تحولت إلى سكن جماعي لبعض العائلات الفقيرة بعد تحولها لوقف لصالح طائفة السريان الكاثوليك ، ثم تم تفريغ الدار من سكانها بعد استملاكها من قبل الدولة (في فترة السبعينيات من القرن الماضي) وتحويلها إلى متحف للتقاليد الشعبية تابعة لمديرية الآثار والمتاحف في مدينة حلب عام / ١٩٨٢ / ميلادي ([٣٩]).

ثالثا – الدراسة الهندسية :

- الوصف المعماري:

يختلف هذا البيت عما هو معروف من بيوت مدينة حلب القديمة ، فقد فرض توضعه ضمن منطقة تجارية – سوق الصوف –رفعه إلى منسوب الطابق الأول ، حيث يقل وجود مثل هذا النوع من التصاميم في مدينة حلب القديمة .

يؤدي مدخل البيت إلى درج يصعد إلى مستوى الطابق الأول حيث يوجد إلى يسار المدخل قسم الخدملك الذي يتكون من باحة صغيرة وغرفة المطبخ وغرفة أخرى تخديمية ، ويلحق بهما قبو للمونة .

وتدل باحة هذا البيت على الغنى والثراء الذي كان ذلك الوقت بما تعكسه الواجهات الداخلية من غنى زخرفي قلما نجد مثله ، وقد تعرضت بعض أجزاء البيت إلى الإزالة ، فتم إغلاق فتحاتها بالكامل أما الجزء المتبقي وهو الجزء الرئيسي والأكبر مساحة يحتوي على أربعة مستويات هي المغارة والقبو والطابق الأرضي والأول ، ويتميز هذا البيت ببروز إحدى غرفه فوق محور سوق الصوف مشكلا سباطا جميلا .

يتوسط الباحة بركة ماء دائرية الشكل تقابل إيوان البيت الجميل ، إضافة إلى بعض أحواض النباتات التي تقابل بركة الماء من الطرف الآخر .

أما القبو فيتم النزول إليه من الباحة عن طريق درج مريح ويمكن استطراقه من درج آخر يربطه بمنسوب الطابق الأرضي والطابق الأول عبر درج ذي ثلاث ردات

ساعدت تفاصيل هذا المنزل وجمال واجهاته وغناها الزخرفي الوظيفة الجديدة التي أصبح عليها هذا البيت ، فالزائر لبيت آجق باش قد ينجذب لجمال البيت ورونقه أكثر مما يلفت انتباهه معروضاته المتحفية .

([٣٩]) عثمان،.نجوى: الآثار والأوابد التاريخيةفي حلب وكلس وغازي عنتاب .

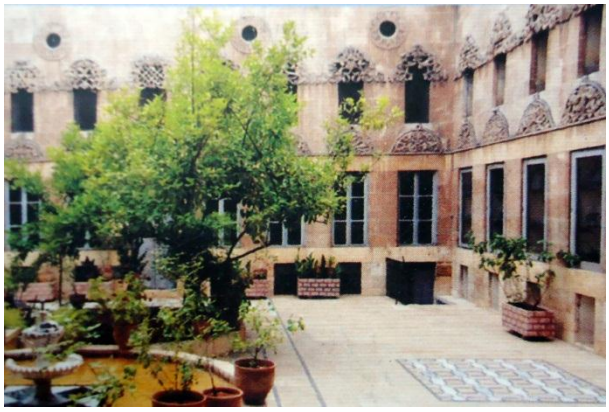

الباحة في بيت آجق باش

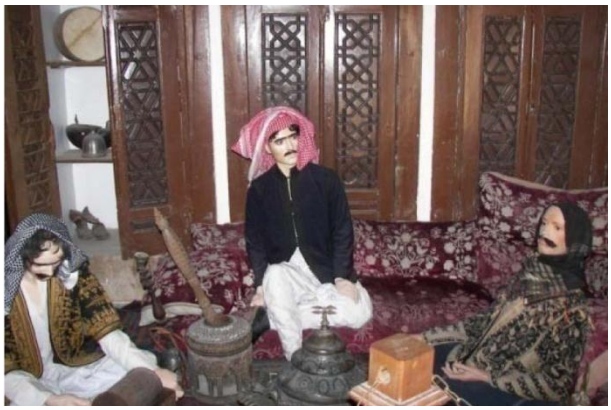

غرفة المد العربي في متحف التقاليد الشعبية

غرفة الأسلحة في متحف التقاليد الشعبية

غرفة النحاسيات في متحف التقاليد الشعبية

غرفة العروس في متحف التقاليد الشعبية

القبو في متحف التقاليد الشعبية

شكل رقم (٢٤) صور من بيت آجق باش – **متحف التقاليد الشعبية**

- **الوصف الإنشائي :**

كما ذكر سابقا ، كان الحجر هو مادة الإنشاء الرئيسية لإنشاء كافة الجدارن ، حيث كانت الجدران ذات سماكات كبيرة وصلت إلى متر أما الأساسات فهي من نفس طبيعة الجدران لكن حجارتها الكلسية كانت ذات مقاطع كبيرة، وتستمر باستمرار الجدران أعلاها .

أما الأسقف فقد كانت إما حجرية (الغمس ، السريرية) في طابق الأقبية والطابق الأرضي، أو أنها أسقف خشبية من الخشب المبروم ، ويغطى سقف القاعة الرئيسية في هذا البيت بخشبيات مزخرفة تعكس فخامة هذه القاعة وتبرز أهميتها

- **المخططات :**

شكل رقم (٢٥) المخططات المعمارية لبيت آجق باش ([٤٠]):

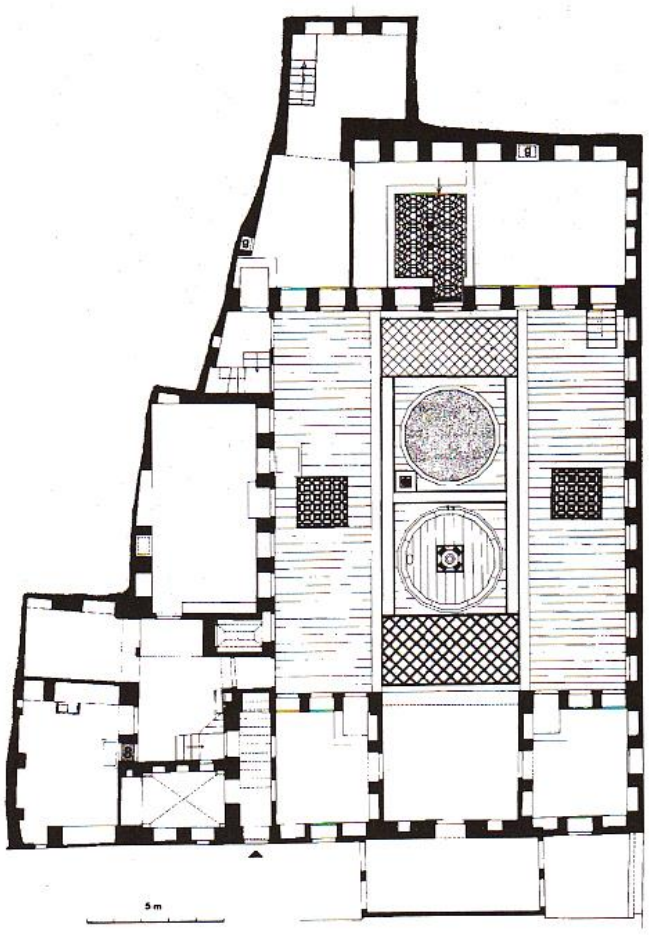

([٤٠]) حجار ، عبدالله : معالم حلب الأثرية

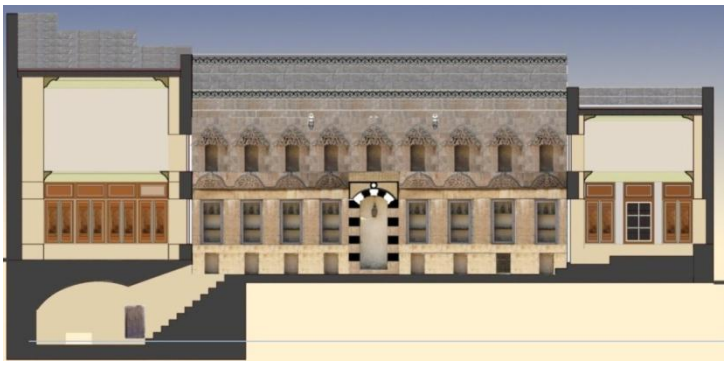

مقطع شمال جنوب في بيت آجق باش والنظر للشرق

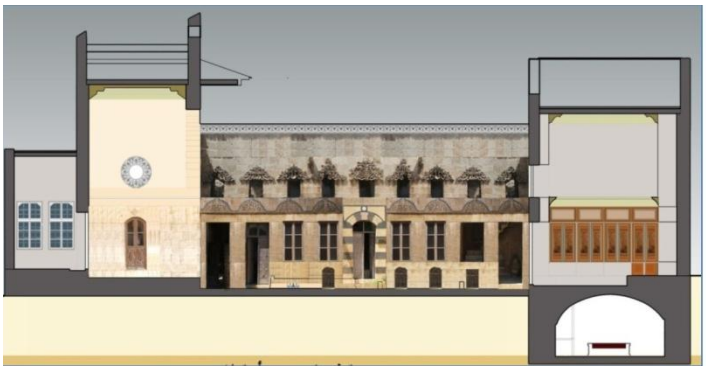

مقطع شمال جنوب في بيت آجق باش والنظر للغرب

المصدر – المهندس محمود زين العابدين ٢٠١٢

- **إعادة التأهيل :**

طريقة المعالجة		نوع العمل
١-التخديم	أ-إلى الدار	- من أجل أعمال الترميم : سهل وبسيارات النقل الخاصة بسبب موقع الدار على زاوية مطلة واجهتها الشرقية على شارع رئيسي . - الإحتياجات اليومية : ليس هناك أي نوع من التخديم للدار لأنها مهملة .
	ب-داخل الدار	- يقتصر التخديم حاليا في هذه الدار على موظفي قطع التذاكر ، وأعمال التنظيف من حين لآخر - لا يوجد أدلاء سياحون على مستوى عال من الثقافة ، ولا يوجد أركان استراحة ولا حتى كافتيريا داخل هذا الموقع الهام .
٢-التغيرات التي طرأت على المبنى نتيجة إعادة تأهيله	أ-ازالة بعض الجدران	- تم إزالة الغرف في الجزء الشرقي من الدار حين تعريض الشارع المؤدي من ساحة الحطب إلى عوجة الكيالي.
	ب-إضافة عناصر جديدة	- لم تتم أي إضافة معمارية واضحة على الدار ، فقد تم الحفاظ على ما تبقى منه دون أي تعديل.

	ج- إكساء الجدران	- رممت الجدران والأسقف والأرضيات بعد تعرض الدار لإهمال دام العديد من السنوات ، وذلك بسبب تحول الدار بفترة من الزمن إلى سكن جماعي لعوائل تشكي الفقر والتشرد ، فقد تم حينها وضع القواطع في الغرف لتفصل بين العائلة والأخرى
	د- إكساء الأسقف	
	هـ- معالجة الأرضيات	- بعد أعمال الترميم الأولى للجدران والأسقف لم تتعرض خشبياته إلى أي نوع من الترميم أو الصيانة حتى البسيطة منها وهذا ما يعطيه صفة الأصالة.
	و- فرش القاعات	- تتم طريقة فرش المعروضات في القاعات بطريقة غير علمية ، وغير مدروسة ودون مراقبة . - لا نجد لوحات تعريف بالمعروضات بلغتين على الأقل (العربية – أجنبية). - الاهمال الملحوظ في قسم المطبخ واستخدامه كمستودع على الرغم من وجود قبو كاف ليكون مستودعا لهذا الموقع خاصةان كافة معالم المطبخ الأثري واضحة وموجودة في مطبخنا هذا .
٣- تأمين متطلبات الدار من التكنولوجيا الحديثة	أ-الإنارة	- التمديدات الكهربائية معظمها ظاهرة على الجدران . - استخدمت المصابيح والثريات القديمة في قاعات العرض، بالإضافة إلى الإنارة الحديثة الموجهة على القطع المعروضة، والتي لابد منها ، لكنها بحاجة لدراسة أكثر. - الغرف الإدارية تمت إنارتها بمصابيح حديثة .
	ب-التهوية	- استخدام التهوية الطبيعية عن طريق الفتحات الأصلية الموجودة في كل غرفة. - لم يكن موضوع تهوية المغارة عائقا بحيث لم يعاد توظيف المغارة كما في باقي المشريع السياحية، بل بقيت على حالها وأصبحت مزارا لزوار المتحف .
	ج- الهاتف	- تم اخفاء التمديدات مثل تمديدات الإنارة.

	د- التدفئة والتكييف	- اعتمدت الأجهزة الكهربائية الحديثة في غرف الإدارة والموظفين .
	هـ – معالجة التمديدات الصحية	- حميع التمديدات الصحية الحديثة ظاهرة .
٤- فرش الحمامات		- الحمامات في هذا الموقع تستخدم غالبا من قبل الموظفين وليس من قبل الزوار ، فهي ذات فرش حديث وبسيط .
٥- استيعاب المشروع		- تستوعب الدار خمس قاعات للعرض وتستقبل في اليوم وبحسب احصائيات مديريات الآثار والمتاحف لعام /٢٠١١/ معدل /٢٠-٣٠/ سائح (في الصيف) ، أما في الشتاء فينخفض المعدل حتى /٣-٥/ سائح يوميا.

جدول رقم (٦) التعديلات واعادة التأهيل في بيت آجق باش ([٤١])

رابعا – الإيجابيات :

أ- قرب المدخل الرئيسي من الشارع .

ب- عدم إضافة عناصر جديدة إلى الدار.

خامسا – السلبيات :

أ- عدم وجود دعم مادي كافي للحفاظ على المعروضات من التلف والضياع .

ب- عدم وجود مركز لبيع النشرات السياحية والمنشورات عن هذا الموقع .

ج- إزالة الجزء الشرقي من الدار لتعريض الشارع من قبل البلدية .

د- ظهور تمديدات الإنارة والصحية على الجدران .

*** النتيجة:**

يعد متحف التقاليد الشعبية جهة يقصدها السائح في أي بلد من البلاد في العالم للتعرف على الموروث الشعبي للبلد وعلى الحضارات التي مرت عليه ، ففي مدينة كمدينة حلب يعتبر متحفها ثروة هامة في بلدنا ، وهو أيضا واجهة من الواجهات التي نقابل بها العالم اليوم، تميز هذا المتحف في مدينة حلب في الدار التي اختيرت (دار

([٤١]) الباحث من خلال الزيارات الميدانية /٢٠١١/.

آجق باش) التي تعد واحدة من دور حلب العريقة والشهيرة والتي جمعت في دراسة واجهاتها بين الشرق والغرب ، وامتازت بمعروضاتها المتنوعة من القطع الأثرية والزي الشعبي .

إلا أن هذه الأهمية التاريخية لما ذكرناه تحتاج إلى رعاية دائمة ومستمرة للحفاظ على أصالتها بالإضافة إلى حاجتها لدراسة معمارية جديدة في اعادة تأهيل الدار كمتحف للتقاليد الشعبية للاستفادة بشكل أكبر من كافة المساحات في الدار ، وابراز أهمية الدار المعمارية وأهمية المعروضات الأثرية .

٢-٢-٥- تقييم الحالات الدراسية :

بعد دراسة الحالات ، كان لابد من المقارنة بينها والتعرف على ضوابط اختيارها ومدى تلاؤمها للوظيفة الجديدة وما حصل بها بعد الاستثمار.

لذلك قام الباحث بعمل الجدول التالي:

المقارنة		مطعم دار الياسمين	مطعم كان زمان	بيت وكيل	بيت آجق باش ((متحف التقاليد الشعبية))
ضوابط اختيار المبنى	الباحث	أول مبنى يعاد تأهيله في حلب القديمة	مهدم بالكامل تم اعادة بنائه من جديد	يحتوي على وظيفتين مختلفتين	عمل حكومي أكاديمي
	التاريخي	ببساطة البيت الحلبي	لا يوجد	يعكس مظهر من مظاهر الغنى في تاريخ حلب	هام – يعكس طراز مختلف أوروبي شرقي
	المعماري	واسع – مرن	تم تصميمه من جديد ليلائم الوظيفة الجديدة	واسع –جميل-يحوي باحتين – يستوعب وظيفتين	واسع – غني بالزخارف
	الموقع	يقع ضمن زقاق ضيق	جيد – يقع على محور متوسط الكثافة	مناسب – يقع على محور رئيسي	مناسب – في أول سوق الصوف
الحفاظ على هوية وطابع المبنى		تم الحفاظ	لم تتم المحافظة	هناك تشويهات	تم الحفاظ
مدى تلاؤم الوظيفة الجديدة مع الوظيفة الأصلية		ملائمة	تم تغيير تصميم المبنى بالكامل	ملائمة	ملائمة
حجم الإضافات على المبنى		تمت بعض الإضافات بسبب المساحات الصغيرة للغرف	المبنى حديث	تمت بعض الإضافات خاصة في قسم الفندق	لا توجد أي اضافات أو تعديلات
تجهيزات العمل		تم الحفاظ	لم تتم المحافظة	هناك تشويهات	تم الحفاظ
ما بعد الاستثمار		أعمال صيانة بسيطة	ـــــــــــ	إضافات وظيفية - مشوهة	بحاجة إلى إعادة دراسة

جدول رقم (٧) مقارنة بين الحالات الدراسية – عمل الباحث

- **خلاصة الفصل الثاني**

إن الواقع العملي لعملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة ابتعد عن نهج العمل العالمي ، ومن دون أن يكون له نهج سليم وثابت .

حيث أن التلائم الوظيفي بين الوظيفة الأصلية للمبنى التاريخي – أو حتى الفراغ التاريخي – والوظيفة الجديدة التي ستسيطر على المبنى التاريخي يجب التركيز عليها في إظهار تفاصيلها لتكون الغاية من عملية إعادة التأهيل محققة وناجحة .

- فقد يكون المبنى التاريخي لا يصلح لتلك الوظيفة أصلا ، أو حتى الفراغ ضمن المبنى التاريخي قد لا يخدم هذه الوظيفة الجديدة ، عندها يجب اقتراح وظيفة جديدة أو تغيير ذلك الفراغ .
- من حق المبنى التاريخي ومن حق مستثمريه التمتع بأبسط التقنيات والتجهيزات الحديثة والتي باتت من متطلبات هذا العصر ، ولكن ادخال هذه التقنيات على المبنى التاريخي تتم وفق منهجية ودراسة بعد معرفة تأثيرها على طبيعة المبنى ومدى استفادة مستثمري المبنى منها .
- كل التعديلات والاضافات التي يحتاجها مستثمرو المبنى التاريخي والتي يمكن إضافتها يجب أن تكون بإشراف مختصين ولو كان ذلك بعد انتهاء عملية اعادة التأهيل وفتح المبنى للاستثمار ، ويكون ذلك على عاتق المهندس أو المشرف على مشروع التأهيل .

ان اتباع هذه النقاط الهامة أثناء البدء بالعمل في تأهيل المباني التاريخية تسهل عملية الوصول الى حالات أكثر نجاحا ، بعيدة عن التشوهات ، والتي نعاني منها في كثير من المباني التي تم تأهيلها خاصة في الفترات الأخيرة.

٣-الفصل الثالث: إشكاليات عملية إعادة التأهيل للمباني التاريخية

٣-١ التلاؤم الوظيفي للبرنامج الجديد للمبنى التاريخي:

يعتبر موضوع تحقيق الوظيفة من أساسيات عمل المهندس المعماري في أي مشروع ، ويقصد بذلك تأمين ارتباط منطقي بين وظيفة المبنى مع ما حولها من وظائف أخرى لأبنية مجاورة من جهة وبين عناصر المشروع ضمن المبنى نفسه من جهة أخرى ، لذلك يسعى المهندس المصمم لتحقيق هذه المعادلة مع بدء الدراسة بحيث يكون الهدف الرئيسي هو تحقيق راحة الإنسان وخدمته مع الأخذ بعين الاعتبار كافة النواحي البيئية والاجتماعية والانشائية ([٤٢]) .

إن حل هذه المعادلة يعتبر من الأمور الصعبة والمعقدة حيث تقدم عدة حلول ليتم انتقاء الأفضل منها، و لا يستطيع المهندس المعماري دائما الوصول إلى حل صحيح ومثالي ، لذلك يحاول أن يكون حله أقرب إلى المثالية بسبب تنوع الظروف والمؤثرات التي تعيق الحل المعماري أحيانا، و في مشاريع إعادة التوظيف يبدو الأمر أكثر صعوبة، فهناك عدة أمور مفروضة على المصمم وعليه أن يوجد حلا وظيفيا ببرنامج جديد يتلاءم مع الوظيفة التي أتم على أساسها المبنى في الماضي، وهي وظيفة السكن ضمن دراسة هذا البحث، ويواجه المصمم عادة في مشاريع إعادة التوظيف أمران :

٣-١-١-اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى ضمن النسيج العمراني التاريخي :

يعتمد اختيار الوظيفة الجديدة على مدى تفهم المصمم لطبيعة النسيج العمراني والوظائف المحيطة بالمبنى من جهة وعلى طبيعة المبنى ذاته من جهة أخرى، ففي مشاريع إعادة التوظيف يكون برنامج الدراسة التحليلية مؤلفا من :

١- الدراسة التاريخية.
٢- تحليل المؤثرات الخارجية.
٣- تحليل البنية الاجتماعية والوظيفية والعمرانية.
٤- دراسة محاور التخديم.
٥- دراسة الوضع الفيزيائي للنسيج المحيط.

فحين اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى يجب أن تتماشى هذه الوظيفة وما تحتاجه متطلباتها مع كل الدراسات السابقة والا يجب تغير هذه الوظيفة أو تغير المبنى المختار.

([٤٢]) Brand , Stewart : How Buildings Learn p39.

٣-١-٢- تلاؤم الوظيفة الجديدة للمبنى مع الدراسة الوظيفية القديمة للمبنى التاريخي:

قبل دراسة الوظيفة الجديدة لأي مبنى لابد من دراسة الوظيفة القديمة والتي قام على أساسها المبنى التاريخي، لذلك لا بد من إعطاء لمحة بسيطة عن العناصر الأساسية المكونة للمبنى التاريخي و وظائف تلك العناصر، وذلك من خلال الحديث على المبنى التاريخي وخاصة البيت التقليدي وعناصره والذي يمكن اعتباره أساسا في تكوين المدينة القديمة ويشكل غالبية مبانيها.

العناصر المعمارية في المباني التاريخية :

تعتمد المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة على الانفتاح نحو الداخل لأسباب اجتماعية وبيئة مختلفة ، لذلك صب الإهتمام على الواجهات الداخلية المطلة على الفناء الداخلي، وتتكون المباني التاريخية من عناصر أساسية تتمثل في :

١- **الفناء:** الذي يشكل صلة الوصل بين القاعات والغرف في الطابق الأرضي ، و الذي يأخذ عادة الشكل المستطيل الأقرب إلى المربع بحيث يكون محوره الطويل باتجاه (شرق-غرب) ، علاوة على ذلك فإن الفناء يعتبر رئة المبنى فهو بمثابة الحديقة الداخلية الخاصة شاغلي المبنى ([٤٣]).

الفناء الداخلي لبيت صلاحية

الفناء الداخلي لبيت جنبلاط

الفناء الداخلي لبيت الدلال

شكل رقم (٢٦) أفنية داخلية في بيوت حلب القديمة

([٤٣]) غونيلا يوليا – ترجمة محمد وحيد خياطة- : حلب في القرن السابع عشر ((البيت الحلبي القديم))

٢- **الإيوان :** يشكل الإيوان عادة– خاصة في البيوت – معظم الضلع الجنوبي من البيت وينفتح نحو الشمال بشكل صريح دون أن تعلوه أية عناصر أخرى ، ويكون على تماس مباشر مع الفناء وذو حجم كبير لتسهيل سريان الرطوبة إليه ولتجميع قسم كبير منها في ليالي الصيف الحارة (٤٤) .

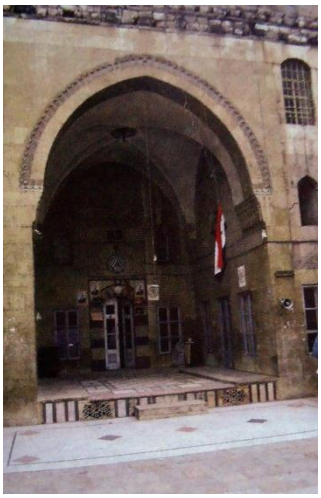

الإيوان في بيت صادر

الإيوان في بيت جنبلاط

الإيوان في بيت آجق باش

شكل رقم (٢٧) إيوانات في بيوت حلب القديمة– أرشيف محمود حريتاني

٣- **القاعة الرئيسية في البيوت السكنية:** تستخدم هذه القاعة الشتوية لاستقبال الضيوف ، ونجد فيها الخشبيات والزخارف الفنية المتنوعة على الجدران والأسقف ، وتتوضع هذه القاعة عادة على الضلع المقابل للإيوان .

القاعة في بيت آجق باش

القاعة في بيت باسيل

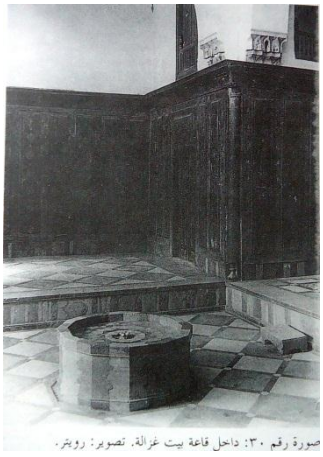

صورة رقم ٣٠: داخل قاعة بيت غزالة. تصوير: رويتر.

القاعة في بيت غزالة

تصوير رويتر

(٤٤) المرجع السابق .

القاعة في بيت وكيل

شكل رقم (٢٨) قاعات في بيوت حلب القديمة

٤- **المغارة:** هي القسم المخصص للمؤونة وحفظ مياه المطر ، وقد تمت دراستها بيئيا لتناسب هذه الوظيفة ، ويتم الوصول إليها عبر درج شديد الانحدار يصلها بالباحة الداخلية للمبنى .

شكل رقم (٢٩) المغارة في بيت غزالة – عدسة الباحث٢٠٠٩

٥- **السطح** : كان يستخدم في البيوت السكنية لأعمال ربة المنزل (الغسيل – تجفيف الأطعمة –...) بالإضافة إلى استخدامه أحيانا في أيام الصيف (النوم – السهر – ...) أما في المباني الأخرى فليس له أي استخدام يذكر.

أسطح المنازل – حي أقيول–عدسة الباحث٢٠١١

شكل رقم (٣٠) أسطح بيوت حلب القديمة – مخطط الإرتقاء

٣-١-٣- التوظيف الجديد للمبنى التاريخي :

توجهت معظم مشاريع توظيف المباني التاريخية إلى البيوت الحلبية التاريخية بما أنها سهلة التملك وتشكل النسبة الأكبر من مباني مدينة حلب التاريخية ، بإختيار الوظيفة السياحية لها – بشكل عام- كما هو متبع في العالم مثل (مطعم – كافتيريا – فندق – متحف – صناعات تقليدية ....)حيث يرتادها العديد من الزوار الأجانب والعرب وسكان المنطقة المحليين ، كما أنها تقوم بدور التنشيط السياحي للمنطقة ، اضافة إلى دورها الأساسي في إعادة الحياة إلى هذه البيوت وتسليط الأضواء عليها من جديد ، إلا أننا لا نستطيع إغفال العديد من المشاكل التي تعترض المصمم أثناء تحويل وظيفة الدار السكنية القديمة إلى وظيفة سياحية والتي تتوجب مراعاة الكثير من الشروط والمتطلبات وهي :

أولا – تأمين اتصال مباشر بين غرف التخديم :

نلاحظ أن الأدراج المستخدمة في المباني التاريخية شديدة الانحدار ، وتشكل عائقا عند نقل الطلبات للزبائن من طابق لآخر .

- الحل المقترح : تجميع كافة عناصر التخديم في قسم واحد بحيث يتم من خلاله تأمين اتصال داخلي بين هذه العناصر شاقوليا عن طريق (مصعد تخديمي) الذي يؤمن تخديما آمنا وسريعا ضمن المبنى المدروس.

ثانيا – عدم الخلط بين حركة التخديم وحركة الزوار :

إن تأمين الفصل الوظيفي مطلوب في المشاريع الحديثة مابين حركة التخديم وحركة الزوار، أما في مشاريع إعادة تأهيل المباني التاريخية ، فيعتذر ذلك غالبا ، لأن النسيج العمراني المتراص لا يسمح عادة إلا بوجود واجهة واحدة حرة من البيت تتضمن مدخلا رئيسيا واحدا ، وبالتالي تصعب إمكانية الفصل المكاني عن طريق إيجاد مدخل آخر.

- الحل المقترح : يعتبر الفصل الزمني بدلا من الفصل المكاني الحل الوحيد لحل هذه المشكلة ، حيث يتم في ساعات مبكرة من كل يوم لتأمين احتياجات الموقع اليومية ، ويخصص المدخل الرئيسي باقي اليوم لحركة الزوار فقط .

ثالثا – الفصل بين وظيفتين مختلفتين في المشروع :

تحتاج الفنادق مثلا عادة للفصل الوظيفي التام ما بين قسم المطعم وقسم النوم لتأمين الهدوء وعدم وصول الضجيج إلى غرف نوم النزلاء، والمشكلة في المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة هي أن جميع الغرف فيها تلتف حول الفناء الداخلي وتتصل به بشكل مباشر ، لذلك لايمكن توظيف هذا الفناء كمطعم تلتف حوله غرف النوم، (حيث تم ذلك في فندق زمريا مثلا)، فلم ينعم نزلاؤه بالراحة والهدوء والخصوصية ليلا ، حيث كان زوار المطعم يبدؤون نشاطهم .

- الحل المقترح : يمكن تحقيق هذا الفصل في حال ضم المشروع مبنيين وعندها يصبح لكل قسم وظيفته المستقلة – قسم المطعم في الدار الأولى وقسم المنامة في الدار الثانية مثلا – أو أن يكون المبنى واسعا أساسا كبعض الدور الأثرية الكبيرة والتي كانت ملكا لعوائل ثرية في الماضي حيث تكون هذه الدور مقسومة إلى باحتين الأولى مخصصة للحرملك والثانية للسلاملك، وفي هذه الحالة يصبح الفصل الذي كان سببه اجتماعيا مساعدا في تحقيق الفصل الوظيفي ما بين قسم المطعم وقسم المنامة.

***النتيجة :**

إن تحقيق تلاؤم وظيفي مع المبنى التاريخي ليس بالأمر السهل ، إلا أن تحليل عناصر الوظيفتين الأصلية، والجديدة والربط المنطقي بينهما منذ بداية الدراسة وقبل التنفيذ بالإضافة إلى دراسة الظروف البيئية والاجتماعية المؤثرة كافيا لتجنب العديد من المشاكل الوظيفية التي تظهر أغلبها بعد استخدام المباني التاريخية بوظائفها الجديدة .

٣-٢- مدى تناسب الدراسة البيئية والاجتماعية التي قام عليها المبنى التاريخي في الماضي مع الوظيفة الجديدة .

قدمت العمارة التقليدية في مدينة حلب القديمة كغيرها من عمارة الحضارات الأخرى حلولا معمارية تتميز بتلبيتها لمتطلبات البيئة الاجتماعية وبمرونتها في التأقلم مع العوامل المناخية وبمدى تأثرها بنمط الحياة الاجتماعية ([٤٥]) .

إلا أن هذا التأقلم البيئي والاجتماعي قد جاء في الماضي متناسبا مع الوظيفة التي كانت تشغلها هذه المباني .

ومع تغير هذه الوظائف وتغير مناحي الحياة لم تعد تلك الحلول مناسبة للتوظيف الجديد للمبنى التاريخي بل شكلت أحيانا عائقا أمام إعادة احيائه أيضا ، فتعددت وتنوعت الدراسات والاقتراحات لحل تلك المشاكل من مشروع لآخر أملا في الاستفادة من كافة الفراغات والغرف وأقسام المبنى لصالح الوظيفة الجديدة ، وقد ظهرت بعض الحلول الموفقة التي نتجت عن فهم للعلاقة القائمة مابين البيئة والمبنى والوظيفة الأصلية حيث تمت الدراسة الأساسية من أجل تحقيق تلك العلاقة في الماضي ، كما ظهرت حلول أخرى بدت وكأنها موفقة في البداية إلا أن المشاكل بدأت في الظهور فيما بعد.

٣-٢-١-المشاكل البيئية :

وتتمثل في تشكل رطوبة عالية في المغارات وتغطية الفناءات الداخلية للمبنى

- **المشكلة الأولى –** نسبة الرطوبة العالية في المغارة :

كانت تستخدم المغارة في المباني بشكل عام و البيوت الحلبية بشكل خاص كبيت للمؤونة ، بالإضافة إلى ذلك تجميع مياه المطر ، والاستفادة منها في أيام الحر والجفاف، كما أنه يقال بأن جميع المغارات كانت موصولة عبر سرداب ضيق وطويل يعتقد أنه يصل في نهايته إلى قلعة حلب الأثرية ، وقد تم ذلك الوصل في الماضي لربط كافة بيوت حلب القديمة (التي كانت تقع خارج أسوار المدينة) بالمركز (قلعة حلب)([٤٦]).

ويعتبر حجر الحوار الغلاف الذي يحتوي في داخله فراغ المغارة ، وميزة هذا الحجر هي ملاءمته للوظيفة التي استخدم لأجلها في الماضي فهو يتحمل نسب عالية من الرطوبة ويعتمد في تماسكه على هذه النسب العالية

([٤٥]) علبي، محمد صخر : عمارة التراث والتكيف البيئي – بحث أعد خصيصا للاشتراك في المؤتمر السابع عشر لمؤتمر العلوم عند العرب ٢٠-٢٢-٤-١٩٩٣ م.

([٤٦]) حريتاني، محمود و مظلوم، صبحي: قناة حيلان – كل شيء عن المياه – الطبعة ٢٠١٠.ص١١

جـدا ، كما أنه يعتبر أساسا لجدران المبنى الذي يحمله فوقه تماما ، وموضوع تماسك هذا الغلاف لا بد منه لسلامة المبنى ، وتتلخص المشكلة بأن نسبة الرطوبة العالية التي يحملها الهواء داخل المغارة تؤدي إلى تماسك الحوار أما الانخفاض في نسبة الرطوبة والجفاف الناتج عن التهوية الاصطناعية الدائمة لساعات طويلة يؤدي إلى تفتت هذا الحوار مع الزمن ، وبالتالي التأثير السلبي على الأساسات التي تحمل المبنى .

وهذه هي أولى المشاكل التي تعرض لها بعض المستثمرين ممن وظفوا المغارة كمطعم أو كفتيريا أو بار ، فتهوية المغارة اصطناعيا تؤمن انخفاضا في نسبة الرطوبة إلى حد تصبح فيه هذه النسبة مقبولة لدى الزوار ، غير أن هذه التهوية تعود بالضرر على أساسات المبنى ، والعكس بالعكس في حال عدم استخدام التهوية الاصطناعية.

هذه المشكلة تستدعي التصدي لها ، فالبعض قام بإغلاق المغارة إلى أن يتم اقتراح حل جديد بوظيفة جديدة تتلاءم مع نسبة الرطوبة العالية الناتجة عن البيئية الأساسية للمبنى التي لا يمكن الاستغناء عنها ، والبعض الآخر يحاول ايجاد حلول تعتمد على التكنلوجيا الحديثة كرش الفراغ الداخلي للمغارة بمواد كيميائية وظيفتها حماية الحجر من التآكل نتيجة التهوية الاصطناعية التي تجفف الهواء الداخلي للمغارة ، إلا أن نتيجة هذه الطريقة في الحفاظ على الحجر من التآكل غير مضمونة النتائج .

- الحل المقترح :

يمكن اللجوء إلى بعض الحلول التي تعتمد الوظائف التي لا تحتاج إلى تهوية اصطناعية والتي يقضي فيها الزائر مدة زمنية قصيرة جدا بمقارنتها مع المدة الزمنية التي يقضيها في الوظائف السابقة (المطعم ، الكفتيريا ، البار ،....) مثل متحف التقاليد الشعبية (بيت آجق باش) ، أو أن تكون عبارة عن مزار فقط لمن يرغب بذلك وهذه الوظيفة لا تكلف سوى مصاريف تفريغ المغارة ، وإنارتها للزوار .

- **النتيجة :**

يعد موضوع اختيار الوظيفة الجديدة مرتبطا بالوسط البيئي والاجتماعي للدار شريطة أن التوظيف الجديد سلامة الدار من جهة وصحة الزوار وراحتهم من جهة أخرى ، كما تتم دراسة نسب الرطوبة المقبولة التي يتحملها الانسان في فترة زمنية معينة في مثل حال إعادة توظيف المغارة ، والأخذ بالحلول المنطقية المناسبة منذ البداية لإنجاح المشروع .

- **المشكلة الثانية – تغطية الفناء الداخلي :**

يعتبر الفناء الداخلي في كل مبنى تاريخي بمثابة الرئة التي يتنفس منها شاغلوا المبنى حيث تمت دراستها بمساحة كبيرة لتأتي متناسبة مع الارتفاع الأعظم للجدران المحيطة ويتوسطه مسطح مائي يعطي نسبة من الرطوبة المرغوبة التي تقوم بتلطيف جو حلب الجاف ، وقد أخذ الغرب عنا فكرة الباثيو (الفسحة السماوية المعتمدة في البيت العربي القديم) في العديد من الأبنية السكنية والعامة ، والتي استخدمت في المناطق ذات المناخ الجاف والمشابه للمناخ في مدينة حلب .

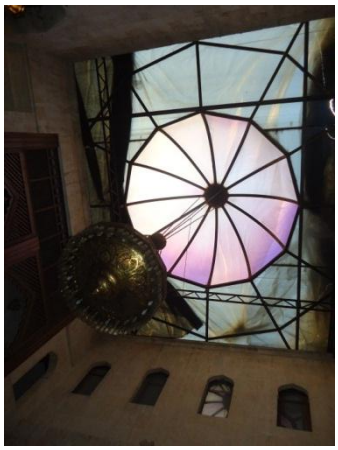
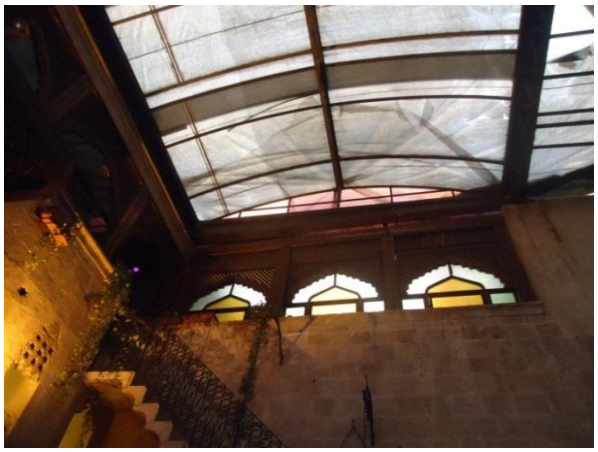

بيت بليط– مطعم دار الياسمين بيت وكيل دار زمريا

شكل رقم (٣١) تغطية الفسح السماوية في بيوت مختلفة– عدسة الباحث ٢٠١٢

وقد لجأ بعض مستثمرين المباني التاريخية إلى تغطية الفناء الداخلي في الشتاء للحماية من عوامل الطقس وكشفها أيام الصيف وبذلك تتم الاستفادة من هذه المساحة الواسعة من الدار على مدار السنة ، إلا أن هذه التغطية جاءت غالبا مشوهة للنسيج العمراني وأفقدت الفناء الداخلي خصوصيته في المبنى التاريخي وخاصة في مشاريع المطاعم، وجاءت هذه التغطية إما تغطية يدوية أو تغطية ميكانيكية .

١– التغطية اليدوية :

اعتمدت ألواحا الزجاجية مركبة على قضبان معدنية كما في الفناء الداخلي في قسم المطعم في بيت وكيل ومطعم دار الياسمين –مثلا–، أو اقتصرت على تغطية يدوية أخرى لجزء من الفناء الداخلي اعتمدت على العوارض الخشبية والنايلون كما في البيوت الفقيرة أو في البيوت التي تحولت لمستودعات تجارية .

٢- التغطية الميكانيكية :

اعتمدت الألواح الزجاجية المسنودة على قضبان معدنية ذات الحركة الميكانيكية كما في مطعم زمريا-مثلا-([٤٧]) ، واستخدمت في مطعم كان زمان لتغطية الفسحة السماوية التي استخدمت كمدخل ومكتب للاستقبال وليس كمطعم كما في الأمثلة الأخرى.

أما البعض الآخر فلم يلجأ إلى تغطية الفناء الداخلي وذلك لأن طبيعة الوظيفة الجديدة التي استخدمت لم تكن بحاجة إلى هذه التغطية حيث المدة الزمنية للاستخدام قصيرة كما في متحف التقاليد الشعبية ، حيث بقي فيه الفناء الداخلي كعنصر ربط ما بين قاعات العرض مع ملاحظة أن ذروة استخدام هذه الدار يكون في أيام الصيف حيث ذروة النشاط السياحي .

كما يلحظ ذلك في قسم الفندق من بيت وكيل حيث وظيفة الفندق هي السكن المؤقت وهي قريبة جدا من الوظيفة الأساسية للدار وهي السكن الدائم لذلك نجد تلاؤما ما بين الوظيفة الجديدة المختارة للدار مع الدراسة البيئية المنفذة منذ عدة قرون .

الفناء الداخلي في بيت آجق بشا -متحف التقاليد الشعبية الفناء الداخلي في بيت وكيل-قسم الفندق

شكل رقم (٣٢) أفنية داخلية مكشوفة في بيوت أعيد تأهيلها- عدسة الباحث ٢٠١١

([٤٧]) مطعم زمريا هو أحد المطاعم في منطقة الجديدة من الجهة الغربية لساحة الحطب .

- الحل المقترح: إن لكل قسم من أقسام المبنى التاريخي خصوصيته وله توقيت استخدام خاص به ما بين الصيف والشتاء ، وإن تغطية الفسحة السماوية في الشتاء تلغي هذه الخصوصية ، وعلى المهندس المصمم مراعاة ذلك في الحل وإمتاع الزائر بهذه الخصوصية في كل أوقات السنة ، فالفسحة السماوية يكون استخدامها في أيام الصيف الحارة حيث يكون المسطح المائي، في حين يتم إشعال كافة القاعات المغلقة في أيام الشتاء الباردة حيث تعطي هذه القاعات مع الألوان الداكنة المستخدمة في التصميم الداخلي والفرش شعورا بالدفء للزوار ، وهذا يعطي ديناميكية وحيوية أكثر للمشروع.

- **النتيجة :**

تعتمد المشاريع المعاد تأهيلها سياحيا على الاستفادة من كل متر مربع من الدار ويعتبر الفناء الداخلي جزءا هاما من المبنى التاريخي حيث كان يستخدم في الماضي كحديقة داخلية تعمل كرئة للمبنى ، وهذا ما يجب أن يتوفر في مشاريع إعادة التأهيل ، حيث تطغى ظاهرة تغطية الفسحة السماوية شتاء بوضوح في المشاريع التي تناولت فكرة المطعم كوظيفة جديدة للمبنى التاريخي ، حيث أصبحت هذه التغطية تفقد المبنى التاريخي خصوصيته ، كما أنها تأتي دخيلة على الدار سواء كانت هذه التغطية يدوية أو ميكانيكية .

٣-٢-٢-المشاكل الناتجة عن الدراسة الإجتماعية :

مشكلة استثمار السطح الأخير :

تم إنشاء مباني مدينة حلب في الماضي على أساس مراعاة البيئة الاجتماعية والمناخية في التصميم ، فجاءت تصميمات هذه المباني منفتحة نحو الداخل وبفتحات صغيرة وقليلة – إن وجدت – نحو الخارج بحيث تكون الفسحة السماوية التي تطل عليها جميع الغرف والقاعات في المبنى هي المنفذ الوحيد لشاغلي هذا المبنى.

عند إعادة التأهيل السياحي لهذه المباني أصبح استطراق السطح واستثماره أمرا ملحا ، وبعدما كانت وظيفته في الماضي تقتصر على أعمال ربة المنزل – في المباني السكنية- ، أصبح السطح تابعا للمطعم يشرف على البيوت الأثرية المجاورة ، إلا أنه في نفس الوقت يؤمن أحيانا إشرافا على قلعة حلب الأثرية يسمح بالإستمتاع بنسمات الهواء العليلة المرغوبة، حيث يتم استخدامه فقط في أيام الصيف .

ويعد هذا التوظيف الجديد للسطح الأخر جيدا بالنسبة للمستثمر بحيث تتم الاستفادة من مساحات كثيرة في المبنى ليصبح القسم الصيفي الخاص بالمطعم ، غير أنه ألغى صفة خصوصية ما حوله من بيوت مازالت مسكونة بسبب الإشراف الذي ينتج عن وجود مجموعة من الغرباء يوميا من زوار المطعم.

- الحل المقترح :

عند الحاجة لاستغلال السطح الأخير لمبنى في بعض المشاريع السياحية من الأفضل توجيه الإشراف نحو مباني غير سكنية (مباني عامة) ، ويتم هذا التوجيه في الإشراف بالدراسة الداخلية المقترحة لمبنى والاستفادة من أجل ذلك من الفروق في مستويات السطح الأخير للدار حتى لا يضر ذلك خصوصية البيوت الحلبية القديمة ، التي ما زال قسم كبير منها مأهولا بالسكان إلى يومنا هذا ، بالإضافة إلى استعمال بعض العناصر المعمارية التي تمنع الإشراف على المباني السكنية المجاورة شرط أن تكون هذه العناصر متلائمة مع ما حولها.

- **النتيجة :**

تعتبر دراسة **البنية الإجتماعية** أساسا في الدراسة التحليلية للمنطقة ، حيث تتم هذه الدراسة قبل وضع برنامج العمل ، و تختلف البنية الإجتماعية والعادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى كما أنها تتغير مع الزمن .

فطريقة البناء التي تأثرت بالظروف الاجتماعية في الماضي تختلف عن التي نعيشها اليوم ، لذلك لا بد من مراعاة هذه الناحية في الحل أي تأمين الإنفتاح والإشراف للوظيفة الجديدة على المباني العامة المجاورة مع مراعاة الخصوصية التي تتمتع بها الدور الحلبية المحيطة .

٣-٣- التقنيات والتجهيزات الحديثة وتأثيرها على المباني التاريخية .

إن إدخال التقنيات والتجهيزات الحديثة إلى مبنى أثري قد يشكل مشكلة كبيرة ، فهي تبدو دخيلة على هذا المبنى عندما تكون ظاهرة ، كما أنها تشوه الزخارف والرسومات التي تزين الجدران والأسقف ، وبالعكس فإن محاولة إخفائها ليست بالأمر السهل ، وتحتاج إلى استخدام طرق خاصة وذلك عن طريق الاستفادة من خصائص البيت الحلبي قدر الإمكان ، وفيما يلي عرض لبعض هذه الطرق للتعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة:

أ-الاستفادة من الملاقف :

يعتبر الملقف واحدا من العناصر الأساسية في المبنى التاريخي- وخاصة السكن- ، فهو عبارة عن فراغ شاقولي توجه نهايته العلوية باتجاه الرياح المحبذة ، كما يتم التحكم بنسبة الرطوبة المحمولة في الهواء الداخل ، فعند الحاجة إلى نسبة رطوبة عالية يتم تمرير الهواء على خوابي فخارية مليئة بالماء ، أما عند الحاجة إلى نسبة رطوبة منخفضة نمرر الهواء على قطع من الفحم لتجفف الهواء الرطب الداخل.

وعند دخول التقنيات و التجهيزات الحديثة في مشاريع إعادة التأهيل تم الاستغناء عن الوظيفة الأساسية للملقف المتمثلة في تسخير الهواء لتأمين التهوية المناسبة ، وحاول البعض الاستفادة من هذا الفراغ لوظيفة أخرى وهي إخفاء قسم كبير من التمديدات الشاقولية داخل هذا الفراغ ، وتعتبر هذه الطريقة ناجحة وقد تم تنفيذها في فندق بيت وكيل، إلا أنها سبب في طمس معالم عنصر أساسي من عناصر المبنى التاريخي.

شكل رقم (٣٣) إخفاء جهاز التكييف وكامل تمديداته داخل الملقف – بيت سكني في الجديدة – عدسة الباحث

ب-الاستفادة من الخزائن الجدارية :

كانت الخزائن الجدارية تستخدم بكثرة في المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة ، لحفظ الألبسة – في حالة البيوت-والحاجيات وهي تحتل عادة فراغا لا بأس به داخل الجدران . ومع تغير وظيفة المبنى التاريخي إلى مطعم أو فندق أو متحف أو غير ذلك فإن هذه الفراغات التي شكلت خزنا جدارية تحولت إلى فراغات خاصة

بوسائل التدفئة والتكييف، فقد استبدلت أبوابها بألواح خشبية مزخرفة ومفرغة يتم فيها انتقال الهواء المبرد أو المسخن إلى داخل الغرف، وهذه الطريقة تعتبر ناجحة جدا في إخفاء الأجهزة الحديثة الكبيرة نسبيا تشوهما حولها من زخارف في حال بقائها ظاهرة ،كما تم الاستفادة منها في أماكن عدة كخزائن عرض، ويمكن المقارنة بين بيوت استخدمت هذه الطريقة ((مثل مطعم كان زمان)) وبيوت أخرى لم تراعي هذه الناحية ((مثل مطعم دار الياسمين)) .

شكل رقم (٣٤) الاستفادة من الخزائن الجدارية في العرض المتحفي– بيت آجق باش – عدسة الباحث ٢٠١١

ج– اخفاء البنى التحتية تحت بلاط الفناء الداخلي:

إن مشكلة الصرف الصحي من أصعب مشاكل التكنولوجيا الحديثة وتعد محاولة إخفاء المواسير الصحية ذات المقاطع العريضة مشكلة فعلية يصعب حلها ، حيث لايمكن التخلص منها إلا بإخفاء قسم كبير منها تحت قطع البلاط التي تغطي الأرضيات، ونظرا لأن بلاط الفناء الداخلي يحتاج إلى إعادة رصف ، في جميع الأحوال كونه مكشوف ومعرض بشكل دائم لعوامل الطبيعة والمناخ، لذلك يمكن الاستفادة عند إعادة التبليط بإخفاء أقسام كبيرة من التمديدات تحت البلاط القديم المعاد رصفه بعد ترقيمه للمحافظة على الأشكال الهندسية التي تتشكل نتيجة تلاقي الخطوط المرسومة على قطع البلاط . وقد تم إتباع هذه الطريقة في أغلب المباني التاريخية المعاد توظيفها في مدينة حلب القديمة.

شكل رقم (٣٥) الإستفادة من اخفاء التمديدات تحت بلاط الباحة– بيت غزالة– عدسة الباحث ٢٠١٠

د-اخفاء مكبرات الصوت وأجهزة الإنارة الحديثة :

تستخدم الموسيقا الهادئة في مشاريع الفنادق والمطاعم أو المشاريع الأخرى لتعطي جوا هادئا وراقيا ، وتحتاج هذه الموسيقا لنشرها إلى مكبرات صوت موزعة في كافة أنحاء المبنى وتعد مشكلة اخفاء هذه المكبرات من الأمور المهمة ، لذلك تتم محاولة إخفاء هذه المكبرات وذلك بإعطائها أشكال الراديو القديمة الموزعة على رفوف خشبية علوية مثبتة على الجدران كما كانت تستخدم قديما-كما في بيت وكيل- .

شكل رقم (٣٦) اخفاء أجهزة الإنارة ضمن قطع قديمة – مطعم زمرد- الجديدة- عدسة الباحث ٢٠١٢

هـ- إخفاء التمديدات بدهانها بنفس لون الجدران :

إن كل المحاولات المذكورة في اخفاء التمديدات الشاقولية أو الأفقية تعد ناجحة إلا أنها لا تضمن تغطية كاملة لكافة التمديدات ، فعند الاضطرار إلى ظهور قسم منها يتم دهانها بنفس لون الجدار إلا أن محاولة الاستفادة من الطرق السابقة تعتبر الأفضل والتي تضمن حفاظا على الأصالة بشكل أكبر .

- **النتيجة :**

تبدو التقنيات والتجهيزات الحديثة كالتدفئة والتكييف والتمديدات الصحية والإنارة ... إلخ، من الأمور الملحة الواجب التعامل معها والتي تزدادالحاجة إليها مع الزمن ، فالإنسان الذي كان يستخدم المبنى في فترات زمنية سابقة لا يستطيع استخدامه في وقتنا الحاضر وبنفس الظروف والمؤثرات التي كانت موجودة في الماضي ، لذلك في مشاريع إعادة التأهيل لابد من التقاء الماضي بالحاضر ، وعلى المصمم أن يوجد الحل الأمثل في التعامل مع المباني الأثرية ومع التقنيات والتجهيزات الحديثة.

٣-٤- إضافات غير المختصين .

يقوم المهندس المصمم قبل البدء بتنفيذ المشروع بدراسة نظرية وتحليلية تسبق مرحلة رسم المخططات والتصميمات الداخلية للمبنى وهذه الدراسة تكون معتمدة على أسس علمية ومخصصة لمشاريع إعادة التأهيل للمباني الأثرية ، فإذا لايكون تنفيذ مشاريع إعادة التأهيل بإشراف مهندس مختص معتمدا على العشوائية في الحل ، وإنما على المنطق والتحليل .

لكن بعض المستثمرين يقومون بتشويه الدراسة المعتمدةلإعادة تأهيل المبنى التاريخي بإضافة عناصر حديثة بعد إنهاء عمل المصمم ، فيترتب على ذلك مشاكل يمكن استعراض بعضا منهامن خلال :

١- إضافة فرش يتسم بطابع حديث في الفراغ الذي تمت دراسته بدقة شديدة من قبل المهندس المصمم لإخفاء كافة التقنيات والتمديدات الحديثة.
٢- لصق الإعلانات على الجدران بطريقة عشوائية .
٣- تغطية السطح الأخير لإستخدامه في فصل الشتاء والصيف ، وبذلك تم إلغاء خصوصية القاعات والغرف الشتوية وعدم إشغالها في الشتاء .

مطعم دار التراث الطريق إلى مطعم القنطرة بيت زمريا

شكل رقم (٣٧) إضافات غير المختصين على المباني بعد عملية إعادة تأهيلها- عدسة الباحث ٢٠١٢

- **الحل المقترح :**

١- تعديل في قوانين البلدية لتحمي كافة الأعمال المدروسة المختصة بإعادة التأهيل أو البناء الحديث ، ومنع المخالفات ، وضمان حقوق المهندس المصمم والمحافظة على الدراسة الأصلية ، وعدم إضافة أية تعديلات مستقبلية بدون استشارة المهندس المصمم أو من ينوب عنه .
٢- تشديد عملية الرقابة والمتابعة أثناء عملية التنفيذ وبعد الانتهاء من كافة الأعمال على التقيد بالدراسات المعتمدة.

٣- عدم البدء بالتنفيذ إلا بعد الانتهاء من كافة الدراسات والتفصيلات ولكافة الاختصاصات بشكل كامل تجنبا لأية إضافات لاحقا.

- **النتيجة :**

تعاني معظم المباني التي أعيد تأهيلها في مدينة حلب القديمة من التشوهات الناتجة عن الإضافات التي أقدم عليها مستثمري هذه المباني بشكل عشوائي وخاصة في المباني التاريخية التي تستقطب اهتماما واسعا وعالميا .

وهذه المشكلة هي مشكلة شائكة ومعقدة وتحتاج إلى سلسلة من التعديلات والتغييرات والأهم من ذلك نشر الوعي الثقافي بين السكان والأهالي وتعريفهم بأهمية هذه الصروح .

غرفة نوم في بيت وكيل – في بداية المشروع

غرفة نوم في بيت وكيل – تم إضافتها لاحقا

شكل رقم (٣٨) الاختلاف في مستوى عمل المختص عما أضيف لاحقا – عدسة الباحث ٢٠١٠

٤-حالة دراسية :إعادة تأهيل بيت غزالة وتوظيفه متحفا لذاكرة مدينة حلب:

٤-١- اختيار بيت غزالة :

عندما صدر المرسوم رقم ١٦٦ تاريخ ٢٠٠٧/٤/١٦ المتضمن : ينشأ في مدينة حلب متحفا يسمى : " متحف ذاكرة حلب " مقره دار غزالة يعرض ويحفظ في المتحف المذكور آثار الحضارات التي تعاقبت على محافظة حلب، وخاصة بما يتعلق بتراثها وتقاليدها وصناعاتها الشعبية

عندها بدأت كل الأنظار تتجه نحو هذا الموقع ، وبدأ المهتمون والمختصون بتناول تجارب عديدة منها ما هو جيد ، والآخر ماهو دون المستوى المطلوب ،عندها أردت أن أتناول هذا المبنى في دراستي من أجل دراسته أكاديميا وعرض تجربتي فيه وعكس دراستي الأكاديمية عليه للخروج بنتائج يمكن أن تعمم ، وإظهار إشكاليات العمل لعله يتم تفاديها أثناء تنفيذ وإتمام المشروع.

أ- الهدف من إحداث المتحف :

تسليط الضوء على مدينة حلب كذاكرة عبر المراحل والفترات الزمنية المتعاقبة على المدينة ، ودورهـا التاريخي والثقافي والتراثي والاجتماعي والاقتصادي عبر الفترات التاريخية بدءا من الذاكرة الحديثة إلى الذاكرة القديمة .

وذلك لبيان الدور الإيجابي لمدينة حلب وسكانها وتأثيرهم الحضاري من خلال الحضارات التي تعاقبت على المدينة ، والتي جعلت منها مركز جذب اقتصادي وحضاري وثقافي .

ب- فكرة المتحف :

تقوم فكرة تأهيل المتحف على عرض التراث الحضاري و الأثري والثقافي المتعلق بذاكرة حلب في كافة المجالات.

٤-٢- دراسة الموقع :

أ-لمحة جغرافية عن الموقع وأهميته :

تقع دار غزالة في شارع قسطل إبشير باشا في حي الجديدة ، وعلى الطريق الرئيسية الرابطة لساحة الحطب بعوجة الكيالي والوصول إلى الدار سهل جدا ، ويمكن أن يكون بواسطة السيارة .

يشرف الدار على ثلاثة أزقة من جوانب مختلفة وفي كل منها باب يؤدي إلى قسم مختلف من أقسام الدار، (شكل رقم ١٨) .

ب- لمحة تاريخية :

تأسس بيت غزاله منذ ما يقارب ٤٠٠ عام تقريبا – في الفترة العثمانية – و العائلة الأولى التي سكنت البيت هي عائلة " سابا عائدة " ، أما عائلة غزالة فقد اشترت البيت لاحقا ١٨٣٤ م وعرف البيت باسمها . تعود نقوش الجدران والأسقف الخشبية لعام ١٦٩١م وهي من عمل النقاش الإيراني " خجا دور بالي " الأرمني الأصل والمدون اسمه في خشبيات غرفة الضيوف (الجهة اليمنى)، وقد نقل التأثير الإيراني إلى مدينة حلب الشهباء . في أوائل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م – ١٩١٨م استعمل البناء كمدرسة ألمانية وفي عام ١٩١٩م استؤجر العقار من قبل طائفة الأرمن الأرثودكس التي حولته إلى مدرسة بقيت تستعمل حتى تاريخ قريب ([٤٨]).

يبلغ طول الدار /٣٥/ مترا ، وتتميز عن دور حلب بوجود حمام جميل يقع في الجهة الغربية منها، ويحدد خلواته أعمدة ذات تيجان مقرنصة ، كما تتميز هذه الدار بزخرفة الواجهات بالمداميك السوداء والبيضاء (الأبلق).

أما جدران وسقوف الغرف فهي مجموعة من اللوحات الخشبية التي تدل على قدرة الفنان على الزخرفة في أضيق حيز وعلى مدى الجلد والصبر الذي امتاز به صناع هذه الجدران والأسقف. فالأسقف مزينة بمختلف الزخارف النباتية والهندسية ، وفي القسم الأوسط من كل سقف متدلية خشبية رئيسية ، وفي بعض السقوف أكثر من متدلية.

ومن المؤسف أن أجمل السقوف الخشبية في هذه الدار قد بيعت في أواخر العهد العثماني ونقلت إلى برلين لتعرض في متحف كايزر فريدريك ([٤٩]).

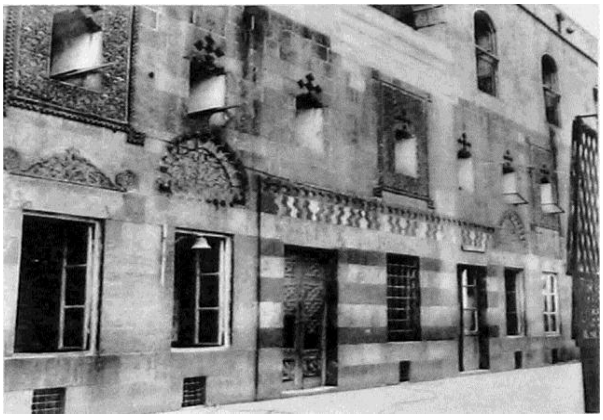

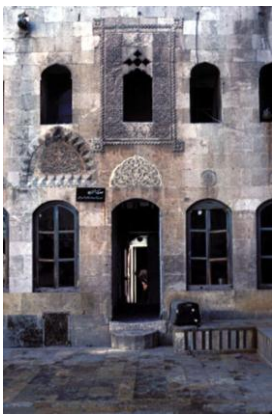

([٤٨]) أرشيف مديرية الآثار والمتاحف

([٤٩]) الخضر عبد المعطي : تاريخ العمارة في العصور الوسطى (العمارة الإسلامية و الأوروبية) /٣/ كتاب جامعي صادر عن جامعة حلب ٢٠٠٢

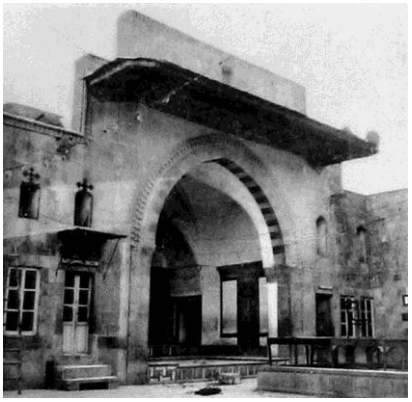

شكل رقم (٣٩) صور قديمة من بيت غزالة– أرشيف مديرية الآثار والمتاحف بحلب

جـ – الدراسة المعمارية :

إن دار غزالة ليس دارا عاديا، وإنما قصر من قصور حلب ، يدل على ذلك مساحتها التي تتجاوز /١٦٩٠/مترا مربعا و لها خمسة أفنية تلتف حولها أقسام البيت الخمسة وهي:

الفناء الرئيسي للدار الذي تبلغ مساحته/ ٢٧٠/ م٢ تتوزع حوله الفعاليات الأساسية لدار ومداخل القاعات والإيوان

فناء الحرملك الذي تبلغ مساحته / ١٠٠/ م٢ تلتف حوله غرف الحرملك وهي منعزلة عن البيت مع استطراق خاص لها

فناء الخدملك الذي تبلغ مساحته / ٦٥/ م٢ يلتف حوله غرف الخدم والمطبخ والمستودعات .

فناء قسم الاسطبل الذي تبلغ مساحته / ٦٥/ م٢ ويلحق به ايوانا كبيرا لحفظ وصيانة العربات واسطبلا للخيل .

فناء الحمام الذي تبلغ مساحته / ٣٠ / م٢ ويؤمن الدخول إلى قسم القميم ومستودع المحروقات.

وبذلك يكون نسبة الباحات السماوية في هذا البيت تزيد عن ٣١% أي أنها تحقق النسبة الطبيعية المريحة كمعظم بيوت مدينة حلب.

ولكل قسم من هذه الأقسام مدخله الخاص من الخارج اذ يحيط بالبيت ثلاثة شوارع ، علما أن أقسام البيت متصلة مع بعضها من الداخل .

تقوم هذه الدار على أربعة مناسيب تتوزع عليها الغرف والفعاليات هي الطابق الأرضي والطابق الأول وطابق القبو وطابق المغارة إضافة إلى المربع الذي يوجد أعلى الطابق الأول في أحد أجزاء البيت .

تعتبر هذه الدار غنية بزخارفها الفريدة ، وقد كشفت أعمال الترميم في هذا البيت إلى تلوين بعض زخارفها الخشبية و تلبيسها بالذهب الخالص ، وقد شغلت جدران وأسقف هذه الدار بلوحات فنية (العجمي والنباتي) زينت بكتابات مختلفة مستمدة من حكم وأمثال وأشعار وقراءات من كتب سماوية (٥٠) .

د- الوصف الإنشائي :

تتميز هذه الدار عن غيرها بغنى العناصر الانشائية الشاقولية والأفقية

فالأساسات حجرية مستمرة ذات مقاطع كبيرة مستمرة تحت كل الجدران. و**الجدران** ذات سماكات كبيرة تصل إلى /٨٠/سم ، وقد استخدم نظام الأبلق في بعضها لإضفاء لمسة جمال على الواجهات الداخلية ، وتعتبر المونة الكلسية هي الرابط بين حجارة الواجهات ، ولكن تم لحظ رابط آخر في بعض الواجهات وهو الرصاص بشكل صفائح.

هناك العديد من **الأعمدة** المنحونة ذات التيجان والقواعد المزركشة تتوزع في أجزاء الدار ، كأعمدة الحمام، وأعمدة مظلات العربات في قسم الإسطبل .

الأسقف في هذا البيت متنوعة ، غالبية أسقف الغرف في الطابق الأرضي هي من الحجر ، ظهرت بشكل سريري أو بشكل غمس متصالب ،أما أسقف الطابق الأول فمعظمها من الخشب المبروم ، وقد كسيت جدران وأسقف معظم الغرف بالخشبيات أما القباب فتغطي معظم أسطح البيت حيث تظهر قبة القاعة ذات الرقبة الحاوية على اثنتي عشرة نافذة ، يليها خمسة قباب تعلو قسم الحمام تزينها القميريات ، كما أن الحداثة قد طالت انشاء البيت ، اذ نرى سقفا بيتونيا حيث تم تسقيف احدى القاعات التي انهار سقفها.

الأقواس متنوعة منها المدبب والمهبط والنصف دائري ، حيث برع المعماري في اختيار ما يناسبه بحسب الفراغ والوظيفة ضمنه.

الكشك الخشبي الذي يمتد بطول /١٣/ م يعد الأطول في منطقة الجديدة وهو بحالة انشائية سيئة.

الأدراج ظهرت بأشكال متعددة منها ما هو بردة واحدة ، وبردتين وبثلاث ردات ، ومنها ما كان درجا ظفريا ، وآخر محمل على قوس.

---

(٥٠) الباحث من خلال فترات العمل في الموقع .

هـ – ملكية العقار:

يتألف الدار من خمسة أقسام تعود ملكيتهم إلى خمسة ملاك ، اختص كل منهم بقسم وتم إغلاق المداخل بينها، ويعرض الجدول التالي كل قسم وملكيته :

القسم	مساحته (م٢)	ملكيته	وظيفته الحالية
الرئيسي	٧٦٠	مديرية آثار ومتاحف حلب	قيد التأهيل ليكون متحف ذاكرة حلب
الحرملك	١٥٠	مديرية آثار ومتاحف حلب	قيد التأهيل ليكون متحف ذاكرة حلب
الخدملك	٢٨٠	خاصة	سكن لعائلة فقيرة
الإسطبل	٣٣٥	ملكية خاصة	ورشة صياغة
الحمام	١٦٥	مديرية آثار ومتاحف حلب	قيد التأهيل ليكون متحف ذاكرة حلب

جدول رقم (٨) أقسام بيت غزالة وملكياتها –عمل الباحث

شكل رقم (٤٠) صور من بيت غزالة – عدسة الباحث ٢٠١٠

و– المخططات :

شكل رقم (٤١) المخططات المعمارية لبيت غزالة ([٥١])

المسقط الأفقي لمنسوب الطابق الأرضي

([٥١]) رسم وتوثيق الباحث /٢٠١٠/

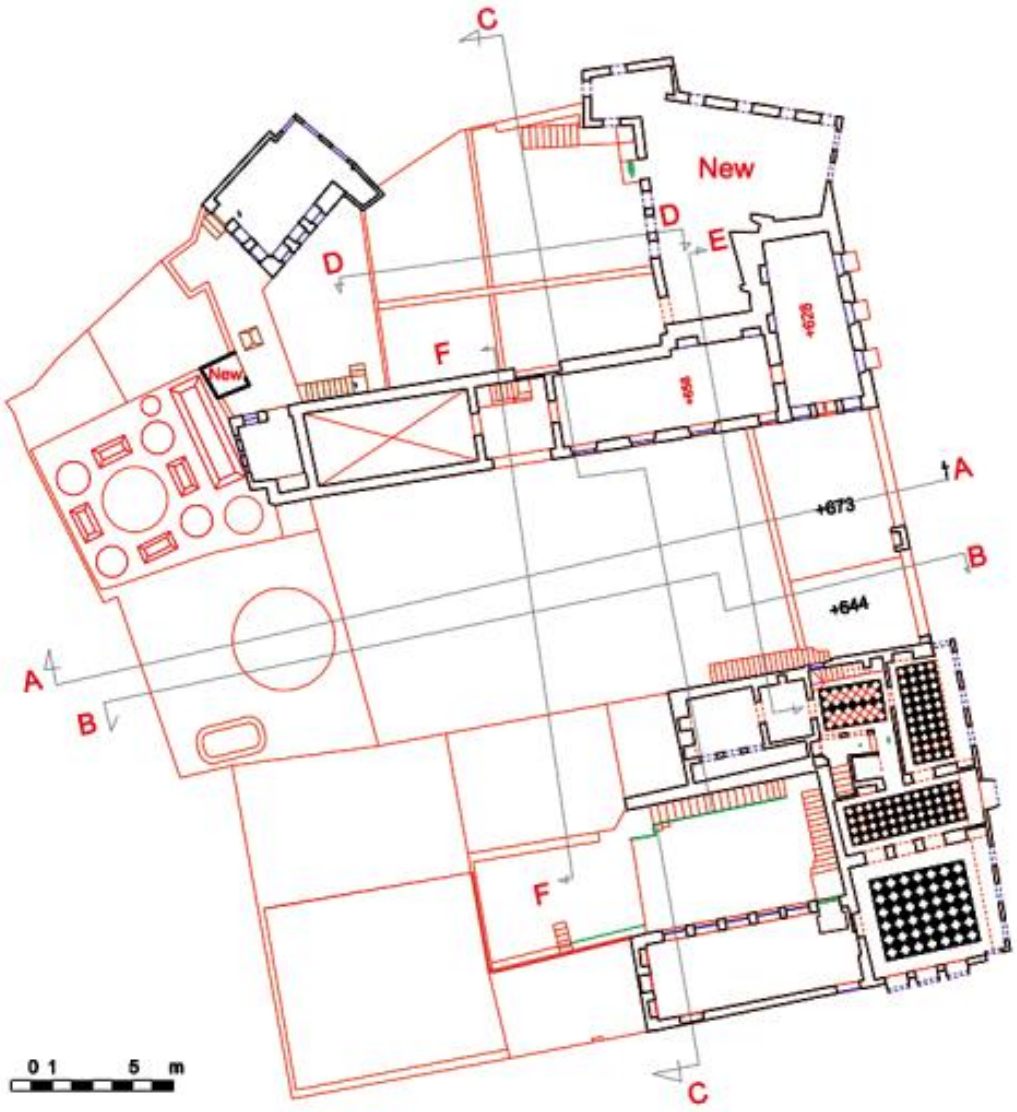

المسقط الأفقي لمنسوب الطابق الأول

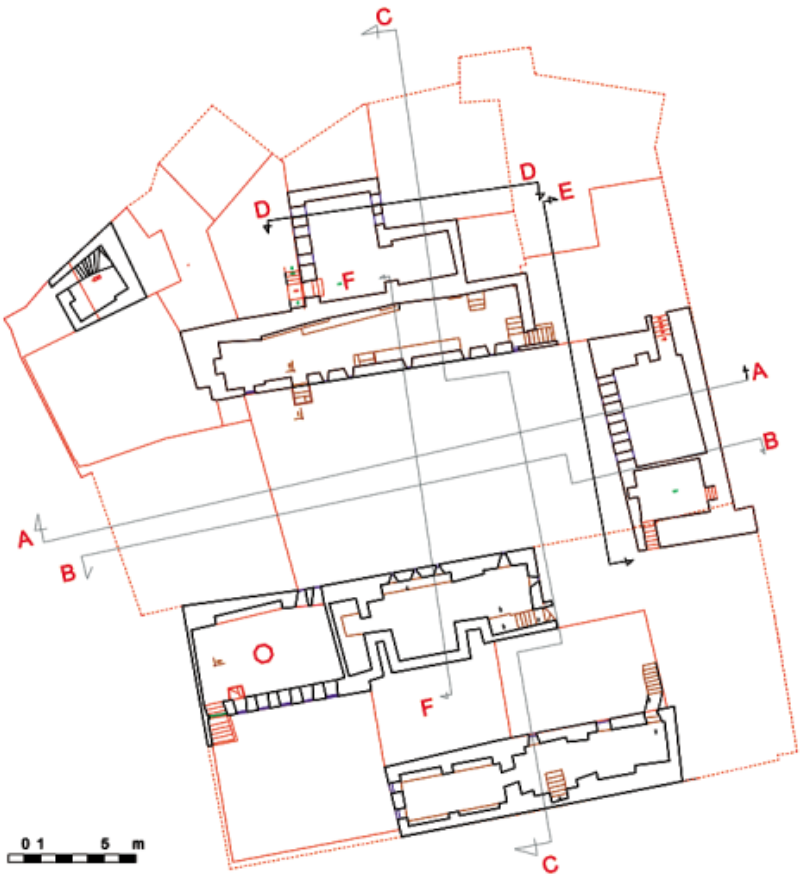

المسقط الأفقي لمنسوب طابق القبو

المســـــقط الأفقـــــي

لمنسوب المغر

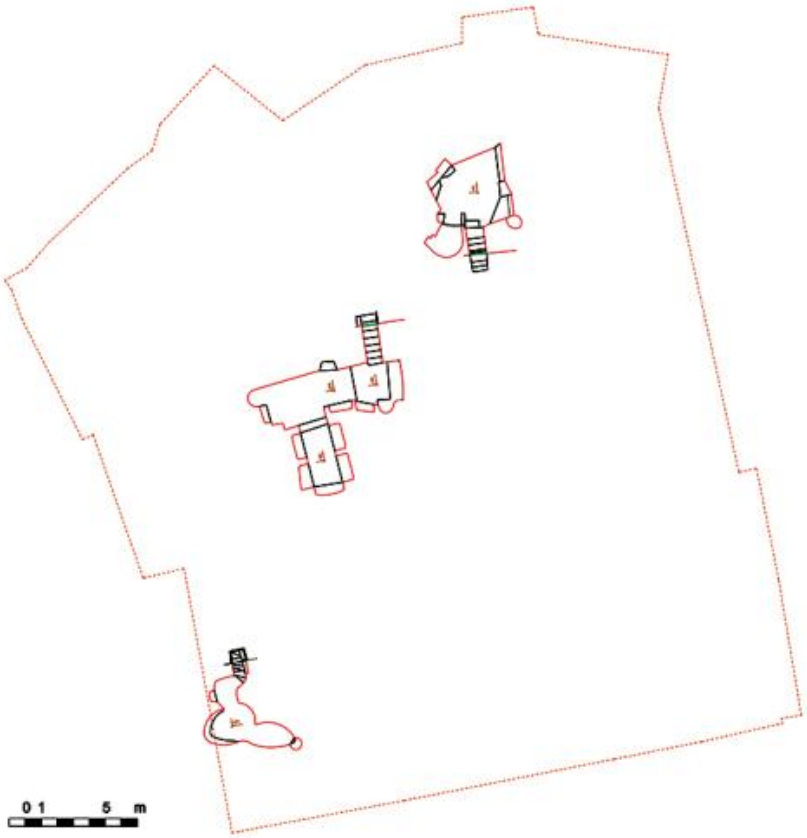

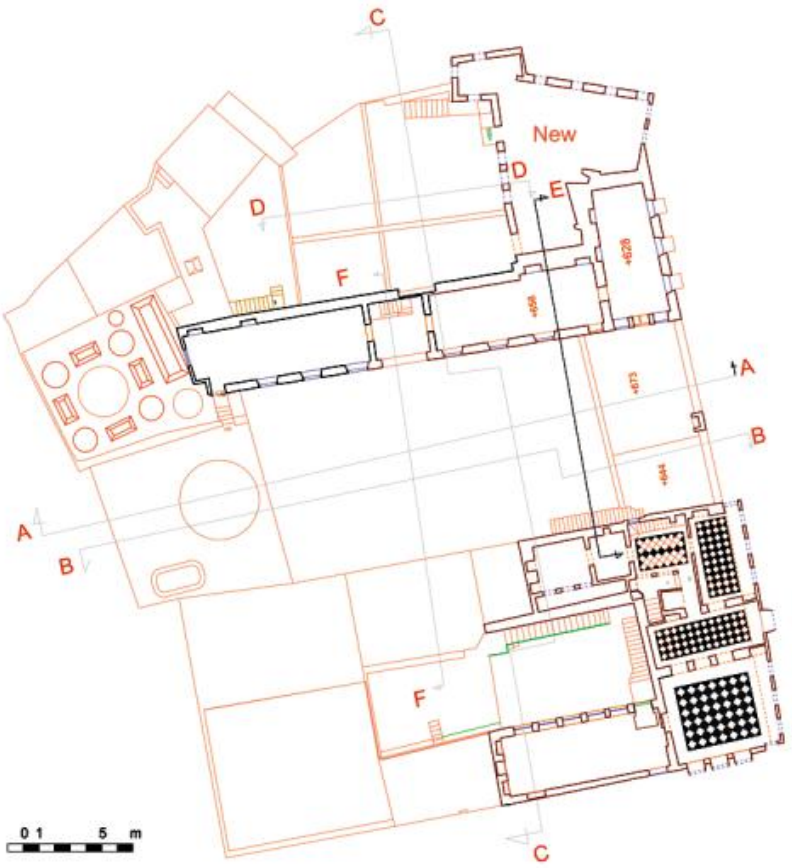

المسقط الأفقي لمنسوب الطابق النصاصي

المســـقط الأفقـــي لطـــابق السطح

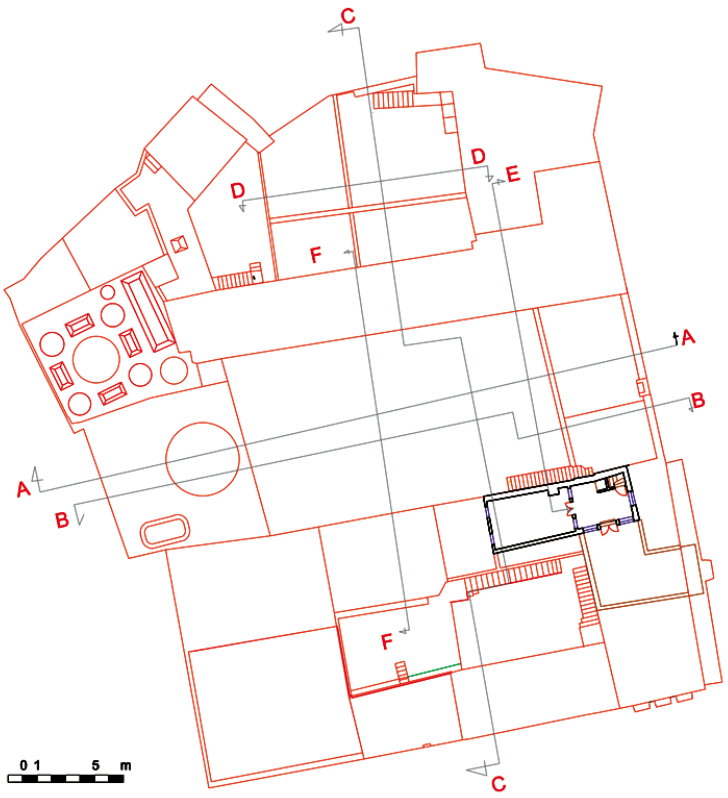

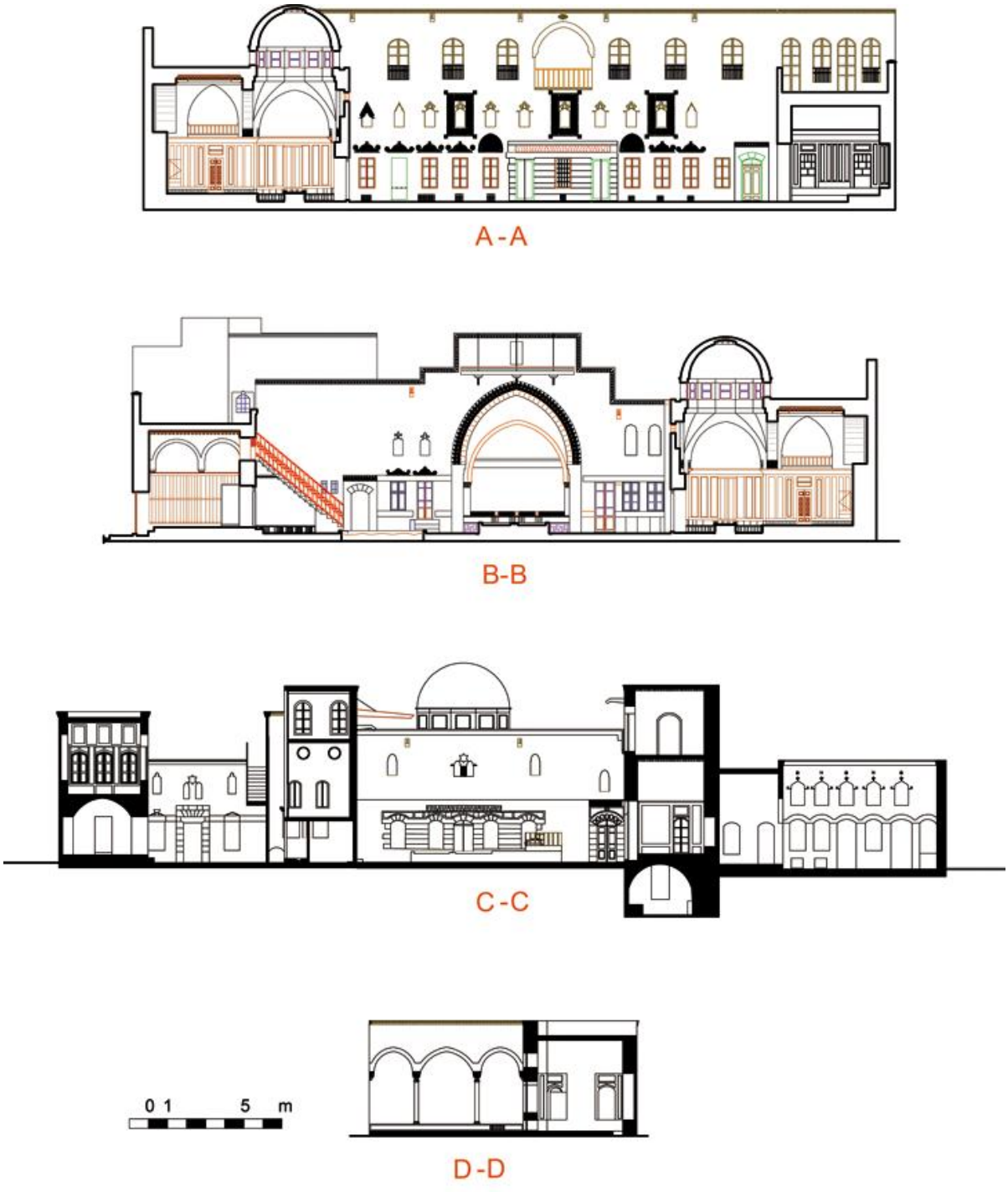

المقاطع والواجهات الداخلية

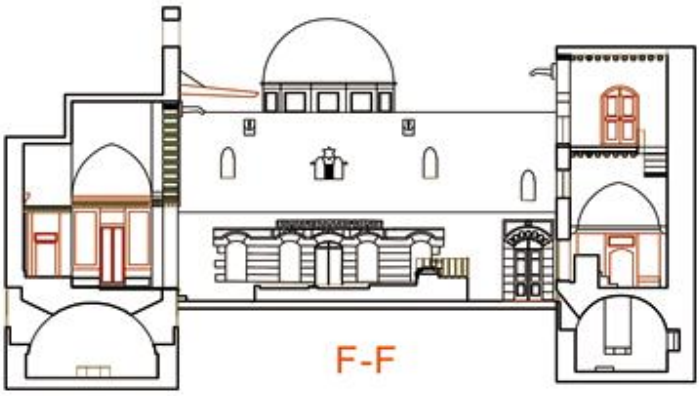

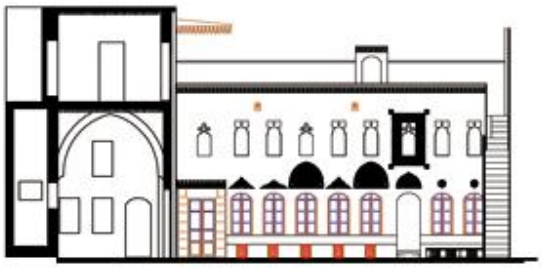

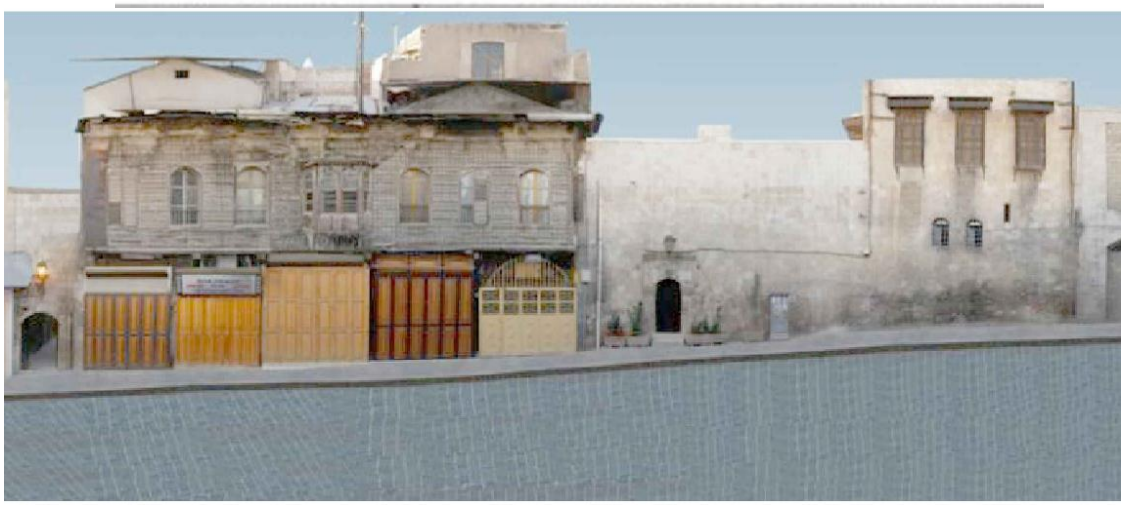

المقاطع والواجهات الداخلية والواجهة الرئيسية الخارجية

٤-٣- تأهيل المتحف :

سيتم تأهيل المتحف وفق الذواكر التالية لمدينة حلب :

١- الذاكرة الطبيعية والجغرافية .

٢- الذاكرة التاريخية والسياسية .

٣- الذاكرة الاقتصاديـــة .

٤- الذاكرة الدينية و الاجتماعية .

٥- الذاكرة الثقافية والفكرية والأدبية .

٦- الذاكرة العمرانية .

بالإضافة للذاكرة الرائدة ، والتي ستضم الرواد وأوائل ما ظهر في مدينة حلب .

٤-٤- منهجية العمل :

١- ترميم البناء عبر عدة مشاريع ترميمية متلاحقة وفق منهجية عمل مستقبلية وخطة زمنية محددة .

٢- تأهيل الموقع وتوظيفه كمتحف يخدم جميع شرائح المجتمع المحلي والعربي والغربي ، ليكون صرحا ثقافيا للسياحة والباحثين من مختلف الفئات .

٣- التجديد المتكرر للمتحف لكي لا يكون متحفا جامدا بل على العكس لإمكانية تسليط الأضواء على فترات تاريخية أطول (بدءا من الأحدث إلى الأقدم).

٤- الصيانة الدورية للمتحف وما يحتاجه المبنى من تدخلات طارئة وسريعة في بعض الأحيان – وهذا البند تفتقده العديد من المشاريع المنفذة على الرغم من أهميته

٤-٤-١- ترميم البناء وفق منهجية عمل مستقبلية وخطة زمنية محددة:

تمت أعمال ترميم بيت غزالة عبر عدة مشاريع ترميمية متلاحقة نوردها على حسب تاريخ الترميم :

قبل عام ٢٠٠٦ مشاريع مختلفة ومتنوعة ذات طابع إسعافي للمحافظة على البيت تضمنت :

- أعمال صب سقف للقاعة الشتوية عوضا عن السقف الأصلي المفقود .
- أعمال عزل الأسطحة لمنع تسربات المياه .
- صب أسقف بيتونية مع المحافظة على الأسقف الخشبية بشكل تزييني.
- ترميم جزئي لبعض الخشبيات وفق الخبرات والإمكانيات المتوفرة في ذلك الوقت .
- أعمال زريقة حلبية تقليدية وبلاط لبعض الغرف

شكل رقم (٤٢) صور من أعمال التدخل في دار غزالة قبل عام ٢٠٠٦ – عدسة الباحث

عام ٢٠٠٦ حلب عاصمة الثقافة الإسلامية :

- تسليط الأضواء على المعالم الثقافية بتجهيز عشرة مواقع أثرية للزوار كان بيت غزالة أحدها .
- تجهيز لوحات دلالة عن الموقع باللغة العربية والإنكليزية للتعريف بأهمية الموقع والمشاريع المنفذة والمقترحة فيه .
- فتح الموقع للزوار طيلة أيام الاحتفالية .

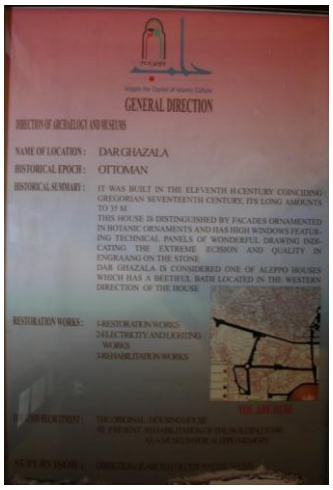

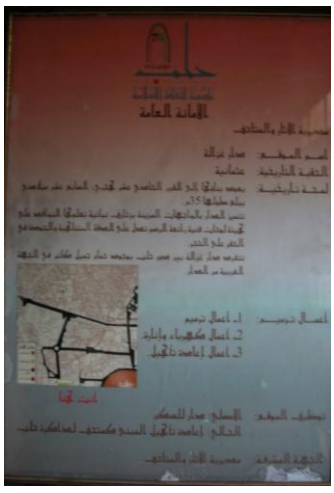

شكل رقم (٤٣) تعريف بدار غزالة – عدسة الباحث ٢٠٠٦

عام ٢٠٠٧ البدء الفعلي بالعمل :

- تجهيز كادر رسمي للعمل على تنفيذ مضمون المرسوم /١٦٦/ بإحداث المتحف.
- عمل ورشة عمل بالتعاون مع طلاب كلية الهندسة المعمارية .
- توثيق البيت – الجزء ذو ملكية مديرية آثار ومتاحف حلب – برسم مخططات معمارية – مساقط – مقاطع – واجهات – بعض التفصيلات الحجرية – عمل بروشورات سياحية تعرف بأهمية الجديدة وأهمية بيت غزالة .

شكل رقم (٤٤)

دليل عن بيت غزالة– توثيق الموقع –عمل الباحث

٢٠٠٧

عام ٢٠٠٨ تنفيذ مشروع ترميم شمل :

١- أعمال زريقة كلسية . ٢- أعمال بلاط لبعض الغرف والأقبية.

٣- أعمال ترميمية مختلفة ذات طابع إسعافي .

- إعداد مشروع ترميمي متكامل للموقع بشكل عام
- التنسيق مع محافظة حلب لتخصيص الموقع بمنحة ترميمية

شكل رقم (٤٥) مشروع ترميم ٢٠٠٨ – عدسة الباحث

عام ٢٠٠٩ مشروع ترميم شامل للخشب بكلفة ٢٠.٠٠٠.٠٠٠ ليرة سورية:

- الاستعداد لاستقبال مشروع ترميم الخشب بالتعاون مع المحافظة ليشمل:

* ترميم كافة الخشبيات في البيت أسقف – جدران .

* ترميم الطيوان – المظلة أعلى الإيوان .

*البنية التحتية خلف الخشبيات – أعمال كهربائية – أعمال عزل – أعمال زريقة حلبية تقليدية

شكل رقم (٤٦) مشروع ترميم ٢٠٠٩ – عدسة الباحث

على أساس ذلك تم وضع الدراسات اللازمة لعملية التأهيل حيث شملت :

١- الدراسات الهندسية : من كافة الإختصاصات كهربائية وانشائية و ترميمية و أعمال العزل و البنية التحتية.

٢- الدراسات الفنية : ترميم الخشب ، وتتضمن آلية العمل والمواد المستخدمة وطرق استخدامها.

٣- التعرف على مشاريع مشابهة: من خلال زيارات ميدانية لقصر العظم بحماة ، المعمل الفني لترميم الخشبيات في دمشق.

٤- تنسيقات إدارية : للتنسيق بين الجانب السوري والجانب التركي الممول للمشروع بنسبة ٦٠%.

- **كانت إيجابيات مرحلة الدراسة تكمن في :**

أ- إنهاء مرحلة الدراسات كاملة خلال فترة ثلاثة أشهر.

ب-المتابعة اليومية وتوثيق مراحل العمل.

- **أما سلبيات مرحلة الدراسة فقد شملت :**

أ- افتقرت الدراسة عمل تجارب على المواد المراد استخدامها لمعرفة مدى تأثيراتها الجانبية ، ومعرفة نوع الألوان ودرجة لون كل منها

ب-لم يراع ترميم الزخارف الجصية التي تتميز بها أقواس الحمام – لعدم معرفة آلية العمل على ترميمها.

أما مشروع الترميم فقد ركز على :

١- معالجات إنشائية : فك وإعادة بناء أحد الجدران الذي كان بوضع إنشائي سيء بسبب تسريبات مياه الأمطار ومياه المجرور إلى أساساته عبر فترات طويلة- استكمال الناقص من بعض الجدران

٢- حلول تصميمية : إنشاء خدمات صحية للموقع بعد تأهيله .

٣- أعمال كهربائية : تمديدات كهربائية خلف خشبيات الجدران وتحت الأرضيات من أجل الاستفادة منها في عمل التأهيل المتحفي

٤- ترميمات فنية : ترميم كافة الخشب الذي يتميز به هذا الموقع وقد تم التحدث عن مراحل الترميم بالتفصيل في ملحق هذا البحث.

- **كانت إيجابيات مرحلة الترميم تكمن في :**

أ- التقيد بالبرنامج الزمني المحدد لهذا المشروع – عام كامل.

ب-تعتبر الدراسة جيدة جدا ومفصلة بشكل كامل – نموذجية- .

- **أما سلبيات مرحلة الدراسة فقد شملت :**

أ- كانت متابعة الأعمال الفنية ضعيفة بسبب بعد الكادر الفني المراقب عن موقع العمل .

ب-تأخير في التمويل بسبب روتين إداري وعدم إلمام الجانب الممول بذلك

٤-٤-٢- تأهيل الموقع وتوظيفه كمتحف.

ليخدم جميع شرائح المجتمع المحلي والعربي والغربي ، ليكون صرحا ثقافيا للسياحة والباحثين من مختلف الفئات، هناك مجموعة من الأسس التي سيتم الانطلاق من خلالها في عملية التأهيل المتحفي هي:

١- المسار السياحي : تم اقتراح أكثر من مسار سياحي داخل البيت يمر على معظم الفراغات والغرف بأغلب المناسيب

٢- تحديد نوع الذواكر التي سيتم عرضها : تم تحديد نوع الذواكر عن طريق ورشات عمل مختلفة

٣- توزيع الفعاليات على الفراغات : تم اقتراح توزيع الفعاليات على الغرف بحسب مساحة الغرفة وقيمتها الفنية

٤- آلية العرض : الاستفادة من كل تفاصيل البيت وتسخيرها لخدمة فكرة العرض ، الاعتماد على أحدث التقنيات والتجهيزات الحديثة لإظهار فكرة المعروضات.

- **إيجابيات مرحلة التأهيل تكمن في :**

أ- عمل عدة ورشات عمل على مستوى مجموعة من كبار الكتاب والمثقفين في مدينة حلب لوضع آلية العمل والتصور الأولي عن قيمة المعروضات .

ب- الاستفادة من مشروع الترميم في عمل كافة التمديدات والبنى التحتية واخفائها بشكل فني أسفل الأرضيات وخلف خشبيات الجدران التي تم فكها بالكامل .

- **أما سلبيات مرحلة التأهيل فتكمن في :**

أ- لم يتم عمل دراسات كاملة وتفصيلية للتأهيل وإنما تم الاعتماد على اقتراحات وأفكار

ب- لا يوجد تمويل كاف لعملية التأهيل ، وبالتالي لا يوجد برنامج زمني يضبط الانتهاء من هذه العملية.

٤-٤-٣- التجديد المتكرر للمتحف .

لكي لا يكون متحفا جامدا بل على العكس لإمكانية تسليط الأضواء على فترات تاريخية أطول (بدءا من الأحدث إلى الأقدم).

وذلك عن طريق الاستعانة بشاشات لعرض أفلام وثائقية تتناول موضوع الذاكرة على مختلف أنواعها مع امكانية تطوير هذه الأفلام وتحديثها ، او تغييرها لتشمل كل أنواع الذواكر. ويحتاج ذلك إلى ميزانية يتم تحديدها لاحق، لم يتم العمل على هذا البند بعد وإنما تم اقتراح ذلك فقط .

٤-٤-٤- الصيانة الدورية للمتحف .

وما يحتاجه المبنى من تدخلات طارئة وسريعة في بعض الأحيان – وهذا البند تفتقده العديد من المشاريع المنفذة على الرغم من أهميته ، وذلك عن طريق صرف ميزانية دورية بشكل سنوي من أجل كل ما يحتاجه الموقع من صيانة لبنيته المعمارية أو فرشه الوظيفي ليبقى دائما بصورة جميله كونه سيستقطب عددا لابأس به من السياح من داخل وخارج البلد.

- **النتيجة:**

يعتبر هذا العمل من الأعمال الجديدة على صعيد التطبيق حيث تم الاستفادة من الخبرات والكفاءات والاطلاع على مشاريع سابقة عالمية ومحلية ، وأخذ ذلك بعين الاعتبار ضمن برنامج زمني محدد ، لذلك تعتبر بداية الأعمال التي انتهت جيدة ولها العديد من الإيجابيات مثل:

أولا: على صعيد الدراسات :

كانت هناك جهود واضحة في إنهاء الدراسة الترميمة بشكل واضح ومفصل وعمل برنامج زمني لتنسيقها ، وجهود ادارية في تأمين منحة ترميمية والقيام بالتنسيق خلال كافة مراحل العمل

ثانيا : على صعيد الخبرات والكفاءات :

تم اختيار الخبرات والكفاءات الجيدة سواء من كادر المراقبة والمتابعة أو من قبل الكادر المنفذ وذلك عن طريق عرض العمل – كمناقصة – وتم وضع العديد من الاشتراطات التي تضبط عملية نجاح المتعهد الذي سينفذ هذه الأعمال.

ثالثا : على صعيد مستوى التنفيذ:

كان التنفيذ على سوية عالية ومطابق للدراسات وضمن البرنامج الزمني المحدد لمرحلة الترميم

أما سلبيات العمل فهي :

١- لم تنته كل الدراسات قبل البدء بالعمل – خاصة دراسة التأهيل المتحفي فهي غير موجودة

٢- لا يوجد تمويل كافي يغطي مرحلة التأهيل

٣- لم يتم العمل على تأهيل كامل بيت غزالة وإنما اقتصر على الجزء العائد ملكيتة لمديرية الآثار والمتاحف

٤- بعد الكادر الفني عن مدينة حلب كان سببا في ضعف المشروع فنيا وأثر على البرنامج الزمني له

٥- أهمل الفريق الدارس بعض النواحي الترميمية بسبب ضيق الوقت ، وعدم وجود الكفاءات المناسبة

(الزخارف الجصية – لوحة الفريسك)

٤-٥- اقتراحات الباحث في موقع بيت غزالة :

- توسعة المشروع ليضم كافة أقسام بيت غزالة بعد نقل شاغلي الأقسام الأخرى ، فبيت غزالة هو بيت متكامل لايمكن تقسيمه ، والوظيفة المختارة لعملية إعادة التأهيل تتطلب العديد من الغرف والمساحات ولا سيما بوجود خطط لتوسع الفكرة وتطويرها عبر سنوات الاستثمار.

- دراسة عملية التأهيل المتحفي على مستوى كامل مساحات البيت وكامل مناسيبه لتشمل :

أ- الانتقال عبر مختلف المناسيب من خلال أقسام البيت كاملة باقتراح مسارات سياحية متعددة تخدم شرائح مختلفة ، ويساعد في ذلك أبواب ومداخل البيت المتعددة في اختصار بعض المسارات ، وتطويل بعضها الآخر.

ب- التوسع في مدى الذواكر التي سيتم عرضها واضافة التقنيات المختلفة على كل ذاكرة كتزويد كل منها بشاشة عرض ، تعرض فيلما سريعا يتناول تلك الذاكرة ، ويتم تجديد هذا الفيلم بين كل حين وآخر.

جـ- امكانية توزيع الفعاليات على الفراغات بشكل أمثل في حال تم زيادة مساحة وعدد الفراغات المستثمرة للعرض.

د- امكانية توفير بعض الخدمات التي يحتاجها المتحف والتي لايمكن تأمينها بسهولة في حال كانت مساحته صغيرة ، كغرف المستودعات وغرف الصيانة ومولدة الكهرباء وغرف الكنترول والمراقبة ، إضافة إلى غرف للدراسات والمتابعة الهندسية المستمرة التي يفترض أن تكون في الموقع .

هـ- اعتماد التقنيات والتجهيزات الحديثة في عملية العرض لأنها تساهم في ايصال الفكرة بأفضل طريقة وأسرع وقت ، ويمكن تمويه بعض مظاهر الحداثة أو اخفائها عن طريق تلبيسها بمواد تقليدية أو اخفائها ضمن مفروشات اثرية .

وفيما يلي عرض لبعض الصور التخيلية التي قام الباحث بتخيلها لإعطاء طابع واقعي على طريقة العرض:

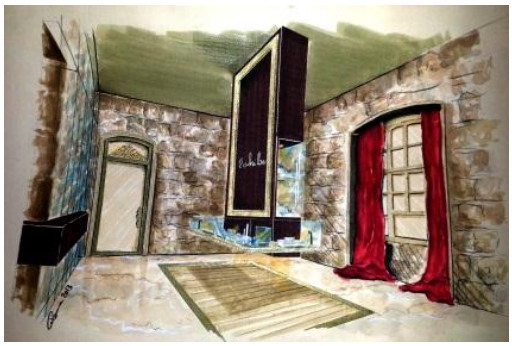
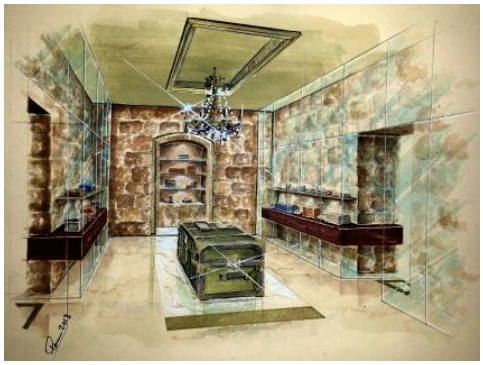
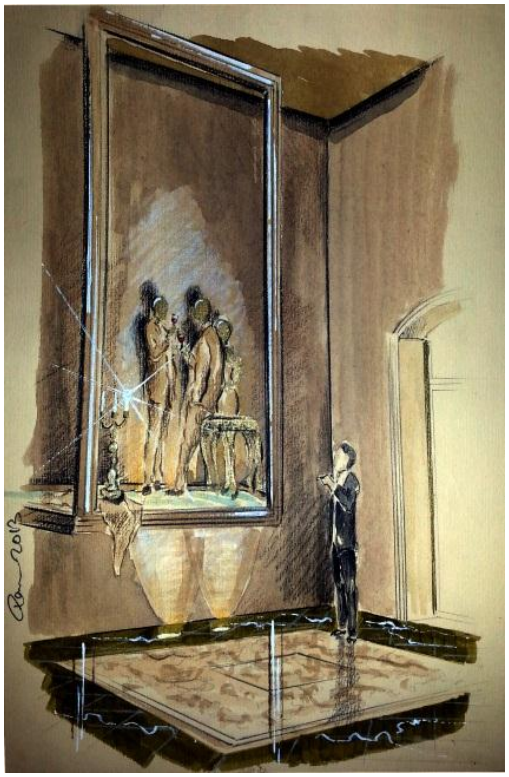

شكل رقم (٤٧) مناظير افتراضيةلعملية التأهيل المتحفي – (كلية الفنون الجميلة/جامعة حلب /رامه دهنه)

- **النتائج :**

من خلال هذا البحث يمكن استخلاص مجموعة من النتائج التي تعبر عن واقع العمل في عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة والتي تم تصنيفها على عدة مستويات:

١- المستوى التخطيطي .

٢- المستوى المعماري.

٣- المستوى الإنشائي.

٤- المستوى الوظيفي .

٥- المستوى التشريعي.

أولا : المستوى التخطيطي :

أ- يجب مراعاة بعض المزايا عند اختيار مبنى تاريخي لعملية إعادة تأهيله كالاستفادة من الحلول التخطيطية المتوفرة في مدينة حلب القديمة قدر الإمكان لصالح المبنى المختار ، كأن يكون قريبا ، وسهل الوصول إليه ، وإمكانية تخديمه متوفرة بشكل جيد ، وجود مواقف سيارات قريبة ، .... .

ب- عند اختيار مبنى أثري لإعادة تأهيله يجب الأخذ بعين الإعتبار الحالة الفيزيائية له (جيد – وسط- سيء) والابتعاد عن المباني ذات الحالة الفيزيائية السيئة لأن عملية ترميمها تكلف من الناحية المادية أكثر من ضعف ما يتكلفه البيت ذو الحالة الإنشائية الجيدة لإعادة تأهيله .

جـ- تختلف عملية التأهيل للمبنى التاريخي باختلاف الحي السكني الذي يقع المبنى فيه ، فلكل حي طبيعة تختلف عن طبيعة الحي الآخر، لذلك يجب الانتباه عند عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية إلى طبيعة الحي ، خاصة في الوظائف الجديدة ومدى تقبل سكان الحي لها – مراعاة الوضع الاجتماعي للمنطقة- .

إن عدم إعطاء الحل التخطيطي للنسيج العمراني اهتماما جيدا فإن مشروع إعادة التأهيل معرض للفشل ، لأن أي مبنى هو جزء من النسيج المحيط به ومتصل به بشكل مباشر .

ثانيا : على المستوى المعماري:

أ- مراعاة النظم والضوابط التي تضعها الجهات المعنية عند القيام بإعادة تأهيل أي مبنى تاريخي ، كما يجب حماية هذا المبنى من أية مخالفات قد يقوم البعض بها في الفترة التي تعقب إنهاء مرحلة الدراسة والتنفيذ ، ويتم ذلك من خلال وضع عقوبات صارمة بحق المخالفين سواء أكان المهندس الدارس أو المنفذ أو صاحب المبنى ...

ب–دراسة التخديم ضمن المبنى وذلك بتجميع عناصر الخدمة في نقطة واحدة واعتماد التخديم الشاقولي عن طريق مصعد تخديمي ، أي عدم فصل وتوزيع هذه العناصر بشكل عشوائي لأن هذا التوزيع يصعب من عملية التخديم ، كما يجب فصل مداخل الزوار عن مداخل الخدمة إما بالمكان أو بالزمان ، بحيث يستخدم نفس المدخل للزوار والعاملين ولكن في فترات زمنية مختلفة.

ج– ضرورة استكمال النقص في الدراسات التفصيلية غير الترخيصية حيث يقوم المصمم بتلية حاجة الجهات الترخيصية من استكمال كافة الدراسات ، التي تكون غير مفصلة لكامل أجزاء المبنى وتفاصيله بالشكل المثالي لاتمام العمل ، لذلك يجب الأهتمام بكل الدراسات التفصيلية ولكل جزء في المبنى المراد إعادة تأهيله .

د– ضرورة وجود اضبارة ترميم متكاملة – في غالبية المشاريع– للموقع لكافة الأعمال فيه – حتى بعد الانتهاء من الأعمال ، ومقارنة قبل وبعد عملية الترميم وعملية إعادة التأهيل ، وذلك من أجل لحظ العثرات والأخطاء لإمكانية الإستفادة منها في تجارب لاحقة.

هـ– ضرورة وجود برنامج زمني متكامل للتنفيذ حيث يترك غالبا الموضع مرتبطا بالتمويل ، يستمر العمل باستمرار التمويل ويتوقف بتوقفه .

ثالثا : على المستوى الإنشائي :

أ– عدم اختيار مواد البناء ومواد الترميم باجتهادات شخصية ، أو كما يراه المنفذ مناسبا ، لأن التعامل مع المباني التاريخية يتطلب رأيا محليا مبنيا على دراسات وتجارب عالمية، وذلك لضمان عدم ظهور المبنى بشكل شاذ عن محيطه بمواد لم تستخدم – وان كانت ملبية للحاجة – لأن ذلك سيساهم في إفقاد هويته التاريخية .

ب–الاهتمام بالصيانة بعد الانتهاء من التنفيذ ، حيث أن المباني التاريخية وبعد عملية إعادة تأهيلها ، تحتاج إلى صيانة دورية عن طريق مراقبتها ولا سيما بالفترات الأولى بعد انتهاء عملية التأهيل وذلك للحظ مدى تقبل هذا المبنى التاريخي لما أضيف عليه من مواد وتقنيات حديثة، لإمكانية التدخل بالوقت المناسب خوفا من مشاكل مستقبلية قد تؤثر على إنشائية البيت وطابعه.

ثالثا : المستوى الوظيفي :

أ- اختيار وظيفة تتلائم مع قيمة المبنى التاريخية والفنية ، والابتعاد عن الوظائف التي لا تتماشى مع الحالة الفيزيائية الراهنة للمبنى وحجمه، حيث أن الوظائف ذات الصبغة العامة والسياحية (المتاحف – المراكز الثقافية – المعارض – ... إلخ) تحول المبنى من دار سكني لعائلة واحدة إلى مبنى عام، يستفيد منه عامة الشعب ، بينما يمكن تحويل تلك الوظائف إلى المباني الأكثر اتساعا..

ب- اختيار وظيفة المبنى الجديدة على أساس أن تخدم السياح وأبناء المنطقة وتؤمن لهم الخدمات التي يحتاجونها والابتعاد عن الوظائف التي لا تخدم سوى طبقة معينة من المجتمع لأن هذا الاستثمار وإن كان ناجحا على المدى القصير فإنه سيفشل على المدى الطويل ، كما أن للإعلام المحلي دورا فعالا لإقبال الزوار على المبنى الأثري المعاد توظيفه بالإضافة إلى الدور الهام في الترويج السياحي للمنطقة .

ج- اختيار وظيفة دائمة للمبنى على مدار العام صيفا وشتاءا ، أي أن لا تكون هذه الوظيفة فصلية ذات استخدام مؤقت لفترة من العام ، وبالتالي حدوث حالة من الركود طوال الفترة الباقية .

رابعا : على مستوى التشريعي:

أ- تطوير قانون الآثار وتعديلاته لأنه قديم جدا ولا يخدم أعمال إعادة التأهيل في مدينة حلب القديمة وذلك لأنه وضع في زمن لم يكن للتأهيل فيه معنى، فهو بحاجة إلى تطوير ، وتغير العديد من بنوده التي لايمكن تطبيقها

ب- إن دراسة التشريعات، وأعمال اللجان تحتاج إلى خبرات فنية أكثر كفاءة من أجل وضع تشريعات تكون أكثر شمولية ومرونة أو يمكن الاستعانة بخرات أخرى عن طريق ورشات العمل ، والاطلاع على تجارب محلية وعربية وعالمية يتم تقييمها.

جـ- ضعف التشريعات التفصيلية بشكل عام ، أو اقتصارها على شكل مظلة أو كشك أو باب لمحل تجاري، أما فيما يخص تقنيات ومواد الترميم فلا يوجد تفصيل به ، ولا يوجد معايير تضبط عملية التأهيل.

د- متابعة ومراقبة التنفيذ من قبل السلطات الأثرية على مشاريع التأهيل في مدينة حلب القديمة بشكل أفضل، اضافة لزيادة كفاءة المراقبين فنيا ليكون العمل بشكل أفضل ومنع الإجتهادات التي تتم من قبل المنفذ .

-من ذلك يمكن استنباط مجموعة من الأسس والضوابط لاستخدامها في عملية إعادة تأهيل المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة وهي:

أولا: أسس وضوابط اختيار المبنى التاريخي لإعادة تأهيله :

١- ضوابط تاريخية :

أ- يجب أن يحتوي المبنى على قيمة تاريخية واضحة من أجل نجاح عملية التأهيل، فمن غير المجدي تأهيل مبنى حديث ضمن وسط قديم ولا يوجد مهارة في ذلك .

ب-الابتعاد عن المباني المتهدمة والحديثة لأن المباني المتهدمة ستحتاج إلى جهد ترميمي ومادي لامكانية إعادة تأهيلها بالشكل المطلوب.

٢- ضوابط معمارية :

أ- أن يكون المبنى مسجلا أثريا – ويفضل المسجل بذاته – لأنه سيكون غنيا بقيمه الفنية والجمالية مما يساعد على جمالية العمل عند إعادة تأهيله

ب-اختيار المبنى ذو التصميم المرن المناسب للوظيفة الجديدة المختارة له ، أي عدم تأهيل المباني الصغيرة بوظائف تتطلب مساحات كبيرة .، عندها يجب تغيير الوظيفة المقترحة أو تغيير المبنى .

ج- قدرة المبنى على استيعاب الوظيفة الجديدة وكل ما يتعلق بها من تجهيزات وتقنيات ضرورية ، دون أن تؤثر على طبيعة المبنى ، أو تمس بأصالته . وعدم استعمال المعروضات الضخمة في الفراغات الصغيرة الحجم.

٣- ضوابط اختيار الموقع :

أ- يجب اختيار موقع المبنى المراد تأهيله بحيث يسهل الوصول إليه من قبل العاملين فيه ومن قبل الزوار، والابتعاد عن الأزقة الضيقة والبعيدة ، وعمل لوحات دلالة للموقع في حال كان الموقع بعيدا عن الطريق الرئيسي.

ب- إمكانية تخديم المبنى المعاد تأهيله وذلك بوصول سيارة الخدمة لأقرب نقطة ممكنة -إن لم تكن لباب المبنى- واقتراح طريقة للتخديم في حال كان العقار بعيدا ، كعربات من نوع خاص أو وسيلة نقل بسيطة لائقة بطبيعة المنطقة والعمل .

ج- احترام خصوصية الجوار في حال تأهيل المبنى التاريخي بوظيفة مخالفة للوظيفة الأصلية ومراعاة الحياة الاجتماعية في للنسيج العمراني . بالابتعاد عن الوظائف التي تكسر من خصوصية الحي وتخترق تركيبته الاجتماعية وتكون سببا لإزعاج سكانه.

ثانيا: أسس وضوابط العمل داخل المبنى التاريخي عند عملية إعادة تأهيله :

١- الحفاظ على أصالة وطابع المبنى:

أ- عدم تشويه المبنى بكل تفاصيله خاصة عند إدخال التقنيات والتجهيزات الحديثة عليه، بالاستفادة من عناصره خلال عملية إعادة تأهيله.

ب- عدم المساس بأصالة المبنى أو الاسائة للنسيج المعماري من حوله ، عن طريق الابتعاد عن الإضافات الطفيلية المسيئة للعمل والجوار والاستعاضة عنها بحلول بسيطة تخدم فكرة التأهيل .

ج- الحفاظ على النسيج المعماري واحترامه ، فالعبث بعنصر في المبنى التاريخي قد يسيء لكامل النسيج ويشوهه ، وذلك عن طريق تبسيط الحلول التي تخدم فكرة التأهيل دون تشويه.

٢- الإضافات والحذف والتعديل على المبنى:

أ- يجب أن تكون معدومة إلا في حالات اضطرارية جدا وتكون أقل ما يمكن ، إلا في حال وجود عناصر طفيلية في طبيعة المبنى التاريخي ، فيكون حذفها ضرورة عند عملية إعادة التأهيل.

ب- توثيق كافة مراحل العمل وبشكل مفصل وخاصة ما تم اضافته أو حذفه أو تغطيته أو نقله من مكان إلى آخر ، لإمكانية استرجاعه أو اظهاره في أي وقت ، ليعود المبنى التاريخي إلى سابق عهده.

ج- عند الحاجة إلى الإضافة ، يجب مراعاة إزالة ما تمت إضافته بسهولة ومن دون إحداث ضرر في المبنى التاريخي ،ومن غير أي تشويه أو تخريب وذلك لا يتم إلا في حال كانت الإضافات من مواد خفيفة وبسيطة يمكن إزالتها في أي وقت ،مثلما تم تركيبها بشكل مؤقت.

٣-أثناء عملية استثمار المبنى التاريخي المعاد تأهيله :

أ- مراقبة المبنى ومتابعته للتأكد من مدى تقبله لكل ما تم عليه من اضافات وتعديلات ، ولا سيما في حال توظيفه بوظيفة جديدة مختلفة عن وظيفته الأصلية ، لإمكانية التدخل حين الشعور بأي اشكالية قبل أن تتفاقم.

ب-لحظ عملية الصيانة الدورية للمبنى التاريخي المعاد تأهيله عن طريق برامج المراقبة ، وتخصيص الميزانية الكافية لها ، بحيث يقوم بها ذوو الخبرة الذين لديهم اطلاعات عما تم من أعمال تأهيل لهذا المبنى .

ج- امكانية التطوير والتجديد دائما للمبنى التاريخي من خلال تماشيه مع التقنيات والتجهيزات الحديثة ولا سيما الضرورية منها .

- التوصيات :

في نهاية البحث هناك العديد من التوصيات التي تساهم في عملية الارتقاء بالمبادئ التوجيهية لعمليات إعادة التأهيل في مدينة حلب القديمة ، والتي تم تصنيفها على حسب الجهات المراد توصيتها:

١- توصيات إلى الجهات المعنية بعملية إعادة التأهيل

٢- من ناحية استخدام مواد البناء.

٣- من الناحية الوظيفية .

٤- من ناحية إعادة التأهيل.

أولا : توصيات إلى الجهات المعنية بعملية إعادة التأهيل :

من الناحية التخطيطية :

ضرورة وجود حل تخطيطي متكامل على مستوى المنطقة ، يتدخل في عدد المباني المراد تاهيلها ونوع الفعاليات التي ستؤول إليها ، ومدى استيعاب هذا النسيج للكثافة الجديدة من مستخدمي تلك المباني من أجل دراسة وتقديم الحلول المثلى لعمليات التأهيل كالتخديم ومواقف السيارات وإمكانية الوصول إلى المنطقة بسهولة ، ومدى تحمل هذه المنطقة لتلك الفعاليات المفترضة فيها من غير أن تؤثر على بنيتها الإجتماعية

من ناحية الإشراف على التنفيذ:

زيادة كفاءة الرقابة الفنية على المشاريع وتطويرها ليكون التنفيذ بجودة عالية مطابقة للدراسات النهائية وموافقا للتراخيص الممنوحة وخاصة في المشاريع ذات التأهيل السياحي لأنها ستكون بمثابة واجهة المشاريع التي سيرتادها شرائح مختلفة من الناس من داخل وخارج البلد .

من الناحية الوظيفية :

تقديم التسهيلات اللازمة لدعم مشاريع التأهيل خاصة بما يخدم المناطق السكنية في حلب القديمة ، أو ما يزيد من الإقبال السياحي عليها.

من ناحية إعادة التأهيل :

العودة إلى الهوية التاريخية واستكمال ما حذف من النسيج المعماري ، والبعد عن الحداثة في الإرتفاعات ودراسة الواجهات. خاصة على الشوارع المحدثة ومناطق الحماية بسبب ظهور المباني المخالفة لطبيعة المدينة التقليدية.

ثانيا : توصيات إلى الجهات الدارسة والداعمة لعملية إعادة التأهيل:

من الناحية التخطيطية :

اختيار مبنى ضمن النسيج التاريخي ذو قيم تاريخية ومعمارية جيدة ، لإمكانية الاستفادة من تلك القيم في دعم عملية التأهيل الجديدة للمبنى والحفاظ على أصالته.

من ناحية الإشراف على التنفيذ:

التأكد من مهارة المنفذ باختيار مواد البناء الأمثل التي تناسب قيمة العمل التاريخية والوظيفية ، بعد التأكد من ضمان جودتها.

من الناحية الوظيفية :

التعامل مع المبنى التاريخي بكفاءة عالية من حيث اختيار الوظيفة الصحيحة التي تناسب طبيعة المبنى التاريخي وتخدم الوظيفة الجديدة له ، وتناسب دراسة آلية العرض والتوظيف – الجديد خاصة – ليلائم شكل وطبيعة الفراغ التاريخي المدروس.

من ناحية إعادة التأهيل :

التعمق في الدراسات ومطابقتها مع بعضها ومع الواقع – وان لم تكن مطلوبة للتراخيص . وتحديد البرنامج الزمني الذي سيتم العمل به ، والتأكد من كفاءة المشرفين على العمل.

ثالثا : توصيات إلى الجهة المنفذة لعملية إعادة التأهيل :

من الناحية التخطيطية :

يجب أن يحتوي الموقع على الخدمات الضرورية اللازمة لنجاح عملية التأهيل من سهولة الوصول إلى الموقع ، التخديم السهل ، مواقف السيارات ...

من ناحية الإشراف على التنفيذ:

التأكد من مطابقة التنفيذ للدراسة تماما والعمل ضمن البرنامج المحدد والتقيد بالبرنامج الزمني ، واعلام مدير العمل بأي طارئ

من الناحية الوظيفية :

يجب أن تلبي كافة الأعمال المنفذة الوظيفة الجديدة وبأفضل شكل من غير أن تؤثر على أصالة المبنى التاريخي

من ناحية إعادة التأهيل :

عدم البدء بالعمل إلا عند اكتمال كامل التراخيص والموافقات القانونية والفنية ، والتأكد من التزام كامل كادر التنفيذ والإشراف بالتواجد في ورشة العمل لضمان استمرارية العمل بالشكل الأمثل

وقد تم تلخيص هذه التوصيات في الجدول التالي لسهولة مناقشتها :

	الجهات المعنية	الجهات الدارسة	الجهات المنفذة
من الناحية التخطيطية	ضرورة وجود حل تخطيطي متكامل على مستوى المنطقة ، يتدخل في عدد المباني المراد تاهيلها ونوع الفعاليات التي ستؤول إليها ، ومدى استيعاب هذه النسيج للكثافة الجديدة من مستخدمى تلك المبانى .	اختيار مبنى ضمن النسيج التاريخي ذو قيم تاريخية ومعمارية جيدة ، لإمكانية الإستفادة من تلك القيم في دعم عملية التأهيل الجديدة للمبنى، والحفاظ على هويته وأصالته	يجب أن يحتوي الموقع على الخدمات الضرورية اللازمة لنجاح عملية التأهيل من سهولة الوصول إلى الموقع ، التخديم السهل ، مواقف السيارات ...
من ناحية الاشراف على التنفيذ	زيادة من كفاءة الرقابة الفنية على المشاريع وتطويرها ليكون التنفيذ بجودة عالية مطابقة للدراسات النهائية وموافقا للتراخيص الممنوحة	التأكد من مهارة المنفذ باختيار مواد البناء الأمثل التي تناسب قيمة العمل التاريخية والوظيفية ، بعد التأكد من ضمان جودتها	التأكد من مطابقة التنفيذ للدراسة تماما والعمل ضمن البرنامج المحدد والتقيد بالبرنامج الزمني ، واعلام مدير العمل بأى طارئ
من الناحية الوظيفية	تقديم التسهيلات اللازمة لدعم مشاريع التأهيل خاصة بما يخدم المناطق السكنية في حلب القديمة ، أو ما يزيد من الإقبال السياحى عليها	التعامل مع المبنى التاريخي بكفاءة عالية من حيث اختيار الوظيفة الصحيحة التي تناسب طبيعة المبنى التاريخى وتخدم الوظيفة	يجب أن تلبي كافة الأعمال المنفذة الوظيفة الجديدة وبأفضل شكل من غير أن تؤثر على أصالة المبنى التاريخى
من ناحية اعادة التأهيل	العودة إلى الأسلوب التقليدي في التصميم والبعد عن الحداثة في الإرتفاعات ودراسة الواجهات خاصةا على الشوارع المحدثة ومناطق الحماية	التعمق في الدراسات ومطابقتها مع بعضها ومع الواقع – وان لم تكن مطلوبة للتراخيص . وتحديد البرنامج الزمني الذي سيتم العمل به ، والتأكد من كفاءة المشرفين على العمل	عدم البدء بالعمل إلا عند اكتمال كامل التراخيص والموافقات القانونية والفنية ، والتأكد من التزام كامل كادر التنفيذ والإشراف بالتواجد في ورشة العمل لضمان استمرارية العمل بالشكل الأمثل .

المراجع

المراجع العربية :

- حريتاني، محمود – ترجمه وحققه ووضع شروحه–: حلب في النصف الأول من القرن العشرين ، دراسة في الجغرافيا العمرانية والإقتصاد السياسي والإجتماعي–شارل غودار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ .
- مديرية حلب القديمة ، الوكالة الألمانية للتعاون التقاني – كتيب–: احياء مدينة حلب القديمة ، التطوير العمراني في موقع للتراث الحضاري العالمي ،٢٠٠٤.
- الوكالة الألمانية للتعاون التقني GTZ ومشروع إحياء حلب القديمة : (١٩٩٨) مخطط الارتقاء
- كردي ، فاتنة :التراث العمراني بين الأصالة ومتطلبات الحداثة– من مؤتمر الانتربلد – القاهرة ١٨–٦–٢٠٠٥
- المالكي ، د. قبيلة فارس، والبياتي ، نمير قاسم خلف : الحفاظ واعادة تأهيل المباني التراثية .مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات و البحوث الهندسية .
- بن صالح، محمد عبد الله صالح: متطلبات وإجراءات البرمجة لإعادة تأهيل مرافق قائمة بموقع عام محدد. مجلة جامعة الملك سعود (العمارة والتخطيط) المجلد العاشر4 .
- تراوري، محمود: منطقة البلد (ذاكرة جدة التاريخية) . الوطن .جدة 1523 \ 30تشرين ثاني2004 .
- العمد، د.إيمان :محاضرة بعنوان اساليب الحفاظ المعماري . نابلس :جامعة النجاح الوطنية –كلية الدراسات العليا \ ١– تشرين ثاني 2006 .
- زريق، ثريا :المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي حلب :عاصمة الثقافة الاسلامية . ٢٠٠٦– ص١
- الحيدري،علي وآخرون: التصميم الحضري .الطبعة الاول القاهرة : عربية للطباعةو النشر 2002، ص52
- علبي، محمد صخر: قراءة في قانون الآثار .
- نظام ضابطة البناء في مدينة حلب القديمة– ٢٠٠٧
- حجار، عبد الله – معالم حلب الآثرية الطبعة الثانية.٢٠٠٣
- أرشيف مديرية الآثار والمتاحف .
- حريتاني، محمود : أحياء حلب الأثرية ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ .
- عثمان،.نجوى :الآثار والأوابد التاريخية في حلب وكلس وغازي عنتاب ، برنامج التعاون الإقليمي السوري التركي، جامعة حلب
- غونيلا، يوليا – ترجمة محمد وحيد خياطة– : حلب في القرن السابع عشر ((البيت الحلبي القديم)) .

- غاوبه، هاينز وفيرت، أويغن _ تعريب وتدقيق وتحديث د.صخر علبي: حلب دراسة تاريخية وجغرافية وعمرانية– الجزء الأول– منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة– دمشق ٢٠٠٧.

- علبي، محمد صخر : عمارة التراث والتكيف البيئي – بحث أعد خصيصا للاشتراك في المؤتمر السابع عشر لمؤتمر العلوم عند العرب ٢٠-٢٢-٤-١٩٩٣ م.
- حربلي، لميس والصالح، عماد: (٢٠١١) أسس ومعايير ترميم وإعادة توظيف المباني التاريخية – مثال مدينة حلب. مجلة بحوث جامعة حلب
- الخضر، عبد المعطي : تاريخ العمارة في العصور الوسطى (العمارة الإسلامية و الأوروبية) /٣/ كتاب جامعي صادر عن جامعة حلب ٢٠٠٢
- حريتاني، محمود و مظلوم، صبحي: قناة حيلان – كل شيء عن المياه – الطبعة ٢٠١٠ .

المراجع الأجنبية :

- Feilden, Bernard M: Conservation of historic buildings. London: Butterworth Architecture 1994.
- M-Tuun.Anthony : Preserving The World's Great Cities.
- Rogerkain: planning for Conservation. -

- Tancredi, Prof. Carunchio: historical and theoretical aspects of Restoration "Specialized training course in Algiers for Cultural Heritage operators, . Algeria 2005.
- Pickard, Robert : Policy and Law in Heritage Conservation.
- Denslagen, Wim : Architectural Restoration in Western Europe : Controversyand Continuity.
- Brand , Stewart : How Buildings Learn.

المراجع الألكترونية : (٢٠١٢-٦-٢٠\٢٥)

Wikipedia, http://en.wikipedia.org/wiki/Eug%C3%A8ne_Viollet-le-Duc#Military_career_and_influence, 2012

http://www.eltamir.com/mortgageRealEstate/mortgageRealEstate.asp ,

ملحق البحث :

مراحل ترميم خشبيات بيت غزالة :

من أجل توثيق العمل ، تم ادراج المراحل المتبعة في ترميم خشبيات بيت غزالة ، هذا المشروع انتهى عام /٢٠١٠/ ميلادي، وكان الباحث معدا لدراسته ومشرفا على مراحل اتمامه.

ترميم الخشب :

١- أعمال توثيق لكامل الخشبيات (أسقف – جدران – أبواب – مقرنصات – خزائن- كتبيات – كورنيشات جدارية- حشوات – المظلة .....) مخططات هندسية ، وتم رسم بعضها على برنامج الرسم الهندسي (Auto Cad)

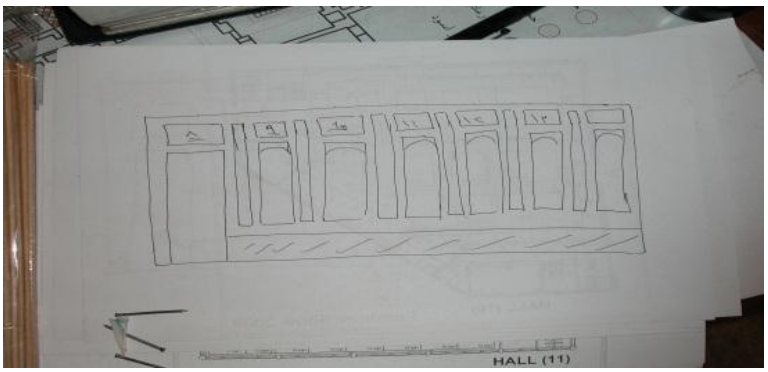

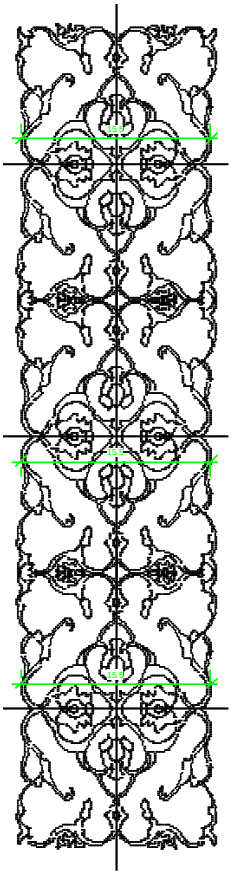

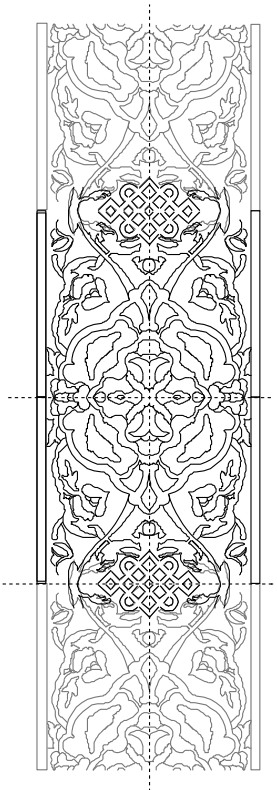

٢- تجهيز السقالات المعدنية الآمنة للأماكن والأسقف المرتفعة المراد فكها أو ترميمها من غير فكها سواء أكانت سقف أو طيوان أو كشك خشبي ...

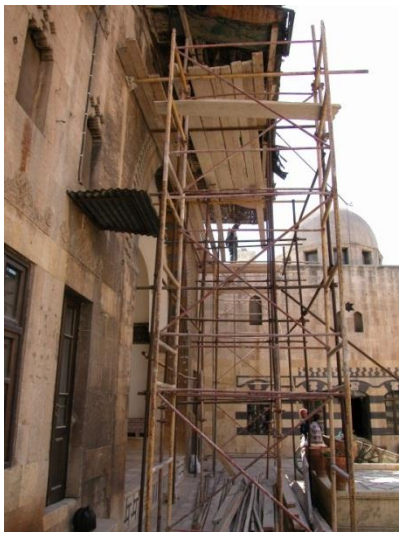

٣- توثيق كامل التفاصيل الدقيقة من زخارف ومقرنصات وكتابات توثيقا رقميا دقيقا من قبل مختصين

٤- فك العناصر التي تتطلب ترميم بالكامل مع توثيق مراحل وخطوات العمل بدقة

٥- لحظ العناصر الدقيقة والتفاصيل الصغيرة والانتباه لحالة الخشب الفيزيائية

٦- تنظيف الخشبيات من الشوائب بحفها باستخدام سكين غير حادة والفرشاة البلاستيكية

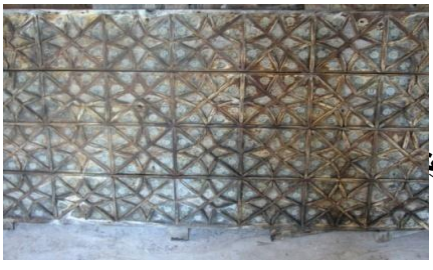

٨- فك الخشبيات من على الجدران

٩- حقن الوجه المرسوم من الخشبيات من أجل تثبيته

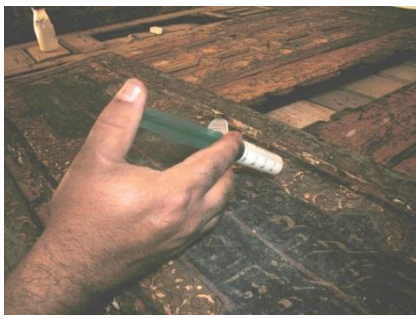

١٠- تنظيف الخشب وعلى عدة وجوه ، حيث كان الوجه الأول باستخدام الصابون من أجل إزالة الطبقة الزفرة من السطح العلوي للخشب ، أما الطبقة الثانية فبإستخدام الكحوليات والأمونياك المختلفة وعلى حسب التشوهات الحاصلة للخشب الأثري (دهان – لكر – عوامل الزمن - .....)

١١- رسم الزخارف على ورق الكالك و استخراج الوحدة الزخرفية ، وذلك بشف الرسم بشكل مباشر من الأسقف .

١٢- تنظيف المسامات والشقوق في خشبيات الأسقف والتي ليست بحاجة إلى فك من الغبار عن طريق استعمال نافثة الهواء الآلية

١٣- تثبيت القطع الكبيرة من خشبيات السقف باستخدام براغي من الستيل- الغير قابل للصدأ

١٤- تغطية الأرضيات الأثرية من أجل حمايتها من وزن السقالات

١٥- اختيار المذيب الأمثل من أجل تنظيف الخشب – الفينول .

طريقة التنظيف لسطح الخشب

١٦- عمل كمادات لتجفيف الخشب

١٧- تعمم هذه العمليات على كافة الخشبيات

١٨- اختيار المذيب الأمثل وتكرار أعمال التنظيف لحين ظهور الطبقات الأصلية

طريقة تنزيل قطع خشب جديدة بدل القديمة

٢٠- تثبيت الخشب ببعضه عن طريق مسامير شعرية فولاذية والغراء النباتي

٢١- استكمال الناقص من الخشب

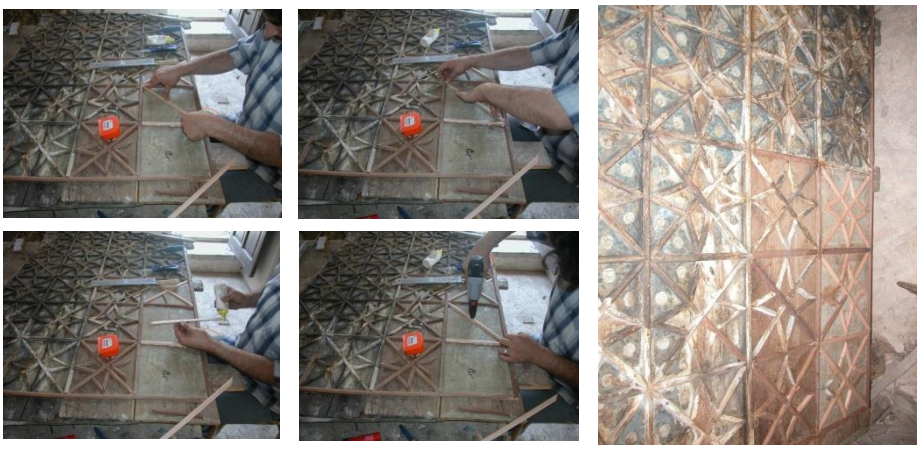

٢٢- استبدال الخشب المبروم التالف باخر جديد ان لم يكن بالامكان صيانته

٢٣- معالجة الشقوق في الأسطح الأمامية بملئها بقطع خشبية أو بمعجونة الخشب

تحضير معجونة الخشب

٢٤- دهان الخشب بالعوازل

٢٥-اعادة تنزيل الرسمة على قطعة الخشب

٢٦- اخذ نسخة من الرسومات

اعادة تنزيل الرسمة على قطعة الخشب

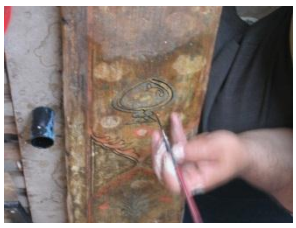

٢٧- تحضير عجينة النباتي

٢٨- ترب الرسمة الناقصة

٢٩- تنزيل عجينة النباتي على الرسم

٣٠- دهان لون أساس لكامل الخشب عندما تكون الألوان غائبة ثم دهن الألوان الغالبة على الرسم .

٣١- اختيار الألوان المناسبة واعادة تعبئة المساحات المعالجة

التلوين بكل مراحله

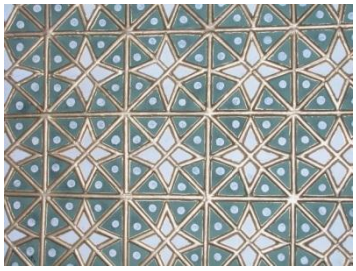

٣٢- اعادة بناء الجمل الانشائية باستخدام خشب جديد معالج

٣٣- اضافة كامل الخشب

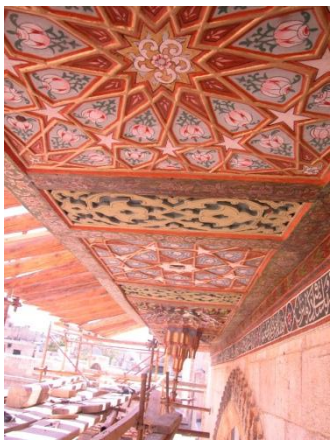
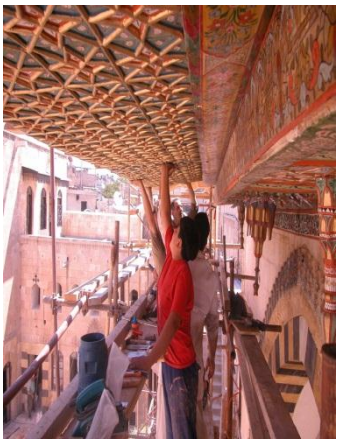

٣٤- اقتراح رسومات من طبيعة البيت من أجل ملئ بعض اللوحات التي كانت مرسومة

٣٥- عدم الاجتهاد نهائيا في اقتراح او تخمين في اضافة مساحات لم تكن موجودة من الإكساءات